الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
قسم: العلوم الانسانية

التأثيرات الثقافية للمشرق على الأندلس في عصر ملوك الطوائف والمرابطين (422هـ -541هـ/1030م-1147م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في: التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبات:

- إلهام قزي
- كريمة بليلة
- مسعوده ترشه

إشراف الأستاذ :

-واعظ نويوة

نوقشت المذكرة علنا يوم: 07 / 06 /2023م

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الحميد العابد	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
واعظ نويوة	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
حميد زيدور	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

الموسم الجامعي:1443هـ/1444هـ/ 2022م/2023 -

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

إهـــــــــــــــــــــــــداء

الوالدين الكريمين

إلى كافة الإخوة والأهل والأقارب .

إلى الذين رفعوا رايات العلم والتعليم وأخمدوا رايات الجهل

إلى أساتذتنا الأفاضل .

كما نهدي هذا الجهد المتواضع إلى كل من قال لا إله إلا الله محمد

رسول الله ﷺ سائلين المولى عز وجل أن ينفع به .

✍ الطالبة:

إلهام قزي

إهـــــــــــــــداء

بَعد الشّكر والحمد لله على توفيقه وامتنانه أن منَّ علينا

بإكمال هذه المحطة البحثية الشيقة، نهدي عملنا هذا إلى:

إلى كل أفراد عائلتي الكريمة التي شجعتني على مواصلة مشواري الدراسي

إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد

إلى كل طالب علم شغوف وحريص على إثراء مكتبة العلم

والتاريخ بحثا وتمحِيصا ودراية.

إلى أساتذتنا الأفاضل الذين ألفينا منهم كل الاحترام والتقدير

توجيها وعلما نافعا.

إلى صديقتي اللتان شاركتاني هذا العمل

مراحل التدريس في جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي.

الطالبة:

كريمة بليلة

إهـــــــــــــــــــــداء

. . الـــــى أمـي وأبـي . . .

. . . الـــــى إخـوتي وأخـواتي . . .

. . . الـــــى أقـاربي وأصدقائي . . .

. . . الـــى كل من ساهـم ولو بكلمة في نجاح هذا العمل . . .

الـطـالـبـــة:

مـسعـــوده تـــرشـــه

شكر وتقدير

بخالص عبارات الشّكر وبأسمى معاني العرفان والثّناء والتّقدير والاعتراف بالجميل نتوجّه إلى أستاذنا الفاضل: "الدّكتور واعظ نويوة" الذي أشرف على هذا العمل وتكرّم علينا بتوجيهاته وتصويباته ونصائحه حتى اكتمل البحث وخرج على ما هو عليه، فجزاه الله عنا خيرا على ما أسداه لنا من نصح وتوجيه، وبارك له، ومتّعه بموفور الصّحة وتمام العافية والقدرة على مواصلة سعيه -إن شاء الله-.

كما نتوجّه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة، والذين لا شك أنّ لهم نصيبا من مشقة هذا البحث فبارك الله فيهم على تصويباتهم وتوجيهاتهم وأعانهم على مناقشة هذه المذكرة على الوجه الذي تخرج به في أبهى حلّتها والذي نقتسم فيه شرف إتقانها جميعا -بإذن الله-.

الطالبات:

إلهام قنزي

كريمة بليلة

مسعوده ترشه

قائمة المختصرات

الـــــــــــــــرمز	الـــــكلـــــمـــة
ج	الجزء
مج	المجلد
ق	القسـم
ت	توفي
هـ	الهجري
م	الميلادي
تح	تحقيق
تع	تعليق
تر	ترجمة
د . ت	دون تاريخ
د . م	دون مكان
د . ط	دون طبعة

المقدمة

المقدمة

على الرغم من شساعة بلاد الإسلام والإنقسام السياسي الكبير الذي حدث فيها ابتداء من القرن الثاني الهجري، إلا أن الصلات الثقافية لم تنقطع بين أطرافه وضل العالم الإسلامي وحدة متماسكة والناس يتنقلون بين نواحيه دون أي حواجز أو معوقات.

ومن أوضح الأمثلة على ذلك العلاقات الثقافية بين الغرب والمشرق حيث لاحظنا علاقات ثقافية قوية بين المنطقتين على الرغم من نأي المسافة بينهما فقررنا إختياره كموضوع للدراسة مركزين على فترة ملوك الطوائف ودولة المرابطين لما لاحظناه من كثرة التبادل الثقافي في هذه الفترة مع المشرق على الرغم من الإنقسامات السياسية والمخاطر الخارجية والداخلية التي عرفها العالم الإسلامي في ذلك الوقت فكان موضوع بحثنا هو:التأثيرات الثقافية للمشرق الإسلامي على الأندلس في عصري ملوك الطوائف والمرابطين(422هـ/541هـ)(1091م/1147م)

ولقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الإجابة عن مجموعة من التساؤلات شكلت في مجموعها محور الإشكالية التالية :

1-كيف كانت التأثيرات الثقافية المشرقية على الأندلس في عهدي ملوك الطوائف و المرابطين و ؟.

2-مامدى تأثير المشارقة في العلوم الدينية ؟

3-مامدى تأثير المشارقة في العلوم الأدبية والإنسانية؟.

4-مامدىء تأثير المشارقة في العلوم العقلية؟.

5-ماهي أبرز العوامل المساعدة على تمتين العلاقات الثقافية بين الأندلس والمشرق الإسلامي؟.

6-ماهو دور ملوك الطوائف والمرابطين في الحركة الفكرية بالاندلس ؟.

كل هذه التساؤلات أو الفرضيات بذلنا وسعنا في الإجابة عنها ،من خلال هذا الدراسة.

ومن أسباب إختيار الموضوع :

-ميولنا للتخصص وحب التطلع أكثر في تاريخ الأندلس الثقافي

-إقتراح الأستاذ والرغبة في تطلعنا للغوص في هذا الموضوع أكثر

-توجيه الأستاذ المشرف وتشجيعه القوي للخوض فذا الموضوع

وقد إعتمدنا في هذا الموضوع على المنهج التاريخي وذلك بقراءة المادة العلمية في مضمون المصادر والمراجع والإعتماد عليها والحرص على الأمانة العلمية في نقل المعلومات الثقافية التي تتخص بمجال البحث المحدد بالاطار الزماني والمكاني

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا قي إعداد البحث والتي حاولنا تخطيها :

إتساع الموضوع المعالج كونه يرتبط بالجانب الثقافي وماتتضمنه العلاقات الثقافية التي تتطلب قراءة جيدة لفهم للواقع الثقافي اولا ثم دراسة العلاقات الثقافية ثانيا كيفية بناء خطة تحيط بالموضوع ومن جميع جوانبه نراعي فيها التسلسل المنطقي للأفكار لذا إضطررنا إلى إعادة النظر فيها مرات عديدة ويعود ذلك إلي إتساع الموضوع وتدخل عناصره.

وكانت الخطة التي إتبعناها في هذه الأطروحة هي تقسميها لمقدمة وفصل تمهدي و3فصول وخاتمة،

ثم تطرقنا إلى فصل تمهيدي عنوانه : لأوضاع السياسية للأندلس والمشرق الإسلامي في عصري ملوك الطوائف (422هـ/541هـ)(1091م/1147م) والمرابطين (484-541هـ)(1091-1144م)والأوضاع السياسية للأندلس والمشرق الإسلامي، في الفترة الممتدة من 422هـ إلى 541هـ لكل من الدول الآتي ذكرها وهي دول ملوك الطوائف ودولة المرابطين والدولة الفاطمية والدولة العباسية العامل العقدي ثم العوامل المساعدة على ظهور العلاقات الثقافية للأندلس مع المشرق الإسلامي المتمثلة في : الحج و تشجيع الحكام للعلم والمعرفة ،وإنتشار التعليم ،وإنشتار الكتب و المكتبات.

وتطرقنا في الفصل الأول تحت عنوان :تأثيرات المشارقة العلوم الدنية والذي كان قائم على دراسة العلوم الدينية بمختلف أنوعها: من علوم القرآن المتمثلة في علم القراءات وعلم التفسير , والعلم الثاني هو الحديث وعلم الفقه , وتناولنا فيه تعاريف لهذه العلوم, وتتبع نشاط العلماء, من خلال اعتمادنا على المصادر والمراجع, وكيف ساهم علماء الأندلس بتطوير هذه العلوم في فترتي ملوك الطوائف والمرابطين.

ثم انتقلنا إلى الفصل الثاني بعنوان التأثيرات المشرقية في العلوم الأدبية والإنسانية من أدب وشعر ونحو ونثر وتاريخ جغرافيا،حيث ذكرنا العديد من العلماء والأدباء الذين كان لهم الأثر في إزدهار الحياة الفكرية ويتجلى ذلك من خلال مساهمتهم في التعليم ونشاطاتهم في تطوير الجانب العلمي.

بالإضافة إلى الفصل الثالث بعنوان: التأثيرات المشرقية في العلوم العقلية وكان هذا الفصل قائم على دراسة العلوم التالية :الطب والصيدلة والفلك والرياضيات والفلسفة حيث تناولنا فيه تعريفات لكل العلوم التي سبق ذكرها وتعريفها على, حسب المصادر والمراجع ودور العلماء الأطباء والصديلانين والفلكين والرياضين والفلسفين في إزدهار العلوم بالأندلس من خلال التأثيرات المشرقية وتطورها، وذلك نتيجة الرحلات العلمية للعلماء، والأخذ من المشارقة جل العلوم العقلية وتدريسها للأندلسين عند رجوعهم إلى بلدهم.

وفي كل الفصول أبرزنا أثر التواصل الثقافي وكيفية إنتقال العلوم من المشرق إلى الأندلس وإسهامات العلماء الذين قامو برحلةوالزاد المعرفي الذي قدمو بيه من المشرق وكيفية نشره وتعليمه للناشئين والمهمتمين بالعلوم وبتصنيفاتها وأنواعهاوكيفية إكتساب الخبرة من ذوييهاوكيفية إتقانهاوالتوسع من خلال الرجوع إلى أهم المصادر والمراجع والتي ستم طرحها كالتالي :

_كتاب "نفح الطيب "للمقري التلمساني 1041هـ ويعتبر هذا الكتاب في مقدمة المصادر التي أمدت الباحث الكثير من المعلومات المهمة المتعلقة بالحياة العلمية فهو يعتبر موسوعة تاريخية في تاريخ الأندلس وحضارتها، ورغم أنه مصدر متأخر عن فترة الدراسة إلا أنه يعتبر دائرة معارف شاملة لكل حوادث الأندلس ووقائعها،بما في ذلك الجانب العلمي خاصة الجزء الثاني منه ولهذا كانت استفادتنا منه كبيرة,

_كتاب" المعجم في اصحاب القاضي الامام ابي علي الصفدي رضي الله عنه " لمؤلفه ابن الابار658هـ تناول فيه تراجم للشخصيات عصر الامام الصفدي والذين برعوا بعلوم الدين ومنها التفسير والحديث والفقه وذكر في وذكر مسيرتهم العلميه ورحلاتهم الى المشرق الإسلامي.

_كتاب "الصلة "لابن بشكوال ت 578هـ كتاب مصدر متخصص بالتراجم لعلماء الاندلس فكان هذا الكتاب يحتوي اغلبيته على تراجم العلماء القران والحديث والتفسير والادب والشعر وكان قليلا ما يذكر علماء برعوا بالعلوم العقليه ولهذا فاننا اعتمدنا عليه كثيرا وخاصه في مجال العلوم الدينيه.

_ كتاب "جدوه المقتبس "ت 488 هـ الحميدي ,هو أيضا تخصص بتراجم لعلماء الأندلس، بحيث ترجم علماء الحديث والفقه الذين تخصصو في العلوم الدينية وغيرها ,ولكنه في كتابه لم يتتبع معظم رحلات العلماء ,ولم يذكر مصنفات لبعض العلماء ، وكذلك ذكر العلماء الذين أخذ منهم بالمشرق.

– تطرقنا إلى كتاب "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لمؤلفه أبو ابن بسام الشنتريني" 542هـ كتاب الذخيرة هو عبارة عن موسوعة تاريخية أدبية تضمنت تراث القرن الخامس هجري، وهي مرحلة تميزت بنبوغ علمي واسع يجمع بين عصري الخلافة و الطوائف، ولكن ابن بسام أديب وليس مؤرخا بالمفهوم العلمي للكلمة فقد اعتمد على المؤرخ الكبير ابن حيان وخاصة كتابه المتين, وحفظ لنا بذلك مرحلة هامة من تاريخ القرن الخامس هجري الذي عظمته كتب ابن حيان المعاصرة لهذه الأحداث ,وبهذا يكتسي كتاب الذخيرة أهمية بالغة لفترة القرن 5هـ/11م مما جعلنا نعتمد عليه بشكل خاص في مختلف فصول مذكرتنا , وذلك من خلال نقل الشخصيات الفاعلة بطريقة عجيبة فهو لاينظر من الزاوية القائمة على الأعلام بل يتناولهم بسيئاتهم حسناتهم ولايفتأ يسهب في ذكر اقوالهم وأشعارهم، فيذكر إسهاماتهم الشعرية والأدبية فهو يحاول بذلك أن يبين للقارىء جميع خصائص التي تتحلى بها هذه الشخصية .

– كذلك كتاب "كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء "لموفق الدين ابو العباس أحمد بن القاسم بن الخليفة بن يونس السعدي الخزرجي المعروف بإبن أبي أصبيعية 668 هـ ,من أطباء العرب المشهورين وأدبائه المرموقين ،ولد في دمشق من بيت علم وأدب ،له كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء اصبيعة .وقد استفدنا منه كثيرا في التعريف بأطباء الأندلس، فالكتاب رغم ماتضمنه من تراجم علماء الطب في العالم الإسلامي بصفة عامة إلا أننا إعتمدنا عليه في حديثه عن الطب والأطباء في الأندلس بصفة خاصة ، وكتاب صاعد الطليطلي"طبقات الأمم"إلا أنه أمددنا بمعلومات مهمة لم يتطرق إليها صاعد في كتابه حول أطباء الأندلس ،وهو يحوي ما يفوق 400 ترجمة ،وما يهمنا في كتابه هذا هو الجزء المتعلق بأطباء الأندلس, (الباب الثالث عشر)، بحيث يعتبر أفضل كتب التراجم ،ولكنه ذكر أطباء الأندلس وسيرتهم وأعمالهم ولكنه لم يتطرق إلى تاريخ ولادتهم ووفاتهم ..وإذاوجد تاريخ وفاتهم ذكرها ،ويبدىء رأيه في سيرة الأطباء والصيادلة .

المراجع:

- "تاريخ الفكر الأندلسي" لمؤلف آنخل جنثالث بالنثينا وهو يتناول نواحي الفكر الأندلسي كلها وقد خص عصر ملوك الطوائف عناية خاصةتناول فيه جوانب فكرية متنوعة أفادنا في إبراز مختلف العلوم النقلية والعقليةكذلك في تاريخ وفاة وولادة العلماءواهم اعمالهم ولكنه لا يذكر رحلاتهم.
- " تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين "لإحسان عباس حيث استفدنا منه بشكل كبير خاصة في الجانب الأدبي كذلك في أغراض الشعر السياسي التي استعملت في فترة ملوك الطوائف.
- "تاريخ العرب في الأندلس سياسياُ وحضاراً منذ الفتح حتى سقوط غرناطة "لمؤلفيه خليل إبراهيم السامرائي وآخرون .
- "الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية "لمحمد العربي الخطابي تعرفنا من خلاله عن أطباء أسرة بني زهر الأندلسية التي خدمو البلاط المرابطي .

_"فصول في إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس "لراضي العامري أفادنا في المؤثرات المشرقية مع بروز أطباء وصيادلة .

الفصل التمهيدي

أولا : الأوضاع السياسية لبلاد المشرق الإسلامي والأندلس

ثانيا: أسباب تشكل العلاقات الثقافية بين المشرق الإسلامي والأندلس

أولاً: الأوضاع السياسية للمشرق الإسلامي والأندلس

1-1 دولة البيويهين والسلاجقة:

تناولت الدراسة فترة تاريخية مميزة شهدتها منطقة المشرق الإسلامي، وهي فترة تميزت بتباينها لخصتها التحولات السياسية خاصة في القرن (5هـ-10م)[1]، حيث غلبت العديد من الشخصيات والدويلات، اختلفت فيما بينها فبرزت الدولة البويهية[2] والدولة السلجقية[3]، حيث شهدت الخلافة في العهد البويهي ضعف كبير أدّى إلى فقدان سلطتها السياسية وعدم السيطرة على أراضيها نتيجة سيطرة البويهيين على أراضي الخلافة والتحكم،حيث يعتبر مقتل المتوكل على يد الأتراك بداية إنحطاط الدعوة العباسية حيث سيطر الأتراك على شؤون الدولة وصار الخليفة مجرد دمية وعلى الرغم من سيطرة البويهين على الخلافة عنها، إلا أن حال الخلافة لم يكن أحسن[4] حيث أصبح هذا العصر ألعوبة بين أيديهم وفقد الامتيازات التي ورثها منذ قيام الدولة العباسية[5] ولم يلبث البويهيين إلاّ أن تعرضوا للانقسام والتنازع وبدأ البويهييين يسيرون بخطى سريعة نحو الاضمحلال، حيث تسلط الأتراك على الحاكم البويهي واستطاع العنصر التركي التسلط في الجيش البويهي، فأصبح له النفوذ الكبير، كذلك حالة الفوضى وعدم الاستقرار أدى إلى سيطرة السلاجقة على أملاك البويهيين[6]، وتمكنت من تكوين قوة عسكرية أثارت توترا بين دول العالم الإسلامي[7]، وبهذا شهدت منطقة المشرق الإسلامي فترة تحولات واضطرابات سياسية فرضتها طبيعة العلاقات بين الدولة العباسية والبويهية والسلجقية[8].

1-2- الدولة الفاطمية :

قامت الدولة الفاطمية على المذهب الشيعي [9] سنه 296 هـ- 910 م, وأعلن عن قيامها بالمغرب ابو عبيد الله الشيعي,[1] بعد نجاح اتباعي بنشر مذهبه وبفضل التفاف قبيله كتامه على هذا المذهب, توسعت الدولة

1 – أبو الحسن علي بن حسين المسعودي (ت346هـ/957م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة (د، ط)، بيروت، ج1، 1982م،ص38.

2 – الدولة البويهية هي إحدى الدويلات الإسلامية التي قامت في ظل الدولة العباسية سميت نسبة إلى بني بوية وهي سلالة من الدليم الذين هيمنو على الخلافة مابين (334هـ/447) (945م/1055م) (ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري: المسالك الممالك، ت محمد عبد العال، القاهرة، (6381هـ/1961م) ص121).

3 - الدولة السلجوقية: هي واحدة من الدول الكبرى في التاريخ الإسلامي قامت منذ عام (429هـ /1037م) عندما دخل مؤسسها طغر لبك مدينة مرو في وسط آسيا الصغرى (أبو نصر محمد عبد العظيم: السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، مركز عين للدراسات والبحوث، ط1، 2003، ص63).

4 – ابو الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن محمد ابن الاثير (ت630هـ/1232م): الكامل في التاريخ، ت عمر عبد السلام التدميري، دار الكتاب العربي، ط1، ج1، بيروت، (1385هـ/1975م)، ص142.

5 - محمد بن علي بن سليمان الرواندي: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ت إبراهيم أمين الشوارب، (2015م)، ص179.

6 - ابن الاثير: مصدر سابق، ج1، ص565.

7 – عماد الدين محمد بن حامد: تواريخ آل سلجوق، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1978، ص10.

8 – إيهاب محمد علي زاهر: الحياة السياسية والاجتماعية في المشرق الإسلامي خلال القرن الخامس هجري والحادي عشر ميلادي، مجلة آفاق للعلوم، جامعة آل البيت الأردن، ص90.

9 الشيعة: وهم الذين شايعوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقالوا، بإمامته وخلافته، ينظر: أبا الفتح محمد بن أبي بكر احمد الشهرستاني: الملل والنحل، تح: عبد العزيز محمد الوكيل، دار الاتحاد العربي للطباعة، د ط، مصر، ج1, 1968م، ص 146.

بالمغرب وتأسست عاصمته بأفريقية وهي المهدية, وحاول ابو عبيد الله بسطه نفوذه نحو الشرق لكن محاولاته بالتوسع فشلت حتى وفاته سنة 322هـ .[2]

وفي عهد المعز(ت 365هـ) اتسعت رقعه الدولة بعد عدة محاولات, تمكن من ضم مصر للدولة[3] ثم بمساعده وزيره جوهر الصقلي[4], اصبحت تقام له الدعوة بالمنابر بمصر وجعل القاهرة قاعده للدولة الفاطمية بمصر ,ثم انتقل المعز الى مصر وولى اداره شان المغرب الى الامير الصنهاجي بالكيين بن زيري حكم المعز مصر حتى وفاته سنه 365هـ.[5]

3-1 دويلات ملوك الطوائف:

بعد الحديث عن أحوال المشرق الإسلامي في القرن الخامس والسادس الهجري، ننتقل الأن لعرض الأحوال السياسية بالغرب الإسلامي في نفس تلك الفترة، فقد كانت الأندلس في حالة من الاضطراب السياسي والعسكري في أخر أيام الخلافة الاموية، التي سقطت في بعد عزل أخر خلفائها هشام المؤيد، فتفرق أهلها وغلب في كل جهة منها متغلب وتقاسموا ألقاب الخلافة، وأصبح منهم من يلق نفسه بالمعتضد والأخر بالمعتمد، المتوكل، الموفق، المستعين، وقد قال فيهم ابن رشيق القيرواني آنذاك:

مما يزهدني في أرض أندلس * ** أسماء معتضد فيها معتمد

ألقاب مملكة في غير موضعها * كالهر يحكي انتفاخا صورة الأسد** [6]

سادت حالة الفوضى الأندلس عقب سقوط الخلافة الأموية بعاصمتها قرطبة التي كانت مطامع في نفوس أعداء الخلافة،[7] وأعلن عن سقوطها الوزير ابن جهور سنة 422هـ/1031م، فقد كان يرى نفسه بأنه هو من يملك حق الشرعية في السلطة والتحكم في زمام أمور الدولة.[8]

---

[1] شهاب الدين أحمد عبد الوهاب النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تح نجيب مصطفى فواز، حكمت كلشي فواز، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، ج28,2004م، ص 38.

[3] أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح جمال الدين الشيال، الناشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط1، مصر، ج1, 1431هـ، ص 74.

[4] جوهر الصقلي: أبو الحسن جوهر بن عبد الله، المعروف بالكاتب، الرومي، من موالي المعز، (نظر: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تح إحسان عباس، دار صادر، دط، بيروت، ج1, 1978، ص 375).

[5]- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، دط، بيروت، ددت، ج3، ص 157.

[6] المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب،شرحه واعتنى به صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، ط1، بيروت,2006م، ج3، ص 59

[7] الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط2، القاهرة، 1973م، ص 60

[8] خليل إبراهيم السامرائي واخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد، ط1، بيروت، 2000م، ص 221

بدأت الأندلس عهدا جديد بعد إلغاء الخلافة الأموية، يعرف بعهد ملوك الطوائف، وهم ما بين زعيم لقبيلة أو وزير سابق أو صاحب نفوذ، فاستغل هؤلاء حالة البلاد المضطربة وبدأ كل منهم ببسط نفوذه بمناطق معينة وأسسوا كيانات سياسية وأصبح لكل من هذه الكيانات نظام وبلاط وحدودا خاصة بها.[1]

عبر ابن الخطيب عن حال الأندلس خلال هذه الفترة بقوله " وذهب أهل الأندلس من الانشقاق والإنشعاب والافتراق، الى حيث لم يذهب كثير من أهل الأقطار مع امتيازها بالمحل القريب والخطة المجاورة لعباد الصليب، ليس لأحدهم في الخلافة إرث ولا في الإمارة سبب، ولا في الفروسية نسب، ولا في شروط الامامة مكتسب، اقتطعوا الأقطار واقتسموا المدائن الكبار" [2]

سيطر الوزير أبي جهور بن محمد بن جهور (ت 435هـ) على قرطبة(422هـ-462هـ)[3] أما اشبيلية (414هـ-484هـ) فخضعت لبني عباد[4] وغرناطة (403هـ-486هـ) لبني زيري وبطليوس (413هـ-488هـ) لبنو الأفطس، وطليطلة(428هـ-478هـ) لذي النون، وسرقسطة(429هـ-503هـ) لبنو هود، والمرية لبنو صمادح وهذه هي أم الدويلات وأكبرها [5]

1-4دولة المرابطين:

تأسست دولة دولة المرابطين منتصف القرن 5هـ\6هـ،من (484هـ-1092م)[6]إلى(541هـ-1145م) في منطقه المغرب الإسلامي أصل سكانها من قبيلة صنهاجة كان مذهبهم مالكي سني[7] ،نتيجة حركه عبد الله بن ياسين (451هـ/1059م)[8]أبرز وجود هذه الحركة هو أمير المسلمين يوسف بن تاشفين[9] ، الذي أسس مدينة

[1] ج.س كولان: الأندلس، تح إبراهيم وآخرون، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1980م، ص 28.

[2] لسان الدين ابن الخطيب: اعمال الأعمال فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام، تح لعبيدي بو عبد الله، دار الأمل، دط، المغرب،2009م، ص 14.

[3] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: مرجع سابق، ص225.

[4] صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس الهجري دراسة أدبية تاريخية، دار الثقافة، د ط، لبنان, 1965م، ص 116.

[5] ج.س كولان: مرجع سابق، ص30.

[6] - ابن خلدون عبد الرحمن محمد بن يزيد: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مراجعة سهيل زكارة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت،2001 ج6، ص 153.

[7] - محمد ضهراوي: الحركة الدينية عند المرابطين و الموحدين، دراسة مقارنة، رسالة مجاستير، تخصص تاريخ و حضارة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية , قسم التاريخ , م2015- 2016 , ص21.

[8] - عبد الله بن ياسين: والزعيم الأول للمرابطيين من فقهاء المالكية صاحب الدعوة الإصلاحية (أنظر إلى لمياء توفيق دلة: الأندلس الإسلامية بين ملوك الطوائف و دولة المرابطين , ص 478) .

[9] - يوسف بن تاشفين: توفي 500 هـ و هو مؤسس مدينة مراكش من قبيلة لمتونا (ينظر: إبن خلكان: أوفيات الأعيان' أبناء الزمان ,تحقيق إحسان عباس , المجلد السابع , دار صادر , بيروت ،دت، ص 112).

مراكش واتخذها عاصمة الدولة المرابطية[1] ،ودخل الأندلس وأخضعها لسلطته بعد معركة الزلاقة الشهيرة التي وقعت يوم "12 رجب 479 هـ- 1086 م[2]"بعد أن إستنجده ملوك الطوائف من زحف الممالك المسيحية القشتالية ،وفي عصره كانت الدولة في أوجه قوتها سياسيا وعسكريا وثقافيا[3]، وبعد وفاته سنه 500 هـ[4]،خلفه ابنه في السنة نفسها ،الأمير علي بن يوسف، ودامت فترة حكمه قرابة 37 سنة[5]، وأوصل سلطان المرابطين بالأندلس إلى ذروه القوة والجاه والسلطة ،خاصة فترة حكمه ،في سنواته العشرة الأولى، ثم تليها فتره ركود بسبب ظهور الثورات في الأندلس والمغرب [6]وكانت مرحلة التراجع هذه نتيجة سماحه للفقهاء والنساء بالتدخل في شؤون الحكم وكيفية تسييره ،ففلتت الأمور من بين يديه ،وفته المنية سنه (538هـ/1142 م)[7] وخلفه ابنه تاشفين بن علي الذي لم يستطع السيطرة على الأوضاع المزرية فمن جهة القوات المسيحية النصرانية تضرب المرابطين في الأندلس ،ومن جهة أخرى ثورات الموحدين على المرابطين في المغرب [8].

حيث قامت حركة الموحدين التي تمكنت من دخول العاصمة مراكش سنة (541هـ-1145م) و[9]كان ذلك نتيجة تهاون الحكام في الحكم، وحياة الترف لأبناء الأمراء، وتدخل السلطة الدينية في تسيير شؤون الدولة المرابطية[10].

[1] - سلمى الخضراء الجيوسي: الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، ديسمبر,1988 م، ج1، ص 111.

[2] - شوقي خليل: الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين، ط2، دار الفكر دمشق، 1985م، ص 29.

[3] - عبد الرحمان علي الحجي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92 – 897 هـ / 711 – 1492 م)، دار القلم د ط، بيروت لبنان , 1981، ص 420.

[4] – لسان الدين الخطيب: أعمال الأعلام، ص 312.

[5] - إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع-الذهنيات-الأولياء) شعبة تاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1 ،1993، ص 18.

[6] - إبراهيم القادري بوتشيش: مرجع سابق، ص 18.

[7] - إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، دار الثقافة، بيروت، دار الشروق، ط 1، عمان , 1997 م، ص 26.

[8] - حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ، مكتبة الجنائز، ط1، مصر،1980، ص 27.

[9] - يوسف أشباخ: تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين، تر: محمد عبد الله عنان، المطابع الأميرية، ج 2 ،دم، 2011م، ص 235.

[10] - إحسان عباس: مرجع سابق، ص 26.

ثانياً: أسباب تشكل العلاقات بين الأندلس والمشرق

2-1 الـحـج

يعتبر الحج من أول العوامل المساعدة على ظهور العلاقات الثقافية بين الأندلس والمشرق، فهو من الشعائر الإسلامية التي فرضا الله سبحانه وتعالى، وجعله ركنا من أركان الإسلام بقوله تعالى: ﴿**ولله على النَّاسِ حَجُّ البيتِ مَنِ اِستَطَاعَ إِليهِ سبيلاً**﴾ [آل عمران: 97]. والحج هو تلبية النداء لله تبارك وتعالى ويعد من أركان الإسلام وكان المسلمون يحرصون كل الحرص على أداء مناسكهم، وذلك رغم مشاقه ومصاعبه وبعد المسافة للوصول إلى البقاع المقدسة، وكان الحجاج من عدة فئات من المجتمع ممن لهم القدرة على إقامة ركن الحج وخاصة من الطلبة والعلماء، والذين كان لهم هدف من رحلة الحج أبعد من الحج نفسه؛ لهذا كان يتوجب على المسلمين عامة وأهل الأندلس خاصة التوجه نحو الحجاز[1] لأداء مناسك الحج والعمرة والتبرك بالأماكن المقدسة.

كما لم تقتصر زيارة أهل الأندلس للحجاز فقط، بل كثيرا ما كانوا يغتنمون فرصة وجودهم بالمشرق وذلك لزيارة أهم الحواضر كبيت المقدس ثالث الحرمين الشريفين، وبغداد ودمشق للشوق والحنين الذي كان دائما يربطهم بالوطن الأم والأقارب، حيث استغل العديد منهم تواجده بالمشرق مهبط الديانات ومنبع العلوم والثقافات للالتقاء مع مشاهير العلماء، الذين وصل صداهم الأندلس وحضور حلقاتهم العلمية، وإتمام ما تلقوه من علوم في وطنهم وأخذ ما نهل من العلوم والمعارف، خاصة أن الدين الإسلامي يحثّ على طلب العلم والرحلة إليه.

إنّ معظم المصادر التاريخية والتراجم ذكرت بأن الغاية من وراء الرحلة نحو المشرق هو الحجّ، ومن خلال دراسة تاريخ العلاقات الثقافية بين الأندلس والمشرق تبيّن لنا أنّ كل من قام من الأندلس برحلة نحو المشرق كان هدفه الأساسي والرئيسي هو حج بيت الله الحرام، ساهم بشكل أساسي في تمتين الروابط الثقافية بين الأندلس والمشرق الإسلامي[2]. وكانت الرحلة إلى الحج عند العلماء بصورة خاصة فرصة للاتصال بنظائرهم يتوجهون إلى المدينة المنورة لزيارة قبر الرسول ، كما أنّ التقاء العلماء من جميع بلاد الإسلام يتيح الفرصة للتشاور والتناظر وخاصة في أمور الدين، وحضور مجالسهم ويأخذون الإنجازات[3].

2-2 الحثّ على طلب العلم:

لم تعرف البشرية دينا مثل دين الإسلام الذي اهتم بالعلم وأبلغ في عنايته وأتمها دعوة إليه والترغيب فيه، وتعظيما لقدره وتنويها بأهله وحثا على طلبه وتعلُّمه وتعليمه، مبينا لآدابه موضحا لآثاره، مرهبا عن القعود عنه،

[1] – قاسم صادق: العلاقات الثقافية بين الاندلس والمشرق الإسلامي مابين القرنين الثالث والخامس هجريين 9-11 من خلال كتاب التراجم، رسالة دكتوراه، جامعة وهران 2018/2017، ص5.

[2] – قاسم صادق، المرجع السابق، ص24-25.

[3] – بشير رمضان التلسي: الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرنين الرابع هجري والعاشر ميلادي، دار المدار الإسلامي، ط1، لبنان، 2003م، ص195.

أو الابتعاد عن أصحابه، أو مخالفة لهدايته، أو الازدراء بأهله[1]. فالدّين الإسلامي رفع من منزلة العلم والعلماء واهتمّ بحملته، وحثّ القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة عن التعلّم والتعليم، وعلى التّأمل في ملك الله عز وجل فإن من شدة اهتمام الله بالعلم فقد ذكره في كتابه العزيز ثمانين مرة[2]، فأولى الآيات نزولا على الرسولﷺ أمرت بالقراءة والكتابة وهي مفتاح المعرفة، وأدوات التحصيل.

وقد حثّ على البحث والتحري حتى يصبح المرء يعلم ما لم يكن يعلم وهي كما في قوله تعالى : ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرا وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم**﴾[العلق: 1-5]، كما حثّ الرسول ﷺ على طلب العلم، وشجع أتباعه على الجدّ والمثابرة والصبر في سبيله وذلك من خلال اشتراطه ﷺ في أسرى معركة بدر أن يُعلم كل أسير عشرة من أبناء المسلمين الأنصار القراءة والكتابة ليفك أسره، ومن أحاديث الشريفة الجامعة لفضل العلم ومكانته، ما رواه معاذ بن جبل ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ : « **تعلموا العلم فإنّ تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة** »[3]، وفي قوله ﷺ: « **من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة** »[4]، كما رفع الله ﷻ من مكانة العلم بقوله: ﴿**يرفع الله الذين أمنوا والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير**﴾ [المجادلة: 11]. هذا وقد رغبت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في طلب العلم؛ لذلك أقبل المسلمون عليه لتحصيل معارفه بشغف شديد وواصلوا العمل به والتّأليف حتى أضافوا لعالم الفكر إضافات عظيمة، ما أخلفته لنا الحضارة الإسلامية فالإسلام يوجه العقل البشري في النظر إلى الكون واستعمال القياس الصحيح، وقد حثّ ورغّب القرآن الكريم على الرحلة إلى طلب العلم[5]، وتعتبر الرحلة في طلب العلم باب مشهور من أبواب الشريعة الإسلامية[6].

3-2 تشجيع الحكام للعلم والمعرفة

إن الازدهار الثقافي الذي شهدته الأندلس في مرحلة ملوك الطوائف والمرابطين ،كان نتيجة تشجيع أمراء بني أمية للعلم والمعرفة، بحيث بدأت من مرحلة عبد الرحمان بن الداخل (113هـ172هـ/731م788م) الذي اشتهر بتشجيعه على التأليف وراعى أ مر العلوم مرورا بعبد الرحمان بن الحكم(176هـ238هـ/792م852م) الذي عين نخبة للعلوم بحيث أرسل وفود، إلى المشرق لجلب الكتب النادرة، وحرص على نشر العلم وتعليمه لعامة الناس واستدعى العلماء وألحقهم بحاضرته، بقرطبة مثل ما فعل عبد الملك بن حبيب بعدما أتى من المشرق حاملا

[1] بشير رمضان التلسي: مرجع سابق ص195.

[2] القرضاوي يوسف: الرسول والعلم، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، 1985م، ص3.

[3] عبد الباقي محمد فؤاد: المعجم المفهرس للقرآن الكريم، دار الكتب العلمية المصرية، دط، القاهرة، ،1954م، ص469-481.

[4] عبد القوي المندري عبد العظيم: الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، ج1، كتاب العلم، دار الإحياء للتراث العربي، بيروت، 1968م، ص94.

[5] محمد عبده: الإسلام بين العلم والمدينة، تحقيق طاهر الطناحي، مؤسسة الأهرام، ط1، القاهرة، 1960 م، ص115.

[6] صحراوي ربيعة: رحلة علماء المغرب الأوسط شرقا وتأثيراها في الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط "العهد الموحدي"، مذكرة مكملة لشهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018م-2019م، ص20.

للعلوم والمؤلفات المشرقية ، ومن ثم الخليفة الناصر عبد الرحمان (277هـ/350هـ) وهكذا توالت اهتمامات الأمراء والخلفاء الأمويين بالعلم والمعرفة والتشجيع عليه ومنح أموال طائلة لجلب الكتب من المشرق واتسعت حركة الترجمة والتأليف كما تواجد العديد من العلماء في بلاط الحكام...الخ[1].

فكل هذا أفاد عصر ملوك الطوائف والمرابطين، لوجود العلوم هناك في المكتبات وفي خزائن الخلفاء والأمراء والعلماء، وتفرقت في كامل الأندلس نتيجة الفتنة التي مرت بها الأندلس، ساهم في انتشارها إلى عامة الشعب فكانت خطوة إيجابية لتطور العلوم والمعارف والخبرات في شتى المجالات: بحيث استفاد العامة من تلك الكتب الثمينة المهمة وبحثوا فيها كثيرا وهذا ما جعل الحياة الثقافية تتطور بالإضافة أيضاً إلى أن الفتنة تسببت في هروب الكثير من علماء قرطبة وتوزعهم على كافة الأندلس وبالتالي نشروا علومهم وعلموها للناس وخففوا عليهم مشقة الترحال لهم[2].

كما إهتم ملوك الطوائف بالعلم واشتهروا بحبهم وتشجيعهم الدائم لمختلف العلوم والآداب، الأمر الذي دفع بهم إلى التنافس فيما بينهم لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الأدباء والعلماء إلى بلاطهم، حيث أصبحت تعج بالعلماء وخاصة الشعراء ، فنذكر على سبيل المثال مجاهد العامري، فقد كان موفر كل ما يحتاجه العلماء من الأمان والحرية العلمية والراحة في بلاطه، فقصده العلماء و الفقهاء من المشرق و المغرب فأصبح بذلك أديب ملوك عصره وتفوقت مملكته بميورقة[3] في علوم اللسان وعلوم القرآن بجدارة عالية[4] وجمعته الأندلس في مكاتب ملوكها تأليف رائع وفريد من نوعه فمملكة بنو الأفطس جمعت في الخزانة الملكية نوادر الأخبار من علم اللغة والأدب والشعر , وقد ألف كتابا كبيرا سماه "المظفري "في خمسين مجلد[5] فكان حكام الأندلس حريصين على جعل التعليم ضمن أولوياته والركائز الأساسية لبلوغ المستوى المراد من التطور العلمي والفكري لممالكهم، فجلبوا المعلمين والعلماء من المشرق إلى الأندلس بعد توفير الاستقرار المادي والمعنوي بحيث يقومون بتطوير المناهج التعليمية وجعل الفرد الأندلسي أكثر تثقيف ووعيا عن ذي قبل، ومطلع على جميع العلوم، منذ صغره, وكل هذا بفضل تشجيع الحكام للعلم و المعرفة [6].

أما بالنسبة لتشجيع الحكام للعلم في عهد المرابطين، فقد اختلف الأمر عن تشجيع ملوك الطوائف، بحيث كانت مظاهر الترف في ميدان التعليم طاغية لديهم، وظهرت هذه المظاهر في عهد علي بن يوسف الذي كان

---

[1] هاجر بوباية , فاطمة بن لهواري : الحركة العلمية في الاندلس على عهد ملوك الطوائف (422 هـ- 483 هـ / 1031 م – 1090 م) , عصور الجديدة العدد 23 – عدد خاص , صيف أوت 1437 هـ/ 2016 م, ص 303.

[2] – عصام سالم يسالم: جزر الأندلس المنسية، التاريخ الإسلامي لجزر البيليارد، دار العلم للملايس بيروت، لبنان،1984، ص–ص467-468.

[3] – ميروقة: هي جزيرة في البحر"الزقاصي" تساميها من القبلة بجاية من بر العدوة بينهما ثلاثة مجار، ومن الجوف برشلونة من بلاد أراغون وبينهما مجرى واحد، ومن الشرق احدى جزر تربطهامترقة وبينهما مجرى في البحر طوله أربعين ميلا فتحها المسلمون سنة تسعين ومائتين إلى ان تغلب عليها العدو البرشلوني وخربها سنة ثمان وخمسمائة (أنظر: كتاب الحميري : الروض المعطار ص567)

[4] – عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص ص467-468.

[2] – المقري: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، دار الصادر، بيروت، 1968، ج1 ، ص462

[6] – هاجر بوباية، اطمة بن هواري: مرجع سابق، ص 306.

يجلب لأبنائه المؤدبين لتدريسهم في داخل القصور، ويختارون أفضل المدرسين مثل عبد الواحد اليحصبي[1] لنيله درجة رفيعة من العلم ، وأصبح يدرس أبناء أعيان دولة مراكش[2] وعلى الرغم من اهتمام بعض الأمراء بالعلم فنجد تطاول بعضهم على كرامة المدرسين وهذا ما نجده في رسالة [3]الأمير يوسف بن تاشفين لابنه علي يعضه على تصرفه مع شيخه" أبي مروان بن زهر"[4] وكذلك أبو بكربن الدوس الذي اشتهر بالإقراء واقتصر بذلك على الأمراء ولم يكن لسواهم، ونجد يوسف ابن تاشفين رغم أنه لم يكن يجيد تعلم اللغة العربية إلا أنه سع لتعلمها فضلا عن شغفه بمجالسة العلماء رغم أنه جل وقته في الفتوحات المعارك والحروب، ناهيك عن العلماء الذين تحملوا مشقة الرحلة في سبيل العلم.

ولقد احتل الفقهاء مكانة رفيعة ضمن الطبقة الخاصة في العصر المرابطي لكون هذه الدولة قامت على أساس ديني ودعوي وإصلاحي والتعاليم، التي وضعها عبد الله بن ياسين باعتباره منشئ الدولة الروحي، فمن الطبيعي أن يحتل فقهاء المالكية مكانة هامة في بلاط يوسف بن تاشفين[5].

2-4 انتشار التعليم والمكتبات

يعد انتشار التعليم من العوامل المساهمة في ربط العلاقات الثقافية بين الاندلس والمشرق، فالتعليم كان باللغة العربية وهي أداة مشتركه بين الاندلس والمشرق الاسلامي، كانت بدايتها مع الفاتحين للأندلس ومن تلك الفترة بدا التقارب بين القطرين.[6]

كان التعليم من أهم جوانب الثقافة عند الاندلس في التعليم هو من نهض بحضارة الاسلام بالأندلس ورفع من قيمتها الثقافية وللعلم فضل على أهلها، وبه عرف الاندلسيين شرائع الاسلام وفهموا القران الكريم وتفسيره وسنه الرسول عليه الصلاة والسلام، وتعلم العلوم النقلية والعقلية .[7]

اهتم الاندلسيون خلال فتره ملوك الطوائف والمرابطين بتثقيف أنفسهم وابنائهم منذ صغرهم بالمساجد وذلك بمجالسه العلماء والفقهاء في حلقه مخصصه للدراسة أهم العلوم الدينية وغيرها من العلوم الأخرى وكان حكام الاندلس يشجعون الناس على العلم والمعرفة ودعم العلماء والفقهاء والتقارب منه والتقرب منهم.[1]

---

[1] – جلال الدين بن عبد الرحمان السيوطي: بغية الوعات تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي وشركائه، ط1, 1965م، ج2، ص269.

[2] – ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة تحقيق يوسف طويل، دار الكتب العلمية ،ط1، بيروت،2003،، ص45.

[3] – إبن الزقاق علي بن عطية اللخمي البلنسي: ديوان ابن الزقاق تحقيق عفيفة ديراني، دار الثقافة، دط، بيروت، 1968م، ص185.

[4] – لمياء توفيق دله: الأندلس بين ملوك الطوائف ودوله المرابطين(478-541هـ) (1085-1147م) أطروحة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي كلية الآداب، قسم التاريخ، بيروت،2015، ص319.

[5] – حسين حميدي عبد المنعم: التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، 1403هـ-1983م، ص328.

[6] محمد عبد العزيز عيسى: تاريخ التعليم في الأندلس، دار الفكر العربي، ط1، دم، 1982م، ص 103.

[7] مصطفى السباعي: من روائع حضارتنا، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1، القاهرة، 1998 1418هـ، ص 119.

اعتنى الامراء بالتعليم وأكثر من المساجد والكتاتيب وهي مؤسسات دينيه علميه فالمسجد بالأندلس لم يكن للصلاة فقط وكان به حلقات علميه يتعلم بها العامة قراءه القران وتفسيره ويتعلمون به الاطفال الخط.[2]

ومن العوامل الاخرى التي ساعدت على تطوير التعليم هي تشجيع الحكام لرحلات العلمية، وتمويل العلماء والفقهاء عند خوض رحلاتهم لطلب العلم سواء للمشرق او المغرب، كلاهما كان منارة للعلم والثقافة العربية الإسلامية.[3]

واما المشرق فكان التعليم حاله كحال تعليمي بالأندلس، فقد اعتنى سلاطين بالتعليم ببناء المدارس والكتاتيب وكان سلاطين يجالسون العلماء ويتقربون منهم، وهذا من الأثار الإيجابية على شخصيه سلاطين واسهامهم لاستمرار الحركة العلمية وكان أكثر اهتمامهم تعليم الكبار والأطفال قراءه القران وغيره من العلوم الشرعية[4]

كان المسجد بالأندلس والمشرق أهم المؤسسات الدينية والثقافية، فيه تقام الصلاة وفيه يعقد الفقهاء حلقاتهم الدينية العلمية، وكانت السلطة تهتم بشأن المساجد وتختار الأدباء والفقهاء و كانوا لا يخضعون لتقييد الحكام والطلبة لهم حريه واختيار شيوخهم والعلوم التي يدرسونها. [5]

والتعليم بالأندلس لم يكن حكرا عن الرجال فقط فكان للنساء فرصه التعليم من خلال استماعهم لخطب الخلفاء ودراسة العلوم الدينية كتفسير والفقه هو العلوم الأدبية منها اللغة والشعر.[6]

أما عن المكتبات ويعود ظهورها الى ازدهار حركه التدوين وتداول الكتب، كان للأندلسيين شغف المطالعة للكتب باختلاف مجالاتها العلمية وبانتشار التعليم بدا الناس بشراء الكتب وتخزينها وخاصه منها الكتب المشرقية العربية والمترجمة [7]وكان الحكام اكثرهم شغفا بشراء الكتب وتخزينها في مكتبة القصر، وأصبح التنافس بينهم لامتلاك أكبر قدر من الكتب وأكبر مكتبة زاخرة بالكتب منها المحلية والمشرقية[8]

---

[1] مليود بن الحاج: التربية والتعليم في الأندلس من عصر الامارة الاموية الى عصر ملوك الطوائف(138ه-479ه/756ه-1086م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، في علوم التاريخ الوسيط، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 1436ه-1437ه/2015-2016م، ص 205.

[2] سلمى الخضراء الجيوسي: مرجع سابق، ص 195.

[3] حاج عبد القادر يخلف: الاسهام الفكري البربري بالأندلس من العهد العامري الى نهاية المرابطين(371ه-539ه/981م-1144م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستيرفي التاريخ الوسيط، جامعة واهرن، الجزائر، 1437ه-1438ه/2016م-2017م، ص 76.

[4] زين طلال الحازمي: الحياة العلمية في العراق خلال عصر نفوذ الأتراك 232ه-334ه/847م-946م، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الحضارة الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، ص 46.

[5] إحسان عباس: ابن حزم الأندلسي عصره ومنهجه وفكره التربوي، دار الفكر العربي، دط، القاهرة، دت، ص 148.

[6] مصطفى السباعي: مرجع سابق، ص120.

[7] سلمى الجيوسي: مرجع سابق، ص 192.

[8] حامد الشافعي: الكتب والمكتبات في الأندلس دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1، القاهرة،1998 م، ص 95.

الفصل الأول: التأثيرات المشرقية على العلوم الدينية

أولاً: علوم القـرآن

ثـانياً: علم الـحـديـث

ثـالـثاً: الـفـقـه

بالرغم ما مرت به الأندلس إثر سقوط الخلافة الأموية، وقيام الدويلات المتناحرة – الطوائف–بها، إلا أنهم لم يغفلوا عن أهم جانب وهو الثقافة، التي بها نهضت حضارة المسلمين بالأندلس، وكان جلهم يميل إلى التفقه في العلوم الشرعية–الدينية– وكان كبيرهم وصغيرهم يحرص على حفظ القرآن وإتقان قراءته وتجويد، وكذلك فهم معانيه من خلال سماع المفسرين، والمحدثين وتفقه على كبار وأشهر العلماء، ثم يأتي عصر توحيد الطوائف تحت لواء دولة قائمة أساس ديني ، ولهذه الدولة أيضا دوراً بارز في تقدم وازدهار الجانب الديني بالأندلس من خلال اهتمامهم بالعلماء وتحفيزهم للأخذ عن كبار علماء المشرق .

أولاُ: العلوم الدينية

العلوم الدينية هي كل علم يتعلق بالكتاب والسنة، ومن أهم هذه العلوم علم القران وبهذا العلم صنفين وهما القراءة والتفسير وعلم الحديث وهو مستمد من السنة وعلم الفقه، وبرز في هذه العلوم العديد من العلماء كان لهم دوراً كبير في ازدهار الشريعة ببلاد الأندلس خلال عصري الطوائف والمرابطين.[1]

1-1 علم القراءات

وهذا العلم هو القراءات التي صحت عن الأئمة السبعة نافع وعاصم أبي عمر وغيرهم وهي جزء من الأحرف السبعة التي أنزل بها القران والتي أوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنزل القران على سبع احرفهم فقرأوا بما شئتم» مع خط واللفظ الذي جاء به مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه. [2]

انتقل علم القراءات الى الاندلس من المشرق الاسلامي خلال القرن الثاني في عهد الإمارة غازي بن قيس الذي ارتحل الى المشرق للحج اخذ القراءة عرضا وسمعا عن نافع بن ابي نعيم وضبط عنه اختياره وسمع الموطأ من انس بن مالك فكان له فضل ادخال القراءة الموطأ للأندلس. [3]

اهتم أهل الاندلس بعلم القراءات واتفق علمائهم على عدم جوازي قراءه القران الكريم الا بالقراءات التي اباح بها النبي صلى عليه وسلم[4]ا وقد تأثر لأندلسيين بقراءة المشرق منذ ظهورها، فكان من بينهم من شد رحاله الى المشرق لسماع القراءة على يد كبار العلماء من الذين تخصصوا بالقراءة ببلاد الحجاز أو العراق او مصر.[1]

---

[1] عبد السلام أحمد الطود: بنو عباد بإشبيلية، مطبعة كريماديس، دط، المغرب, 1946م، ص 256.

[2] المكي بن أبي طالب حموش القيسي: الابانة عن معاني القراءات، تح عبد السلام شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د ط، مصر، د ت، ص 31.

[3] شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج. برجسراسر، مكتبة الخانجي، دط، مصر, 1933م، ج2، ص 03.

[4] الامام بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القران، تح أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، دط، القاهرة, 2006م، ص 235.

وكان المنصور ابي عامر من الذين ساهموا بازدهار علم القراءات بالأندلس، وكان له عنايه خاصه وأقبل على تشجيع الطلبة على الاقبال على هذا العلم الجليل لمع في عهده ابو عمر الداني بهذا العلم وألف " اسانيد في علم القراءات" وأصبح الناس يعتمدون عليها ومن مؤلفاته كتاب " التسيير "وكتاب "جامع البيان في القراءات السبع "، الذي اعتبر أحسن مصنف، جمع فيه كل ما يعلمه عن هذا العلم[2] توفي ابو عمر سنه 444 هـ.[3]

وفي عصر ملوك الطوائف حظ علم القراءات بازدهار كبير واقبال علماء هذه الفترة على هذا العلم لتأثرهم بالمشرق، وظهر علماء تخصص بالقراءات من هم مكي بن أبي طالب حموش من أعلام قرطبة وفد إلى الأندلس كان فقيها مقرئا أديبا عليه علم القراءات رحل لمشرق ولقى جله من الشيوخ وأخذ عنهم من هم أبو القاسم المالكي وابن فارس وابراهيم المروزي ذاع صيته بالأندلس لعظمه علمه وأصبح له مكانه ساميا أصبح الناس يأتونه من كل قطر لتلمذ على يده توفي سنه 437 هـ.[4]

أحمد بن محمد بن عبد الله ابن أبي عيسى لب بن يحي أبو عمر الطلمنكي، ايضا عالم في القراءات وهو من أعلام دوله بني جهور رحل للمشرق لأخذ علم القراءة على العلماء وعاد للأندلس واشتهر بقرطبة، من أبرع العلماء بدراسة القرآن وقراءته ونسخه وكل ما هو متعلق بالقرآن، وألف بهذا المجال تصانيف منها " الدليل الى معرفه الخليل" وألف " تفسير القران والوصول الى معرفه الاصول " وكتاب " البيان في اعراب القران " وغير ذلك.[5]

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن خليل بن قاسوه بن محمد بن الانصاري، المعروف بابن الجواد، عالم بالقراءة له رحله للمشرق أخذ القراءات عن بعض العلماء، وله تصنيف بعنوان" رسالة الامتحان بمن برز في علم الشريعة والقران"[6]

أحمد بن علي مهلب الجبل المقرئ يكن أبل عباس رحل المشرق أخذ عن علمائه من هم حمزة محمد الكناني الحافظ، سمع منه أبي القاسم بن الرسان[7] وأحمد بن قاسم بن عيسى بن ضرح بن عيسى اللخمي المقرئ الإقليشي، رحل للمشرق ودخل بغداد، وسمع بها من أبي القاسم عبيد الله بن حبابه البزاز، وابي حفص عمر بن

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون: مصدر سابق، ص 265.

[2] الحميدي: مصدر سابق، ص 446.

[3] عبد الله البشير حاجب خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار احياء التراث العربي، د ط، لبنان، ددت، مج1، ص 538.

[4] برهان الدين ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تح مأمون محي الدين، دار الكتب السلام، دط، د م، د ت، ج 1، ص 352.

[5] صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي: الوافي بالوفيات، اعتناء محمد يوسف نجم، دار صادر، ط 2، بيروت, 1982م، ص ص 31 32.

[6] عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مطبعة البراقين، دط، دمشق, 1957م، 116.

[7] أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي: شارات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة، ط 2، بيروت, 1979م، ج 3، ص 244.

إبراهيم الكتاني، وانتقل الى مصر والتقى بالمقرئ أبا الطيب بن غلبون، وأخذ عنه كتابه ألف المهلب كتابا عنوانه " معاني القراءات" أخذه الناس عنه اقراء الناس بطليطلة 410 هـ.[1]

والمقرئ العاصي بن خلف بن محرز، من أهل اشبيليه يكنى بأبي الحكم، كان من أهل المعرفة بالقراءات وطرقها، سمع من علماء بالمشرق، وعاد للأندلس، فجمع بالقراءات كتابا سماه " التذكرة في القراءات السبعة " وله كتاب اخر بعنوان" التهذيب " توفي سنه 470 هجري. [2]

للمرابطين بالأندلس نصيب في ازدهار علوم القرآن، وفي هذا العلم برز علماء عاصروا هذه الدولة كانت لهم رحله للمشرق للتزود بهذا العلم في المشرق منارة للمعرفة.[3]

محمد بن عقال السرقسطي أبو عبد الله، من كبار المقرئين له رواية سمعها من الشيخ الباجي، والشيخ العذارى رحل والتقى بجماعه بمكة، قال القاضي فيه عياض " جالسته كثيرا حدثني، بكتابه تنبيه الغافلين مناولة" من يده الى يدي، قال حدثني به الامام بالمسجد الحرام ابو داوود ستويه بن اسماعيل الحنفي، سنه 480 قال حدثني ابو منصور احمد بن القاسم التميمي، الزاهد قال حدثنا الواعد ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الخزاعي، ببخاري حدثنا الواعظ أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي بجميع تأليفه هذا".[4]

ومحمد بن يحي بن مزاحم الانصاري، المقرئ يكنى أبا عبد الله، ويعود أصله من أشبونة من كور باجة، كان عالما بالقراءات وعلوم اللغة، رحل لمصر ولقى علماء المشرق وأخذ منهم العلم والرواية، صنف كتابا بعنوان " الناهجين للقراءات بأشهر الروايات" أفاد الناس بعلمه وأخذ عنه بعض الشيوخ، أمثال أبو الحسن المقرئ وأبو طاهر كانت وفاته سنه502 هـ.[5]

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن الطفيل، من إشبيلية يكنى بأبي الحسن وأخذ القراءات عن ابن عبد الله السرقسطي، وروى عن أبي علي الغساني، وأبي داوود المقرئ، رحل الى مكة التقى بيزيد بن معاوية بن عمار العبدري وأخذ عليه الرواية، ألف كتاب " الفريضة الحمصية في شرح القصيد الحصرية" وله أرجوزة في القراءات السبع.[6]

[1] ابن بشكوال: الصلة، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط 1، القاهرة, 1989م، ج 1، ص 62.

[2] ابن بشكوال: مصدر سابق، ص 66

[3] محمد الأمين بالغيث: الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، 2002-2003م، ص 216.

[4] القاضي عياض: الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، تح ماهر زهير جراب، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان, 1982م، ص 90.

[5] محمد الأمين: مرجع سابق، ص 196.

[6] ابن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح محمد بنشريفة وآخرون، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس, 2012، مج1، ص 78.

أحمد بن ثعبان بن أبي سعيد بن حرز الكلبي، رحل وبقي بمكة مدة طويلة، ثم عاد للأندلس واستقر بإشبيلية قال فيه ابن رزق" وقرات بخطه وقرات بخطه أحمد بن محمد بن ابي سعيد كانت رحلته لمكة ليس للحج فقط بلي طلب العلم سمع فيها من أبي معشر الطبري"، وعاد للأندلس فأخذا عنه بعض من العلماء أمثال ابن رزق، وابن خيرون، وأبو عبد الله بن حميد، توفي سنه 540هـ[1]

2-1 علم التفسير

والتفسير هو العلم الذي يبحث فيه عن القران الكريم من دلالاته على مراد الله تعالى[2], وقال تعالى (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[3] رغم أنه أنزل بلغه عربية وهي لغة الأمة لكن لا يستطيع الناس فهمة من دون تفسير، ومن هنا يظهر عن التفسير أنه علم قائم يفهم به كتاب الله تعالى،[4] وشرح الاحكام المتعلقة به وقد اعتنى المسلمون بهذا العلم في مختلف الفترات فكان الرسول صلى الله عليه وسلم هو أول من إهتم بتفسير القرآن وبعده الصحابة رضي الله عنهم ثم التابعين ثم طبقه العلم المفسرين.[5]

وللتفسير صنفين تحلى المسلمون بهذا الصنفين فمنهم تحلى بالتفسير المأثور وهو ما عرف عن الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وصنف الثاني هو التفسير باللغة وهو ما يقصد به الإظهار والكشف للمعاني الواردة بالقرآن الكريم وإيضاحها. [6]

كان النشاط الأول لعلم التفسير بالأندلس خلال عهد الأمارة الأموية حيث برز العلامة بقية بن مخلد (ت 276هـ) دراسة التفسير، كان حافظا للقران وعارفا بعلومه، وكان له دور كبير في ظهور هذا العلم بالأندلس وتطوره[7]

وفي القرن الخامس هجري شهد علم التفسير ازدهارا أكثر من ذي قبل وكذلك القرن السادس هجري اي فتره المرابطين وملوك الطوائف الفترة التي سبقتها وبرز علماء تخصصوا بهذا العلم العظيم ومصنفات خصصت لهذا العلم

[1] الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله أبي بكر القضاعية ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة، تح عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، بيروت, 1995م، ص 49

[2] محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القران، تح فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، ط 1، بيروت, 1995م، ج1، ص 6.

[3] سورة يوسف، آية 2.

[4] محمد حسين الذهبي: علم التفسير، دار المعارف، دط، القاهرة، د ت، ص 6.

[5] الزركشي: مصدر سابق,421

[6] محمد الفاضل بن عاشور: التفسير ورجاله، مجمع البحوث الإسلامية، دط، دم, 1970م، ص 41.

[7] ابن فرحون: مصدر سابق، ج1، ص 171.

ورحلات للمشرق لتحصيل هذا العلم، فبرز العديد من العلماء الذين تخصصوا بعلم التفسير بالأندلس خلال فتره ملوك الطوائف والذين اعتمدوا على مفسرين مشرق ونجد منهم.[1]

مكي بن ابي طالب الذي ذكرناه سابقا، الشهر ايضا بمجال التفسير فالف مصنفات بهذا المجال منها " الهداية الى بلوغ النهاية " وكتاب " الجاز في ناسخ القران ومنسوخه" وكتاب "المأثور عن مالك في احكام القران" وتفسيره وكتاب "تفسير اعراب القران ".[2]

والمهلب بن احمد بن ابيه ابا صفرة الأسد، فأخذ عن بعض من علماء المشرق ولم تذكر أسماء العلماء الذين أخذا عنهم وبعد عودته للأندلس، صنف كتابا في شرح البخاري فكان له نشاطا في التفسير ومعرفته بعلوم الدين الأخرى توفي سنه 430 هـ 1038 م[3]

احمد بن مغيث بن احمد الصدفي من أهل وطليطلة يكني أبا جعفر، كان من أفقه العلماء، وله علم بالتفسير والحديث واللغة وغيرها من العلوم الأخرى، له مصنف بعنوان " المقنع "، رحل المشرق وروى عن أبي ذر عبد بن احمد وسمع من أبي بكر محمد بن علي الغازي المطوعي وغيرهما توفي سنه 459 هـ[4]

وعبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي يكنى أبا أحمد، له معرفه واسعة بعلوم الدين منها التفسير والقراءة والحديث اجازه له كثير من علماء الأندلس الذين رحلوا، وأخذا عن علماء المشرق، منهم أبو الوليد الباجي، وأبو عمرو الداني وغيرهم لنبوغه في العلم سمع منه الكثير من الناس، توفي سنه 520 هـ [5].[6]

وعلي بن عبد الله بن موهوب الجدامي المكنى بأبو الحسن، قال فيه ياقوت: له تأليف عظيم في تفسير القران روى عن ابي عبد البر وغيره كان مولده سنه 440 هـ وتوفي في 16 الاولى جمادى الاولى 532 هـ[7]

سليمان أبي القاسم نجاح الذي يكنى أبا داوود، من دانية كان من علماء التفسير، وله دراية بعلم القراءات وغيرها العلوم الأخرى، روى عن أبي عمر عثمان بن سعيد المقرئ، وأكثر عنه وأبي العباس العذارى، وسعدون

[1] مصطفى إبراهيم المشني: مدرسة التفسير في الأندلس، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت,1986م، ص 81.
[2] أبن خلكان: مصدر سابق، ج1، ص 269.
[3] المقري: مصدر سابق، ص 179.
[4] ابن بشكوال: مصدر سابق، ج1، ص 108.
[5] مصدر سابق، ج2، ص 514.
[6] السيوطي: طبقات المفسرين، تح علي محمد عمر، دار النوادر، ط1، الكويت, 2010م، ص 32.
[7]. السيوطي: مصدر نفسه 80.

الشروي، وأبو الوليد الباجي وغيرهم، كان من أهل الفضل والثقة فيما يرويه، وله تعاريف كثيرة في معاني القران العظيم، كان حسن الخط وجيد بالضبط وكانت وفاته سنه 490 هـ[1]

وفي فتره المرابطين برز علماء بالأندلس في علم التفسير و العلوم الدينية الأخرى درسوا التفسير على يد علماء من بالمشرق ومنهم:

عبد الله بن محمد بن المواهب الجدامي يكني أبا الحسن، من المرية، له دراية بعلم التفسير، روى عن أبي علي أبي عباس العذارى، وأختص به وسمع من القاضي بن وردون، وصاحب الأحباس القاضي أبي بكر، وأجاز له أبو عمر بن عبد البر، وأبو الوليد الباجي، كان من أهل المعرفة والذكاء جمع في تفسير القران كتابا مفيداً كانت له معرفة بأصول الدين، حج وأخذ الناس عنه ببيت الله الحرام كانت وفاته سنة 532 هـ. [2]

ابن عطية عبد الله بن عبد الحق بن غالب المحاربي قيس الغرناطي، يكني أبا محمد مولده سنه 481 هـ، من أسرة وبيت علم رفيع [3]درس ابن عطية، على يد شيوخ بغرناطة منهم الجياني، ثم رحل الى المشرق وتعلم الأصول والاعتقاد والتفسير وخلال هذه الرحلة التقى ابن عطية بالطبري بمكة فأخذ عنه، ووضع ابن عطية شروط المفسر وهي كالتالي:

- علم بظاهر التنزيل
- معرفه القراءات ولغة العرب
- الناسخ والمنسوخ

وتفسير ابن عطية هو تلخيص للتفاسير السابقة، وكان تفسيره أكثر تداولاً بين أهل الأندلس والمغرب خلال القرن الخامس هجري، فكان ابن عطية كثير النصح لطلابه بقراءة تفسير " اعراب القران للإمام ابي محمد بن ابي طالب القرطبي ت 537هـ" وقد عاصر ابن عطية المفسرة المشرقي الزمخشري، صاحب كتاب " الكشاف " توفي ابن عطية سنه546هـ. [4]

[1] ابن بشكوال: مصدر سابق، ج1، ص ص 322 323.
[2] مصدر نفسه، ج2، ص 616.
[3] عبد الحق بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، دط، ددت، ص 2.
[4] محمد الأمين بالغيث: مرجع سابق، ص 205.

ابن العربي من اعلام المفسرين بالأندلس خلال عصر المرابطين, وهو محمد بن عبد الله المعافر الأندلسي الإشبيلي المالكي ولد سنه 468 هـ بإشبيليه، له معرفة بالقراءات، رحل المشرق فالتقى بكبار العلماء فاخذ عنهم، [1]العلم جمع ابن العربي بين علوم الدين المختلفة، خلال رحلته وتنقله بين حواضر المشرق والأندلس، من الفقه وأصول والتفسير والحديث وغيرها من العلوم الأدبية, قال فيه الحجازي " لو لم ينتسب الى اشبيليه الى هذا العالم الجليل لكان لها به من الفخر ما يرجع، عنه الطرف وهو كليل له تشوق فيها الى بغداد والى الحجاز"[2] ألف ابن العربي في التفسير كتاب " أحكام القران" وكتاب "القانون في تفسير القران العزيز" توفي سنه 543 هـ[3]

ثانياً: الحديث

الحديث هو مصدر التشريع الإسلامي الثاني بالنسبة للمسلمين، فأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم هي قوانين ترشد المسلمين للصواب واتباع سنته من أعمال وأقوال، التي تأتي في صيغه حديث ولا يستغني عنه المسلم في فهم القران الكريم، كان المسلمون يحرصون على حفظ الأحاديث وتفسيرها، وبدا العلماء في تكريس جهودهم في نشر هذا العلم والعناية برواية الأحاديث ونشرها والتأليف فيه.[4]

بدأ تدوين الحديث الا بعد أن مسه التحريف، ولم يدون في البداية خوفا من اختلاطه بالقران الكريم، وذلك لكثرت وتنوع موضوعات الأحاديث، ففي القرن الثالث من الهجرة أصبح التدوين سهلا عليهم الانتشار وسائله منها الورق.[5]

حرص المسلمون بالأندلس على الاهتمام بالحديث ولماله من أهمية بالنسبة للإسلام، وحرصوا على اخذه من كبار المحدثين بالمشرق خلال رحلاتهم ونقلوه لبلادهم، وتكوين طبقه من علماء الحديث في الاندلس في القرن الخامس هجري كان قد ظهر علماء اجلاء أخذوا الحديث عن الذين سبقوهم للمشرق، ومنهم العلامة أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي صاحب كتاب " التعديل والتجريح فيمن روى عن البخاري في الصحيح" وكتاب " شرح الموطأ ".[6]

---

[1] ابن فرحون: مصدر سابق، ج1، ص 252.

[2] ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، تح شوقي ضيف، دار المعارف، ط2، مصر, 1964م، ج1، ص 263.

[3] ابن فرحون مصدر سابق، ج2، ص 254.

[4] خوليان ريبيرا: التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، تر الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1994م، ص 42.

[5] المقري: مصدر سابق، ج2, ص273.

[6] مصدر نفسه، ص274.

العلامة ابن عبد البر سخر نفسه لخدمة حديث الرسول صلى الله عليه وسلم واهتم بالموطأ، وقدم دراسات له وشرح عليه بلغ مكانة سامية، في علم الحديث صنف عدة تصانيف جليلة فمنها، كتاب "التمهيد" لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" وكتاب اخر " التقصي لما في الموطأ من حديث رسول صلى الله عليه وسلم"، سمع من أحمد بن مطرف، وسمع الناس بقراءته.[1]

عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس بن اصبغ بن فطيس بن سليمان، يكنى أبا المطرف روى عن جعفر بن عون الله وأبي عبد الله بن مفرح، وأبي الحسن الأنطاكي المقرئ وغيرهم من الشيوخ، رحل إلى المشرق إلى مصر ومكة، فكتب له أهل المشرق وتأثر بهم وبعلمهم، كان من كبار علماء الحديث صنف العديد من الكتب منها كتاب " القصص" وكتاب " الاسباب التي نزل من اجله القران" وكتاب "فضائل الصحابة" وكتاب اخر "الناسخ والمنسوخ" وكتاب "اعلام النبوءة ودلالات الرسالة" و"مسند قاسم بن اصبغ العولين "[2]

عبد بن أحمد بن عبد الله الانصاري النجاري، محدثاً وله علم بالفقه، وله رحلات كثيرة بالمشرق، فسمع من محمد بن عبد الله بن حميروية، وبشر بن محمد المزني، وسمع ابي الحسن الدارقطني الكلابي، وابي مسلم الكاتب، وزاهر بن احمد وابراهيم المستملي وغيرهم ببغداد ودمشق ومصر ومكة، فكان يحج بها ايام الموسم، وحدث عنه ابنه عيسى وأبو الوليد الباجي وأبو عبد الله بن منظور وغيرهم صنف عده كتب منها "الجامع" و " المناسك" و " العيدين" و " الدعاء" و" شهادة الزور"، توفي سنه 434 هـ.[3]

عبد الله بن سعيد بن لباج الأموي ابو محمد ا المالكي، أخذ الحديث بقرطبة عن أبي عمر الطلمنكي رحل إلى مكة وبصحبته أبي ذر الهروي، وسمع بمكة من أبي سعيد الجزي، وأبي بكر المطوعي، وعبد الله بن محمد السقطي وغيرهم، ثم عاد إلى الأندلس فأخذ عنه الحديث منهم أبو عبد الله بن عتاب، والطربلسي، ومحمد بن الحصار، وابو جعفر الوزاني، توفي بقرطبة 436 هـ.[4]

وبرز بطليطله عالماً بالحديث وهو محمد بن الفرج بن عبد الوالي الأنصاري، ارتحل هذا العالم لطلب العلم إلى القيروان وسمع على ، أبو محمد الحسن وغيرهم ثم، رحل نحو المشرق الى مصر وأخذ عن جماعه من هناك مثل أبو محمد بن النحاس، وتوجه الى مكة بعدها وسمع عن بعض علمائها كتاب " العباس احمد بن حسن الرازي" قال فيه

[1] ليث بن سعود جاسم، ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، المنصورة، 1988م/1408هـ، ص 240.
[2] ابن بشكوال، مصدر سابق، ج2، ص ص 468 469 .
[3] جعفر السبحاني: موسوعة طبقات الفقهاء، مكتبة التوحيد، ط1، دم, 1418هـ، ج5، ص 153.
[4] جعفر السبحاني: مرجع نفسه، ج5، ص 196.

ابن طرخان «وأظن ان بكون دخل على هذا الشيخ حديث في حديث لأن بهذا الاسناد»، توفي بمصر بمدينه الفسفاط بعد 450هـ.[1]

سلمة بن سعيد الإستيجي، رحل للمشرق، لتحصيل الحديث فسمع بمكة من أبي بكر الآجرى، وأبا محمد الحسن بن رشيق بمصر، قفل واعد للأندلس فسمع منه ابن عبد البر، وحدث أبو عمر عنه بكتاب " التأمين خلف الإمام " وشرح " قصيدة بن أبي داود " من تأليفه.[2]

المحدث القاضي الشهير أبو الحسن بن محمد، يكنى بابن سكرة، سمع بالمرية من ابا عبد الله بن سعد القروي وابو عبد الله المرابط، رحل المشرق لطلب العلم [3]كان من علماء الحديث بمدينته وعالما حافظا لمصنفات الحديث دائما عليها، أخذ عنه أهل المرية، وكان له كتب منها كتاب " صحيح البخاري" و "صحيح مسلم" في سفر كانت وفاته سنه514هـ[4]

المحدث أبو حفص عمر بن حسن الهوزاني، من كبار علماء الحديث بالأندلس ذكره كل من ابن بسام في كتابه " الذخيرة" والحجازي في كتابه " المسهب" رحل هذا العالم للمشرق لطلب العلم بإذن من المعتضد بن عباد، وكانت رحلته ما بين مصر ومكة سمع " صحيح البخاري" بمكة وعند عودته للأندلس أخذ عنه بعض من أهل الأندلس توفي بإشبيلية سنه 460هـ.[5]

المحدث عبد الملك بن سليمان الخولاني، يكنى بابي مروان، من اهل الحديث وكان قد سمع بالأندلس قبل رحلته للمشرق ثم سمع بإفريقية، ثم رحل إلى المشرق مصر ومكة لسماع الحديث من علمائها، وعند عودته إلى الاندلس سمع منه بعضهم الحديث وسمع منه الحميدي ايضا توفي بجزيره ميروقة سنه440هـ.[6]

نصر بن الحسين بن أبي القاسم أبي حاتم بن الأشعث الشاشي التنكتي مشرقي من سمرقند، ارتحل إلى الأندلس، وحدث فيها بكتاب" مسلم بن الحجاج في الصحيح" وسمع من بعض شيوخ الأندلس أمثال ابي العباس

[1] الضبي: بغية الملتمس، ص ص، 159 160.
[2] مصدر نفسه ص 406.
[3] مريم قاسم الطويل: مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح(443هـ-484هـ/1051م-10910م)، مكتبة الوحدة، ط1، الدار البيضاء،1994م.، ص 127.
[4] المقري: مصدر سابق، ج 2، ص 90 91.
[5] المقري: مصدر سابق، ج2 ,92.
[6] الضبي، مصدر سابق، ص 493 .

أحمد بن عمر بن انس العذارى وجماعه أخرى من العلماء، ويقول الحميدي أنه التقى به ببغداد سمع منه، وقال فيه" كان رجلا جميل الطريق مقبول اللقاء ثقة فاضلا".[1]

المحدث أبو علي الحسن بن ابراهيم بن محمد بن تقي الجذامي المالقي، روى بقرطبة عن ابي محمد ابن عتاب، وابن أبي سكرة صدفة، وصحب مروان بن مسرة، فكان عالما بالرواية والتقييد، رحل إلى المشرق التقى بأبي طاهر السلفي فسمع منه الحديث، وفي رحله لقبه أبو علي الحسن بن علي البطليوسي نزيل مكة، حدث عنه أبو طالب احمد بن مسلم معروف بالتنوخي من أهل الإسكندرية بكتاب " الإستيعاب " لابن عبد البر وأجاز له إجازة عامه في سنه 515 هـ.[2]

علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، المعروف بابن اللحام يكنى أبا الحسن، محدث من أهل قرطبة، وأهل العلم والمعرفة والفهم مليح الخط وحسن الضبط، روى عن أبي مطرف القنازعي، وأبي الوليد ويونس بن عبد الله القاضي، وأبي محمد ينوش، وأبي عمر بن عفيف، وغيرهم من علماء الاندلس، ويقول الحميدي «قرات بخط ابي الحسن المقرئ انه ليله الاربعاء وصلى عليه صلاه الظهر أخر يوم من سفر سنه449هـ»[3]

واشتهر أيضا بعلم الحديث الشيخ خلف بن محمد بن جامع، من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم، رحل للمشرق وروى عن جعفر بن محمد بن الفضل البغدادي، من الشيوخ المشارقة حدث عن أبو بكر محمد بن أبيض، لم تذكر المصادر التي ترجمت له تاريخ ولادته ولا وفاته ولا حتى عن عودته للأندلس[4]

المحدث الحسن بن علي بن الحسن بن عمر الأنصاري البطليوسي، ويقول فيه أبو جعفر بن شرحيل حسن بن الحسن بن علي، رحل الى المشرق فأدى فريضه الحج التقى بأبي الحسن بن المفرج، وأبي عبد الله الفراوي، فسمع من منه الصحيحين وسمع من الشيخ أبي الفتح ناصر بن أبي علي الطوسي سنن " ابي داوود"، وحدث بالموطأ عن أبي بكر الطرطوشي وله أيضا رواية عن زهر بن الطاهر.[5]

[1] الحميدي، مصدر سابق، ص 527.
[2] المقري: مصدر سابق، ج2، ص 509.
[3] المقري: مصدر سابق، ج2، ص ص603 604 .
[4] ابن بشكوال: مصدر سأبص 264
[5] ابن الابار: التكملة، ج1، ص 210

عبد الملك بن عبد العزيز بن فيرة بن وهب بن غردي، أصله من مرسيه، يكني أبا مروان، سمع من أبي الغساني في الأندلس، ورحل بعدها الى المشرق للحج والرواية، ثم رحل لبغداد ودمشق فسمع الحديث هنالك كثيراً، ثم قفل ورجع للأندلس وأخذ عنه شيخه أبو علي، وسمع منه جماعة أخرى، كان حافظاً للمسائل، توفي سنة 514هـ[1]

عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع سليمان، من إشبيلية يكنى أبا محمد، كان حافظا للحديث وعلله عارفا بأسماء رجاله ونقلته، بصير المعدلين منهم والجارحين ضابط لما يكتبه، روى عن ابي عبد الله محمد بن أحمد بالمنظور، ومن تأليفه كتاب "الاقليد في بيان الاسانيد" وكتاب " لسان البيان عما في كتاب ابي نصر الكلابذي من الاغفال والنقصان" وكتاب اخر بعنوان " تاج الحلية وسراج البغية في معرفه اسانيد الموطأ" توفي سنه 522 هـ[2]

نال علم الحديث في فتره المرابطين أيضاً نصيبا كبيرا من الاهتمام لتطلع المسلمين وحاجتهم لسنه النبي صلى الله عليه وسلم في حياتهم وحفظها والسير بها فظهر كثير من العلماء المتأثرين بالمشرق علماء الاندلس الذين سبقوهم في هذا العلم فاسهم بتأليف والشرح ورواية الحديث وعرفوا بشروطها واعتنوا بعلم بعلميه التجريح والتعديل ومن أبرز علماء الحديث في هذا العهد[3]

ميمون بن ياسين الصنهاجي اللمتوني, أصله من صحراء المغرب سكن بالمرية, كان من المهتمين بعلم الحديث, رحل لمكة لأداء فريضه الحج والتقى بأبي عبد الله الطبري بمكة وسمع منه سلسلة الذهبية في علم الحديث وصحيح البخاري, وقال فيه أبو الطاهر السلفي في كتاب " الوجيز في ذكر المجاز والوجيز" : ان ميمون بن ياسين قد قرأ صحيح البخاري بمكة واشترى نسخه من الطبري سالف الذكر, ثم قفل ورجع إلى الأندلس وحدث بصحيح البخاري في مدينه اشبيليه, كان رجلا تقيا معتنيا بالأثار والأصول, وكان من أصحاب أبا عبد الله مالك بن وهب وزير المسلمين علي بن يوسف, ومن الذين سمعوا منه صحيح البخاري بالأندلس أبو اسحاق بن جيش حجه في الأندلس, وأبو القاسم بن بشكوال صاحب الصلة, وابن خير وعبد الرحمن بن محمد سلامه وغيرهم, من العلماء رحل للمشرق سنه 481 هـ، التقى الطوسي (514هـ) بمصر وأبا بكر الشاشي(507هـ), ثم رحل لمكه والتقى بالطبري, فأخذ منه الحديث وزاره بغداد وسمع من شيوخها ثم رجع للأندلس, واستقر بمرسية وسمع الناس منه الحديث بجامعها ,كان حافظا لمصنفات الحديث ومتونها انفرد بإمامة الحديث بعد وفاه أبي علي القشاني "كان أبو علي الصفدي من أقطاب علم الحديث بالأندلس استشهد بالأندلس سنة 513هـ تتلمذ على يده

[1] ابن بشكوال: مصدر سابق، ج2، ص 533.

[2] ابي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي، صلة الصلة، تح شريف أبو العلا العدوى، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة،1429هـ/2008م، مج1، ص 314

[3] محمد الأمين بالغيث: مرجع سبق، ص 209.

الكثير من الطلبة و ضبطهم ابن الأبار في كتابه "المعجم في اصحاب القاضي ابي علي الصفدي" انهم 325 طالبا.[1]

محمد بن عبد الله بن عيسى بن مؤمن بن أبي البحر الزهري الشنتري، أخذ الحديث عن الشيوخ بالأندلس منهم أبي الوليد الباجي وأبي شاكر وابن أبي حمراء وغيرهم من الأعلام، رحل المشرق أخذ عن بعض الشيوخ أمثال أبي الطبري، وابي إسحاق الحبال، وبالأندلس سمع منه أبو القاسم ابن الأبرش الشنتري اعتنى بأخذ هذا العلم فتعلمه وعلمه للناس بالأندلس، توفي نحو سنه 530 هـ[2]

جابر بن غالب بن سليمان بن عبد الله الجذام يكن أبا محمد من اشبيليه روعه عن أبي الحسن شريح بن محمد عبد الوهاب محمد اللخمي ومن أبي جعفر عبد العزيز أخذ عنه صحيحين واجاز له أبو بحر الأسدي وأبو محمد اللخمي سبط أبي عمر بن عبد البر كان كثيرا العناية بالحديث وحفظه له تأليف على صحيح البخاري سماه" ترتيب الطرر" ويقول ابن الابار" قرات بخط سماعه من أيوب في529هـ"[3]

المحدث إبراهيم أحمد بن عبد الله السلمي المعروف بابن صدقه, من غرناطة وصاحب الأحكام بها أخذ الحديث، بدأيه مشواره من أبي علي رياضه المتعلمين لأبي نعيم وحدث به عنها, ثم ارتحل المشرق للحج وزاره مصر وسمع بها في مدينه الإسكندرية سنه 515 هـ، من أبي بكر الطرطوشي وابن طاهر السلفي وغيرهم, وأخذ عن علماء مكة سنه 516 هـ، من أبي الفتح بين البيضاوي وسواة, ثم عاد بعدها إلى بلاده وحدث بها أمثال أبي القاسم بن صحيون الهلالي, وأبو نعيم الحافظ, وإبراهيم بن محمد بن حمزه وغيرهم, وقال ابن الآبار لن أقف على تاريخ وفاته.[4]

عبد الله بن محمد بن محمد بن علي بن حكم البهالي أبو محمد، المعروف بابن قرقوب من أهل المرية، سمع بها من أبي علي وأبي عبد الله، رحل معه للمشرق فاخذ وحدث عنهما اجاز له ابا عمر الطلمنكي خلال رحلته، ولم يعلم له رجوع الى الاندلس بعد وفاه ابيه وعن تاريخ وفاته.[5]

[1] الغرناطي: مصدر سابق، مج3، ص 53

[2] القاضي عياض: مصدر سابق، ص,183

[3] ابن الابار: التكملة، ج1، ص 199

[4] ابن الابار: المعجم في أصحاب القاضي الامام أبي علي الصدفي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، الظاهر،1420هـ/2000م،66.

[5] ابن الآبا: التكملة، ص 207

محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن صقالة النميري، يكنى أبا عبد الله، من غرناطة، محدث وعارفاً بعلل الحديث وروايته، سمع من أبي بكر بن عطية وعياض بن موسى وابن عتاب، وأبي بكر بن العربي وغيرهم من العلماء، له عدة تأليف لكن المصادر لم تذكرها، توفي سنة 544هـ.[1]

حسين بن محمد بن فيره بن حيون بن سكر الصفدي من مدينه سرقسطة يكنى أبي علي سمع الحديث من أبي العباس العذارى وأبي عبد الله بن المرابط, ارتحل للمشرق طلبا للعلم سنة481هـ 1088م, التقى بمصر المحدث أبا بكر الطرطوشي, وأبي بكر الشاشي فسمع منهما الحديث, والتقى بمكة الطبري امام الحرمين في تلك الفترة سمع منه, ورحل لبغداد وسمع بها ولم تذكر المصادر الشيوخ الذين سمع منهم ببغداد, فقفل بعدها وعاد للأندلس واستقر بمرسية لإقراء الحديث بجامعها, كان من كبار علماء الحديث بالأندلس خلال فترة المرابطين ، وبعد وفاة أبي علي الغساني انفرد الصدفي بإمامة الحديث بمرسية, صنف الصدفي عديد كم المصنفات " مخطوطة لصحيح البخاري ", أخذ عنه الكثر من أهل مرسيه الحديث توفي سنة514هـ. [2]

محمد بن جعفر بن أحمد خلف بن حميد ابن مأمون الأنصاري من بلنسية، يكني أبا عبد الله، عالم بالحديث وبالتجويد وكذلك بالعلوم الأدبية من بلاغه ونحو، روى عن أبي بكر بن ابي ركب وأبي جعفر ابن ثعبان وأبي الحجاج القفال ، وأبي الحسن شريح وابن عطية، وابن فرح القيسي، وابن العز في ابن قندلة، وسمع منه وأبو بحر صفوان بن ادريس وأبو بكر عتيق الأسدي وابن قترال، والذهبي وابن عمير الشهيد وابن عبد الرزاق وغيرهم من العلماء، له عدة تأليف منها " شرح على ايضاح الفارس" واخر على "جمل الزجاجي" توفي بمرسيه 586 هـ.[3]

محمد الحسين بن أحمد بن يحي بن بشر الأنصاري المعروف بالميروقي، يكني أبا بكر، سكن غرناطة وروى عن أبي علي الصدفي، ورحل للمشرق حاجاً، والتقى بمكة المحدث أبي الفتح عبد الله بن محمد البيضاوي، وأبي نصر عبد الملك بن أبي مسلم النهاوندي وسمع منهما، وبالإسكندرية سمع من أبي عبد الله الرازي وأبي بكر الطرطوشي، وأبي الحسن بن مشرف، رجع للأندلس وحدث بما تعلمه من المشرق أهل الأندلس وسمعوا منه، أمثال أبو عبد الله النميري الحافظ كان من أهل الزهد والصلاح، وكان حياً بعد سنة 537هـ. [4]

[1] ابن فرحون: مصدر سابق، ج2، ص 302

[2] ابن الابار: المعجم، ص 89

[3] ابن الخطيب: إعمال الأعمال فيمن بويع قبل الاحتلام، مصدر سابق، ق3، ص 72

[4] ابن الابار: المعجم، ج1، ص 359.

ثالثا: الفقه

عرف ابن خلدون الفقه في مقدمته" أنه معرفه احكام الله تعالى في افعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنه وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فاذا استخرجت الاحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه"[1]

احتل الفقه مكان عالية وحظه بكثير من الاهتمام لدى الاندلسيين فقد كانوا بحاجه الى الفقهاء كانت الاندلس في بالبداية على المذهب الاوزاعي ، واختلفت الروايات حول من نقل هذا المذهب بين القاضي الغرناطي اسد بن عبد الرحمن وصعصعة بن سلام الشامل الاندلسي، لم يبقى الان نذهب الاوزاعي سائدا في الاندلس، فقد اقبل الاندلسيون على مذهب الامام مالك من الذين ارتحلوا للمشرق، وعند عودتهم للأندلس بدأوا بنشره فأصبحت الاندلس بذلك موحدة المذهب ،واصبحت دولة مالكية ايام هشام الأول وبدأ الاندلسيون دراستهم على هذا المذهب و بالأندلس مدرسة مالكية، أنشاها عبد الملك بن حبيب ومطرف بن قيس وابني الماجشون واصبغ بن خليل، وحرص أكثر علماء الأندلس على التفقه على مشايخ المشرق بمكة ومصر والعراق وغيرهم من المناطق وهذا أثر إيجابي لروح علماء الأندلس، فقد أخذ عنهم العلماء وأخذا عليهم بالأندلس وأصبح بينهم التنافس الثقافي، وكان للفقهاء خلال عصر الطوائف مكانة وجاه ومن أبرز الفقهاء .[2]

عبد الرحمن بن مروان القنازعي أبو مطرف، من أهل قرطبة، فقيه ومحدث، رحل للمشرق وتفقه من بعض أصحاب البغوى، وبعد عودته للأندلس أخذ عنه ابن عبد البر، ألف كتاب بعنوان " الشروط على مذاهب مالك بن أنس" وسمعه منه أبو شاكر حمد بن حمدون بن عمر القيسي، لم يذكر في المصدر تاريخ وفاته.[3]

احمد بن علي بن احمد بن يحي بن أفلح بن رزاقون فقيه وعالم بالقراءة، قال فيه الذهب: كان فقيها مشاورا حافظا محدثا مفسرا نحويا، سمع أبيه فرج الطالبي وابي الغساني، وتعلم القراءات من صاحب مكي، أبي حسن بن الجرار الضرير، وابن أبي الدوش ابو حفص بن عذاره، وابن خيرون وابن فطيس وغيرهم توفي سنه 442 هـ[4]

جماهيره بن عبد الرحمن بن جماهير الحجري من اهل طليله، يكنى أبي بكر، فقيه عارف بالفتوى وشروطها وعللها ومشاورا في الأحكام، رحل إلى المشرق فحج ولقى سعد بن علي الزنجان بمكة، ثم رحل لمصر والتقى بعبد

[1] ابن خلدون: مصدر سابق، ج1، ص 372.
[2] إبراهيم السامرائي واخرون: مرجع سابق، ص 368.
[3] الضبي: مصدر سأبق، ص 482.
[4] السيوطي: طبقات المفسرين، ص 24.

الله القضاعية وسمع منه كتاب "الشهاب" وكتابا أخر " مسند الشهاب" وكتاب "الفوائد" وسمع من أبي زكريا البخاري ومن أبي نصر الشيرازي وغيرهم توفي سنه 466 هـ.[1]

الفقيه سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي القاضي, يكني أبو الوليد عالماً مشهور بالفقه والحديث, روى بالأندلس عن جماعة منهم مكي بن طالب وغيره من الفقهاء, ارتحل للمشرق لطلب العلم والتفقه من العلماء المشارقة, أمثال الفقيه أبي ذر الهروي, أبي علي الحسن بن علي البغدادي فسمع منه كتاب الاقناع في القراءات العشرين بمدينة السلام, وأخذ الرواية عن أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري, وأبو إسحاق الشيرازي وغيره, رحل للحجاز وأقام بها وحج، ثم رحل للعراق لدراسة الفقه, ثم عاد للأندلس بعد ما نال حظا وافرا من العلم, وكانت له تأليف تدل على نبوغه ولم تذكرها المصادر، فأخذ عنه ثلة من علماء الأندلس العلم منهم الحافظ أبو بكر الطرطوشي وأبو داود سليمان بن نجاح , ومولى المؤيد بالله, وأبو علي الغساني وغيرهم , توفي بالمرية سنة 474هـ .[2]

عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن فورتش القاضي، يكنى أبا محمد، فقيه ومحدث، مولده 424هـ، سمع بالأندلس عن أبي عمر الطلمنكي، وأبي الوليد الباجي وغيرهم، ثم رحل للمشرق وروى عن أبي الفتح السمرقندي، وعاد للأندلس فروى عنه أبو على بن سكرة وغيره، توفى سنة 495هـ.[3]

محمد بن فتوح بن عبد الله الأسدي الحميدي يكني أبو عبد الله, ولد بالجزيرة ,بالأندلس قبل 420 هـ, كان أبي القاسم أصبغ أول من تفقه عليه, والتقى ابن أبي زيد وقرأ عليه وتفقه, وسمع من ابن عبد البر وابن حزم ولأزمه وقرأ عليه مصنفاته , رحل سنه 448 هـ إلى مصر وسمع من الضراب والقضاعي وغيرهم ورحل لدمشق وأخذ عن جماعه منها, وأخذ عن الخطيب البغدادي وكتب عنه أكثر مصنفاته, وزار مكة وسمع من الزنجاني, ومن مصنفاته " تسهيل السبيل إلى علم الترسيل" وكتاب " النميمة" وكتاب" الأماني الصادقة "كتاب " الجمع بين الصحيحين "توفي سنة 488هـ[4]

حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي، يكنى أبي القاسم، من قرطبة، تفقه عن أبي بكر التجيبي، وأبي عمر الطلمنكي، وأبي المطرف بن فطيس، وعمر بن الفخار، ثم رحل للمشرق ولقى أبي لب أحمد بن إبراهيم ابن

[1] مصطفى الصمدي: فقه النوازل عند المالكية تاريخيا ومنهجيا، مكتبة الرشد، ط1، الرياض, 2007م، ص .120

[2] الضبي: مصدر سابق، ج2، ص ص 385 386.

[3] مصدر نفسه، ص 437.

[4] المقري: مصدر سابق,ج2, ص 113

فراس العبقسي أخذ عنه بمكة، ثم غادرها لمصر لكن لم يكتب عنه أحد شيء، ثم للقيروان لقى الشيخ أبي الحسن وابي جعفر أحمد ابن أحمد بن مسمار، ثم عاد للأندلس سمع منه الفقيه أبي محمد بن عباس الخطيب، وأبي بكر خلف بن أحمد، توفي سنة 462هـ[1]

من أبرز فقهاء عصر المربطين الذين ارتحلوا للمشرق، وتفقهوا على كبار العلماء المشارقة، بلاد الحجاز مصر والعراق وغيرها:

أبو علي الحسن بن خلف بن يحي بن إبراهيم بن محمد الأموي من دانيه, ويعرف بابن بارنجال, أخذ أبي بكر ابن الأحباس وأبي عثمان طاهر بن هاشم وغيرهم, من الشيوخ رحل الى المشرق وأدى فريضه الحج, والتقى ببعض العلماء, وسمع من أبي اسحاق إبراهيم بن صالح القروي ورحل لبيت المقدس, فأخذ عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم, وسمع بعسقلان من أبي عبد الله محمد ابن الحسن بن سعيد التجيبي أخذ عنه كتاب " الوقف والابتداء " لابن الأنباري الذي سمعه عن عبد العزيز الشعيري عن مؤلفه, كان على مذهب الإمام مالك وعاد إلى الأندلس فاخذ عنه اهلها العلم وتولى الاحكام بها وتوفي في حدود سنه 500 هـ.[2]

احمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الشارقي، يكنى أبي العباس والمعروف بأحمد الانصاري، عالم فقيه ارتحل المشرق فدخل مكة وتفقه على علمائها منهم كريمة المروزي، والقاضي أبي بكري بن صدقة، وأبي الليث السمرقندي، ثم رحل للعراق وبلاد فارس والتقى بالعلماء، ثم رحل لمصر فأخذ عن جماعه منها ثم عاد للأندلس صنف كتاب في " أحكام الصلاة" توفي 500 هـ.[3]

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحجري مالكي المذهب من بلنسية يكنى أبا العباس والمعروف بابن نماره[4] تفقه عن أبي الوليد الواشي وأبي بكر بنى القدرة وعبد الله بن أحمد بن سعدون وأبي على الصدفي وغيرهم رحل للمشرق فأخذ عن جماعه من هناك ثم عاد للأندلس وأخذ عنه صنف مختصراً في الفقه قال فيه ابن الآبار وجدت السماع منه بالموفق مالك في رجب سنه 503هـ.[5]

محمد بن الحسن بن علي الخولاني يكني أبو عبد الله، فقيه ومحدث مشهور، روى عن أعلام الأندلس ثم رحل للمشرق، روى عن أبي عبد الله محمد بن منصور الحضرمي بمصر ثم القضاعي، عن أبي الحسن علي بن مشرف

[1] ابن بشكوال مصدر، سابق،ج1,ص253.
[2] المقري: مصدر سابق،ج2,ص 508
[3] عمر رضا كحالة: مرجع سابق ,ج2, ص 116
[4] عمار رضا كحالة: مرجع سابق ج2, ص 116.
[5] جعفر السبحاني: مرجع سابق,ج6, ص 38.

الأنماطي، وروى عن أبي حامد الغزالي وناصر بن إبراهيم بن نصر، وأبي البركات أحمد بن عبد الله بن علي بن طاووس البغدادي، وممن أخذ عنه أبو الحسن بن النعمة وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم وغيرهما توفي سنه 515 هـ.[1]

محمد بن الو ليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري بن رندقة الطرطوشي، يكنى أبا بكر فقيه حافظ وإما، تفقه بالأندلس عن أبي الوليد الباجي، ثم رحل للعراق فأخذ عن جماعة من هناك ثم انصرف لمصر فكان له اجتماع مع، أبي حامد الغزالي، وسمع بالإسكندرية من الفقيه رشيد، وروى عنه جماعة من الأندلس أمثال أبي بكر بن العربي وأبو على الدقي وأبو طاهر بن عوف وغيرهم ومن تأليف كتاب " التعليقة في الخلافيات" في خمسة أسفار وكتاب "سراج الملوك " توفي سنة 515هـ.[2]

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي ,فقيه حافظ ومحدث مشهور, رحل للمشرق لطلب العلم في أحواز 500هـ , فتفقه في كل من العرق, والشام, ومصر, وروى الكثير, فأخذ عن أبي بكر بن الوليد الفهري ,وأبي الحسين مبارك بن عبد الجبار الصيرفي, وأبي محمد هبة الله أحمد وغيرهم, ومن تأليفه كتاب" أنوار الفجر" وهود ديوان كبير جداً, كتاب "أحكام القرآن" في ستة أسفار وكتاب "التلخيص في مسائل الخلاف" وكتاب " القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ", وممن قرأ عليه بالأندلس الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد وغيره, توفي بمركش سنة 543هـ[3]

أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحي بن محمد فكنى أبو عمر فقيه مقرئ وله علم بالحديث، رحل لمصر فالتقى أبا بكر المنذر، وأبا بكر محمد بن علي بن احمد وغيرهم، عاد للأندلس فسمع من محمد بن يحي بن مفرج القاضي، وأبا جعفر أحمد بن عون الله وممن سمع عنه أبو عمر بن عبد البر وغيرهم، توفي سنه 528 هـ.[4]

محمد بن يوسف بن سعادة يكنى أبو عبد الله القاضي، فقيه ومحدث مشهور، تفقه عن الحافظ أبي علي الصدفي، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن أبي جعفر، وأبي بكر بن العربي وأبي بحر سفيان بن العاصي، وأبي الوليد

[1] الضبي مصدر سابق,ص 97

[2] ابن الآبار: الكعجم , ص ص 178 179

[3] الضبي ,ص ص 129 130

[4] الضبي: مصدر سابق,ص 305.

محمد بن رشد، وأحمد بن طريف وغيرهم من فقهاء الأندلس، ثم ارتحل للأندلس سنه 520هـ، التقى بالفقيه أبي الحجاج يونس بن عبد العزيز بن نادر الميروقي، ثم عاد للأندلس وسمع عنه اهلها الى وفاته[1].

محمد بن علي بن عبد المؤمن الرعيني، الحاكم أبو عبد الله من أهل غرناطة، تفقه على يد أبي علي وله رواية عن أبي الأصبع بن سهل، والغساني وأبي بكر ابن سابق، ثم رحل للمشرق فأخذ من أبي الفضل عبد الوهاب، الكتاب الجامع في الأحكام، لأبي القاسم زيدون بن علي السبب القيرواني، وسمع منه أبو خالد بن رفاعه وغيره، توفي سنة 540هـ .[2]

أحمد بن موسى بن أحمد بن عبد العزيز وضاح القيسي يكن أبو عبد الله من أهل مرسيه، كان من كبار الفقهاء بالأندلس على أبي علي، ثم رحل إلى المشرق وأخذ عن بعض العلماء منهم أبي الحسن بن المشرف وأبي بكر يحي بن شبل، وهما من شيوخ أبي علي والتقى بالسلفي والرازي فسمع منهما وكبر عن السلف مجالس" السلماسية " وكتاب الرامهرمزي " الفاصل" ، وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن المسلم المخزومي المتكلم تأليفه المترجم بالمهاد في شرح الإرشاد لأبي المعالي، حدث عنه من أهل الأندلس ابو بكر بن فتحون، له مجموعة من الأحاديث توفي سنه 539 هـ .[3]

[1] الضبي: مصدر سابق,ص ص 185 186.

[2] ابن الابار: المعجم , ص 149.

[3] ابن الآبار: المعجم , ص 156.

الفصل الثاني: التأثيرات المشرقية على العلوم الأدبية والإنسانية

أولا: الأدب

ثانيا: النحو والنّثر

ثالثا: الشعر

رابعا: التاريخ والجغرافيا

على الرغم من الفتن والاضطرابات التي سادت في عصري ملوك الطوائف والمرابطين في القرن الخامس هجري، إلاّ أنها كانت تشكل عائق في وجه العلوم والآداب ومختلف الثقافات التي استطاعت أن تخطو خطوات عملاقة وبفضلها عرفت هذه الفترة الازدهار الثقافي والأدبي والعلمي الذي كان مسرحه قصور الأمراء والملوك ونتيجة لهذا شهدت الحركة الثقافية الأدبية في فترة ملوك الطوائف والمرابطين بالأندلس تطورا واسعا ونشاطا ملحوظا شمل النواحي الثقافية والعلمية المختلفة من بينها العلوم اللغوية والإنسانية، حيث نشطت العلوم اللغوية وبدا الاهتمام الملحوظ لديهم بعلم الشعر والنحو والنثر، وبرع في هذا الميدان علماء كثيرون إلى جانب الشعر فكانت سوقه نافقة ومجالسه من أكبر مسارح الأفكار وأكثر أنواع الثقافة انتشارا ورواجا بالأندلس خلال هذه الفترة، أما التاريخ الذي كان عندهم من أنبل العلوم وأشرفها وكثيرا كانوا يمزجون بينه وبين الأدب نظما ونثرا.

أولا-علم الأدب:

ازدهرت الحركة الأدبية في عصر ملوك الطوائف ووجد فيها أدباء بارزون، فقد ظهر في هذا العصر مئات الأدباء الذي أثّروا على الحركة الأدبية بإنتاجهم الأدبي الرائع وهناك من الفقهاء الذين برعوا في ميدان الأدب شعرا ونثرا، ونذكر منهم[1]: ابن حزم، فقد اهتم بهذا المجال نظرا لضرورته في منهجه للبحث فقد كان له في الأدب والشعر نفسا واسعا، وشعره كثير[2]، أما بالنسبة للنثر فالنّقاد يكادون يجمعون على أنّ نثر ابن حزم هو آية أدبية في الروعة، كذلك نجد أبا الوليد الباجي، الذي اهتم بالأدب شعرا، وجمع رواياته وفنونه، ومن مؤلفاته في الأدب وصيته إلى ولديه، وهي تتدرج ضمن أدب الوصايا[3].

كذلك ابن عبد البر، فقد كان فارسا في الأدب والشعر والنثر ومن أبرز مؤلفاته "بهجة المجالس وشحن المذاهن والهاجس"، وهو من أكبر كتبه في الأدب[4]، وكذلك "جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي من روايته وحمله"، وهي رسالة صغيرة في الأخلاق الإسلامية و" الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال"[5]، جمع فيه الأبيات الشعرية التي تضمنت حكما وأمثالا، كذلك فقد برز الأديب المكي بن أبي طالب له مؤلفات عديدة في اللغة منها: " الزاهي في اللمع الدالة على مشتملات الإعراب" وكتاب "رياض" وكتاب " التذكرة للأصول العربية ومعرفة العوامل" وهو في أحد عشرة جزءا[6].

---

[1] سعد عبد الله البشري: الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1986م، ص411.

[2] عبد الحليم عويس: ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري، الزهراء للإعلام العربي، ط2، د.م، 1988م، ص97.

[3] المرجع نفسه، ص101.

[4] ليث سعود جاسم: مرجع سابق، ص228.

[5] إسماعيل مصطفى إسماعيل يوسف: ابن حزم الأندلسي، حياته، فلسفته، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة القديس يوسف، بيروت، 1394هـ، ص112.

[6] نسرين رزايقية، أميرة بن عبده: دور الفقهاء في عصر ملوك الطوائف (422هـ-484هـ) ثقافيا، اجتماعيا، وسياسيا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2017م-2018م، ص36.

بالإضافة إلى الفقيه عبد الله بن فرج اليحصبي مشارك في الحديث والأدب والنحو له تآليف في الوعظ وله أشعار في الزهد[1]، كما ظهر في هذا العصر أبو إسحاق الألبيري الفقيه الشاعر (456هـ/1063م)[2]، لم يكن بطبيعته شاعرا يتغنى بالحب أو الخمر أو الترف ولا شاعر بلاط مدّاحا، وإنما كان صدى لواقع المدينة، كان شاعر المعرضة والزهد والسياسة ومناهضة نفوذ اليهود، حيث كان لقصيدته التي توجه بها إلى بربر صنهاجي يحرضهم على إقصاء الوزير اليهودي يوسف بن النغزلية[3] صيت كبير فقد ألهبت عواطف الناس سخطا على ابن النغزلية (459هـ/1066م)، كذلك نجد الفقيه الأدبي أبو إسحاق بن خفاجة (533هـ/1138م)، وهو من فحول الشعر الأندلسي، غلب على شعره ووصفه الرياض ومناظر الطبيعة لم يتعرض لاستماحة ملوك الطوائف وله ديوان شعري[4].

وقد امتاز عصر ملوك الطوائف بشغف الأندلسيين بما أنتجه المشارقة من الخروج من نطاق بلادهم والارتحال لطلب العلم، حيث ازدهر العلم ازدهارا كبيرا في هذا العصر، رغم التفكك السياسي القائم بين ملوك الطوائف من جهة وبين الأندلس والمشرق من جهة أخرى، واشتهر أيضا هذا العصر بموجة التقليد التي اجتاحت الأندلسيين لإخوانهم المشارقة، فكان منهم من يرتحل داخل بلاد الأندلس، حيث دول الطوائل التي أولت العلم والمعرفة اهتماما كبيرا حتى حققت شهرة في هذا المجال، ومنهم من يرتحل خارج بلاد الأندلس حيث مصر والشام والعراق والحجاز، فيأخذون العلم والمعرفة من كبار علمائها، وفي مقابل ذلك رحلة مضادة من أهل المشرق إلى الأندلس حيث الازدهار العلمي المتميز والتمازج الحضاري الرائع[5].

ومن أشهر الأدباء الأندلسيين الذين رحلوا إلى المشرق: جودي بن عثمان (198هـ) الذي كان أول من أدخل كتاب (الكسائي) المعروف بمعاني القرآن إلى الأندلس، ومنهم الملك عثمان بن المثنى القرطبي (273هـ) الذي رحل إلى المشرق واجتمع إلى أبي تمام فأخذ عنه ديوانه وأدخله الأندلس، ومنهم: أبو محمد السرقسطي (302هـ) الذي كان في مقدمة العلماء الذين أدخلوا للأندلس علما كثيرا وأول من عرّف أهل الأندلس بكتاب (العين) للفراهيدي[6].

---

[1] المرجع نفسه، ص37.

[2] ابن عذاري أبو عبد الله محمد (695هـ/1295م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج س كولان ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1980م، ص261.

[3] ابن خاقان أبو نصر (528هـ/1134م): قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تح: حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، ط1، الأردن، 1989م، ص739.

[4] آنخل بالنثية جونثالث: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، د.ط، د.ت، ص108.

[5] نصيرة سالمي، نبيلة عيشوش: عصر ملوك الطوائف في الأندلس بين الانحطاط السياسي والازدهار العلمي (422هـ-503هـ): مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014م-2015م، ص83.

[6] معين خليف القزالة: الشعر الأندلسي في عصر الطوائف وأثر الثقافة المشرقية في ترسيخ مذهب الأوائل فيه، دار الفاروق، ط1، الأردن، عمان، 1438هـ/2017م، ص22-23.

ورغم ما عرفته دولة المرابطين على عهد يوسف بن تاشفين من ركود في الحياة الأدبية نظرا لحال الدولة العسكري واشتغالها بالجهاد لرد الحملات الصليبية على الأندلس[1] ولمعرفة التطور الأدبي في الأندلس على عهد المرابطين يفرض الحديث على أنواع الأشكال النثرية من رسائل وخطب ومقامات، حيث أنّ أهل عهد المرابطين فيه تلك الأشكال النثرية على نظام السجع ومن كتاب النثر نذكر: ابن القصيرة، وابن عبدون اليابعي، وابن أبي الخصال[2]، وشقيقة أبو مروان، وابن عبد العزيز، وعلى ما للكاتبين من شهرة فإنه لم يصلنا منها إلا القليل، فأبو بكر بن القصيرة (508هـ/1114م) من أهل إشبيلية ورأس أهل البلاغة في وقته[3]، وابن أبي الخصال (540هـ/1146م) حيث كان له مؤلفات منها: ظل الغمامة وطوق الحمامة في مناقب من خصه رسول الله ﷺ بالكرامة، وسرّ الأدب.

ومن الرسائل الرسمية التي اختصّ بها عصر المرابطين: رسائل التوصية بالقيام بواجب الضيافة والتكريم لوجوه العصر[4]، وكانت الرسالة المرابطية صريحة وقاسية، حيث استطاع الكتاب الأندلسيون أن يرتقوا بأساليب تعبيرهم، وأن يتفننوا فيها حتى لتبدوا بعض رسائلهم وكأنها شعر منثور، لا ينقصها إلا الوزن والقافية لتكون شعرا، ومهما كان من أمر فإن الاندلسيين كانوا يراعون ظروف إنشاء الرسائل والإيجاز فيها[5]، كذلك تذوق أهل الأندلس المقامات، كمقامات الحريري، وبديع الزمان الهمداني، ونسجوا على منوالها مقامات، حيث أنّ أغلب المقامات الأندلسية اتجهت اتجاها خاصا، إذ أصبح الأديب لا يراعي فيها العدد[6] ووضع الأديب محارب بن محمد الوادي آشي مقاما في مدح القاضي عياض، كما مدح القاضي عياض بمقامة كتبها الأديب أبو عبد الله محمد القرطبي، (سمّاها المقامة العياضة الغزلية)، أمّا في الميدان الآخر كالنقد الأدبي فهناك نظرات نقدية مميزة عند محمد بن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي، صاحب كتاب صنعة الكلام في النقد[7].

غير أنّ النقد الذي يستأثر الاهتمام في هذه الفترة هو نقد الأديب والمؤرخ ابن بسام الشنتريني (541هـ/1148م)، الذي أقام عليه موسوعته الأدبية "الذخيرة" وهي تبين لأهل الأندلس عيب التقليد والمحاكاة الحرفية للشرق، وتميزت أغراض المقامة الأندلسية في هذا العصر بالدعوة إلى منع الغش، وفنّ المقامة نوع من القصة تسير حوادثها حول بطل استقطب مجريات القصة، ويرويها بشكل من النثر[8]، حيث كان قدوم أعلام الأندلس ومفكريها إلى المغرب بدعوة من أمراء المرابطين وحكامها، فقد كانوا يستدعون أعلام اللغة والأب إلى قصورهم

[1] حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين، مكتبة النهضة المصرية،دط، القاهرة، 1997م، ص102.
[2] عبد الواحد المراكشي: مرجع سابق، ص255-260.
[3] ابن بشكوال: المصدر السابق، ج2، ص569.
[4] الأمين بلغيث: مرجع سابق، ص295.
[5] ابن بسام الشنتريني: مصدر سابق، المجلد 1، ص257-260.
[6] احسان عباس: مرجع سابق، ص303.
[7] ابن الآبار: مصدر سابق، ج2، ص468.
[8] الأمين بلغيث: مرجع سابق، ص306.

للاستعانة بهم في صياغة المخاطبات والمراسيم السلطانية، وحرص الأمير المرابطي يوسف بن تاشفين على حشد عدد كبير من العلماء ضمن بلاطه، ولعلّ الاخبار المتعلقة باستدعاء الأمير يوسف بن تاشفين للعلماء والأدباء وأعلام اللغة والبلاغة، واستضافتهم في بلاطه قليلة بسبب اهتمام المؤرخين بالسياسة وإنجازاته العسكرية أكثر من ثقافته[1].

إن اعتماد الحكام المرابطين ولا سيما يوسف بن تاشفيين على الكتاب والبلغاء في تسيير أمور الدولة وتسليمهم المراكز العليا كالوزارة أدى إلى إذكاء روح المنافسة بين الكتاب على تلك المناصب فكان من آثار ذلك إبداعهم في فنون الأدب، ومن الأمراء المرابطين الذين استقبلوا الأدباء في قصورهم الأمير إبراهيم بن يوسف بن تاشفين فقد توجه إليه مجموعة من الأدباء الأندلسيين وغير الأندلسيين ومن هؤلاء الأدباء الكاتب الشهر الفاتح بن خاقان صاحب كتابي مطمح الأنفس، وقلائد العقيان، الذي ألفه باسم الأمير إبراهيم بن يوسف بن تاشفين وقد تمتع كتاب عصر المرابطين بمكانة عالية عند الأمراء والقادة مما أهلهم إلى كسب الثروات وتلقّب الكثير منهم بذي الوزارتين؛ أي الوزارة والكتابة[2].

ثانيا-النحو والنثر:

1-2 النحو:

لقد كان الأندلسيون يحرصون على استقامة ألفاظهم وصحة كلامهم، لذا نجد علم النحو عندهم في منزلة عالية ورفيعة، ومن العلوم القيمة، حيث اهتموا به وسعوا في دراسته، وحفظ قواعده، وكل عالم لا يكون متمكن في النحو فليس عندهم بمستحق للتميز ولا سالم من الازدراء[3]، وفي بداية اشتغال الأندلس بالنحو كانوا يعتمدون على قراءة كتب الأدب والنصوص، دون استعمال كتب النحو، وأول من ذاع بينهم الكسائي، وسيبويه، وهو جودي بن عثمان المروي، ثم إنّ الأندلس كانت مهيئة لأن تتم فيها هذه الدراسات على نحو أفضل في أي مقاطعة إسلامية؛ لأن الصبيان كانوا يتلقون مبادئ النحو في المدارس إلى جانب قصائد الشعر[4]، وقد حدد الأستاذ ألبير مطلق العوامل التي ساعدت على عملية النشاط اللغوي في الأندلس وذكرها[5] كالآتي:

---

[1] فاتن كوكة: التصنيف اللغوي والأدبي في عصري المرابطين والموحدين (484هـ/670هـ)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2012م، ص57.

[2] فاطمة طحطاح: الشعر في عهد المرابطين في الأندلس والمغرب، دبلوم الدراسات المعمقة، الرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، 1984م، ص63.

[3] المقري، مصدر سابق، ص221.

[4] الكسائي: هو علي بن حمزة بن عبد الله الكوفي، أخذ عن جماعة أهل العلم ثم قدم لبغداد، خلف كتابا في النحو والقراءات. (ابن النديم: الفهرست، تح: مصطفى الشويخي، دار النشر التونسية، د.ت، تونس، ص147).

[5] آنخل جنثالث بالنثية، مرجع سابق، ص185.

– الخصب اللغوي الذي أوجده أبو علي القالي(356هـ/966م) وتلاميذه، وهو من شأنه يؤثر إيجابيا على لغويّ عصر الطوائف. [1]

– تعدد المراكز الثقافية بظهور حواضر جديدة استقطبت الأدب والعلم، مثل إشبيلية، بطليوس، المرية، وهذا ما بعث الحركة اللغوية في الأندلس.

– رحلة الأندلسيين إلى المشرق واستفادتهم من اللغويين المشهورين، ثم عودتهم إلى الأندلس محملين بمؤلفات لغوية مشروحة.

– حلقات التدريس المنتشرة.

– حركة التأليف اللغوي في هذا العصر الذي لا يقل أهمية على العصر الأموي من حيث الغناء[2].

الشيء الذي أدى بهم إلى اتخاذ اتجاهين: اتجاه شرح اللغة، واتجاه إلى التأليف المعجمي، إنّ هذه العوامل قد صنعت وأسست لطبقة مثقفة لغوية وأثّرت في الساحة اللغوية بإنتاجها وتأليفها من بينهم: تمام بن غالب (436هـ/1044م) برع في علم اللغة وانتقل من قرطبة إلى مرسيه ونشر علمه[3]، ثم لمع اسم لغوي آخر، هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة (458هـ/1056م)، كان بارعا في اللغة متضلعا في علومه، حتى وصف بأنه لا يعلم في الأندلس أشد اعتناء منه في اللغة ولا أعظم من مصنفاته في ذلك[4]، ولم تكن منزلته معروفة لدى الأندلسيين فقط، بل تعدّت شهرته إلى المشرق فذكروه وأشادوا به، فقد روى السلفي بقوله: سمعت أبا عبد الله محمد بن الحسن بن زرارة اللغوي يقول: "كان بالمشرق لغوي وبالمغرب لغوي في عصر واحد ولم يكن لهما ثالث وهما ضريران، فالمشرقي أبو العلاء التنوخي المصري، والمغربي ابن سيدة الأندلسي، وابن سيدة أعلم من المشرقي[5].

لقد اختلف النشاط اللغوي من مملكة إلى أخرى نوعا وكمًّا، ففي الوقت الذي شهدت فيه مدينة دانية في عهد المجاهد العامري نموا لغويا كبيرا، بسبب هجرة العلماء إليها، وتشجيع السلطة للتأليف والعلم، حتى أن المرأة في دانية صارت تنافس العلماء في هذا النوع كإشراق السويدية العروضية النحوية، التي أخذت علم النحو على أبي المطرف عبد الرحمان، وفاقته في المعرفة والاستيعاب[6]، كذلك اشتهر في المرية بعض النحويين كأمثال أبا عبيد

[1] خوليان ريبيرا: مرجع سابق، ص75.

[2] ألبير حبيب مطلق، مرجع سابق، ص258-259.

[3] ابن سعيد المغربي (685هـ/1286م): المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط2، مصر، 1964م، ص166.

[4] السلفي: أخبار وتراجم أندلسية، مستخرجة من معجم السفر للسلفي، تح: إحسان عباد، دار الثقافة، ط1، بيروت، 1963م، ص109.

[5] ابن سعيد المغربي، ج2، ص259.

[6] عصام سالم سيسام: مرجع سابق، ص521.

البكري، وابن الطراوة وغيرهم، وفي غرناطة برز في عهد بني زيري أبو محمد غانم المخزومي، وعبد الله بن سيف الجذامي (430هـ/1038م)، ومحمد بن حسين[1].

وحفظ الأندلسيون مذاهب علوم النحو واللغة كما تحفظ مذاهب الفقه[2]، وقد عرف الأندلسيون النحو عن طريق تسرب علوم المشرق إليهم، فأخذوا حاجتهم من النحو واللغة والأدب، ولم تكن الأندلس بعيدة عن الحركة التي سادت في المشرق الإسلامي، وكانت رحلات أهل الأندلس في طلب العلم غاية كل عالم، فعرفت الأندلس المذهب الكوفي بدخول كتاب الكسائي، مثلما عرف كتاب سيبويه، المعلم الأول الذي تعلم الكوفيون على يده النحو، وظل هذا الكتاب محل درس وشرح، حتى أنهم عابوا على النحاة الذين لم يقرؤوا كتاب النحو لسيبويه، فإذا كانت عناية الأندلس بالنحو عناية فائقة، فهل كان لهم مذهب نحوي خاص بهم كالبغداديين؟[3]

وفي هذا الصدد يذكر النحاة أن استدراك الأندلسيين ما فات المشارقة في هذا العلم هو استحداث لمذهب رابع ذاع في بلاد المشرق فدرسوه وسمي "بمذهب المغاربة" أو الأندلسيين، حيث ظهر أثر صناعة النحو في الاحتجاج المذهبي غير أنّ الغموض يكتنف هذا المذهب، إذ أنّ الدراسات الحديثة بيّنت أنهم كانوا في آرائهم كالمشارقة حتى في عهد الموحدين الذين رفضوا فروع الفقه، فكانت ثورتهم قد تعدّت إلى النحو أيضا، أكسب الدرس النحوي في الأندلس شخصيته المستقلة حينما ينزع نزعة يجمع فيها بين مواقف البصريين والكوفيين، مفضلا في ذلك موقف نحاة بغداد أمثال أبي القاسم الزجاجي، وأبي العلي الفارسي، وابن جني، والزمخشري، مع استرعاء خاص للنحو البصري في الأندلس، ومعها المغرب إلى حدود القرن السابع هجري[4].

وهذه المصنفات في كتاب سيبويه، وكتاب الجُمل لأبي القاسم الزجاجي، وكتاب الإيضاح لأبي العلي الفارسي[5]، وعلى عهد المرابطين نبغ علماء اللغة والنحو كما تميز العصر بالثقافة الموسوعية لكثير من أعلام الأندلس في عصر المرابطين، ومنهم: أبو بكر خلف محمد خلف بن سليمان بن فتحون، وله استدراك كتاب الصحابة لابن عبد البر سماه "التذيل"، وآخر في إصلاح أوهام المعجم لابن قانع توفي بمرسيه سنة (520هـ/1126م)، ومنهم: أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر اللواتي الذي كان من أهل الفقه والعلم والمعرفة بالوثائق، درس الموطأ وكتب الحديث، توفي سنة (513هـ/1119م)، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم أحد علماء الأعلام العربية آدابها، وعلوم اللسان وعلم الكلام، توفي (540هـ/1136م) [6].

---

[1] -كمال السيد أبو مصطفى: بحوث في التاريخ وحضارة الأندلس في العصر الإسلامي، د.ط، الإسكندرية، 1983م، ص304.

[2] محمد الأمين بلغيث، مرجع سابق، ص278.

[3] عبد العال سالم مكرم: لمدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع الثامن من الهجرة، دار الشروق، بيروت، ص122-124.

[4] سعيد الأفغاني: هل في النحو مذهب؟ (فصل من صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد)، المجلد: 7-8، (1959-1960م)، ص75.

[5] محمد الأمين بلغيث، مرجع سابق، ص281.

[6] مصطفى الزباخ: فنون النثر الأدبي بالأندلس في ظل المرابطين، الدار البيضاء، بيروت، 1987م، ص39.

ومن أشهر العلماء في هذا الفنّ الحسن بن علي محمد الطائي ألّف كتابا في النحو سمّاه "المقنع"[1] في شرح كتاب ابن جنّي، وغير ذلك من تآليفه، توفي في (498هـ/1104م)، وعبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي ولد في (444هـ/1052م)[2]، وهو مقدم في علم النحو اللغات والآداب والشعر والبلاغة، ألّف كتبا كثيرة منها: الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب، وكتاب التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة، وابن السيد البطليوسي إمام عصره في النحو وله آراء في المنطق، تبدو في كتابه "كتاب المسائل والأجوبة في النحو" وألّف كتابا كبيرا في شرح الموطأ سمّاه "المقتبس" وهو كثيرا الفائدة، كما يبدو من خلال مناظرته للفيلسوف أبي بكر بن الضائع، ويفرق ابن السيد البطليوسي بين النحو وعلوم الفلسفة إذ صناعة النحو على حدّ قوله تستعمل فيها مجازات ومسامعات لا يجوز إدخالها في علوم الفلسفة، إذ إدخال مصطلحات علم من العلوم في علم يختلف عليه غير جائز بنظره[3].

2-2 النثر:

يعتبر النثر من أهم الأغراض الأدبية التي ميّزت الأدب الأندلسي فقد نشط الأندلسيون في نوعين من النثر، فأمّا النوع الأول فهو النثر الأدبي الذي يقصد به فنون الكتابة، الرسائل الديوانية، والإخوانيات والوصايا، وغيرها من مواضيع النثر الفني[4]، ومن الطبيعي أن ينال ميدان النثر الفني نصيبا من الاهتمام بعد أن اتّسع نشاط الحركة العلمية في عصر الخلافة، وقد شكّلت الكتابة أحد أبرز الفنون النثرية وتبوّأت مكانة رفيعة لدى الأندلسيين، حيث كان في الأندلس نوعين من الكتاب أعلاها كاتب الرسائل وهو الذي يتولى الكتابة عن الملك أو الأمير إلى الملوك والولاّة، والنوع الثاني هو كاتب الزمام الذي يتولّى شؤون الخراج، ولا يحق لليهودي أو النصراني تولي هذا المنصب، وقد تنافس ملوك الطوائف في تقريب الكتّاب وإكرامهم، وسعى كل ملك إلى ضمّ أشهرهم[5].

ويعتبر الكاتب أحمد بن برد الأكبر (418هـ/1027م) نموذجا للكتاب المبدعين، وكذلك قرّب المنصور ابن درّاج القسطلي، وجعله على رأس كتّابه وشعرائه، وأمّا المغيرة بن حزم (438هـ/1047م)، فقد امتزج بملوك عصره[6]، كما تردد الأسعد بن بليطة (440هـ/1049م) على ملوك الطوائف وكتب لبعضهم فأكرموه، كما احتشد في قصر المعتمد بن عبّاد أكابر الكتاب، ففي إشبيلية تصنّع أحسن الخطب السياسية لمهارة أصحابها، ولا ريب أن دخول الإنتاج الأدبي للأندلس عبر الرحلات العلمية والتأثيرات المشرقية كان لهما عظيم الأثر في الأدب

[1] ابن بشكوال، مصدر سابق، ج1، ص139.
[2] ابن بسام، مصدر سابق، ص890.
[3] ابن السيد البطليوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، دار الجيل، بيروت، 1407هـ/1987م، ص2.
[4] مصطفى الشكعة: الأدب الأندلسي موضعاته وفنونه، دار العلم، د.ط، بيروت، 1979م، ص57.
[5] المقري، مصدر سابق، ص217.
[6] ابن بسام الشنتريني، مصدر سابق، ص132.

الأندلسي إلاّ أنها بدأت تُكوِّن شخصيتها وبدأت تبتعد عن التأثير المشرقي، أمّا فيما يخص الرسائل كنص نثري فقد نشط نشاطا لا مثيل له في عصر الطوائف[1].

وعموما فإنّ الرسائل قد احتوت على قسمين: رسائل ذات طابع فكري هدفها معالجة بعض المشكلات، ورسائل تتخذ شكل المناظرة مثل رسائل ابن حزم، حيث اتخذت طابع الشعبوية[2]، وهناك نثر تأليفي ولعل ابن حزم يمثل قيمة هذا النثر وما كتابه طوق الحمامة إلاّ صورة حيّة لذلك، لقد عبّر النثر بنوعيه على الجانب الاجتماعي وواقع الفرد الأندلسي، فقد عبّر عن الصداقة، والأصدقاء والهدايا في التهاني وفي التعازي كظواهر اجتماعية، كما مثّلت الجانب الديني وغيرة الأندلسي على وطنه وقيمه[3].

لقد قدّمت الأندلس نثرها الأصيل في ذلك الأسلوب المرسل الذي يمثله أسلوب المؤرخ ابن حيّان وهو الكاتب الوحيد الذي اشتق لنفسه أسلوبا أدبيا رفيعا، لم يعتمد فيه تقليد الكتاب الآخرين، وهو فوق سهولة الأسلوب التاريخي، ويتفاوت أسلوب ابن حيان للوصف السردي وتصوير الشخصيات ولكنه في الحالين يحاول الابتكار والتّفرد، ولعلّ ابن حيان إلى جانب قدرته في التاريخ أبرع الأدباء في رسم الشخصيات في سطور قليلة، على أنّه ما قدّمه للنثر الأندلسي في ذلك العصر أسلوبا ومضمونا هو تلك الكلمات الجامعة التي تجري مجرى الحكمة والمثل، واتّسعت النماذج التي أصبح النثر الأندلسي قادرا على محاكاتها وتعددت و أصبح التراث المشرقي لدى الناثر الأندلسي يضم طرائق سهل بن هارون والجاحظ، ثمّ إنّ رسائل المعري ومقامات الحريري، وفي باب الخطب أصبحت خطب ابن نباته هي النموذج الرفيع الذي يحتذى به[4].

وكاد كل كاتب يجد أنموذجه المفضل لدى واحد من المشارقة[5]، ولكن لاينكر استقلال الكتاب الأندلسيين في الجزئيات ومحاولتهم التجديد لاختيار الموضوعات، حيث ظهرت الدواوين النثرية، اقتصر فيه أصحابه على المنثور من آدابهم فقط، ومن أبرزهم مجموعة (خطب لمروان بن سمجون الطنجي)، المتوفى سنة (491هـ)، كذلك ديوان رسائل لأمية عبد العزيز بن أبي الصلت الداني (529هـ)، كذلك مجموع رسائل الفتح ابن خاقان المتوفى سنة (530هـ) وقد ذكرهم محقق كتاب قلائد العقيان للفتح ابن خاقان، وقد أورد المقري بعضا من هذه الرسائل في نفح الطيب، ولم تلق هذه الرسائل العناية من مؤرخي الأدب المغربي والأندلسي، ولعلّ ذلك يعود إلى قلتها وإلى أن قيمتها الفنية تقلّ عن قيمة كتبه الأخرى[6].

---

[1] محمد عبد الله عنان: تراجم مشرقية وأندلسية، مكتبة الخناجي، ط2، مصر، د.ت، ص283.

[2] مؤلف مجهول: مقامات رسائل وأندلسية، تر أبو همام عبد اللطيف، المشروع القومي للترجمة، ط1، القاهرة،2002م، ص18-19.

[3] أبو الحسن بن هذيل الأندلسي: تحفة الأندلسي وشعار سكان الأندلس، اعتنى بإصلاحه ونشر مترجم حليته لوير مرسي، نشره لأول مرة بوسيلة الفوتوغرافيات، المطبعة الشرقية، دط، باريس، 1936، ص124.

[4] إحسان عباس، مرجع سابق، ص225-226.

[5] فايز القيسي: أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس هجري، دار البشير، دط، دم، 1409هـ/1989م، ص83.

[6] إحسان عباس، مرجع سابق، ص226.

وهذه الرسائل في مجموعه إخوانية أرسلها إلى الوزراء والكتاب الأندلسيين وإلى بعض أصدقائه، وتعتبر الرسالة في النثر الأندلسي هي لون من ألوان النثر الفني الجميل، ولا يكاد يختلف مفهوم الرسالة الفنية عند الأندلسيين عن المشارقة، فالأدب في عرفهم ينقسم إلى ضربين أساسيين: منظوم ومنثور، والمنثور من الخطب والرسائل [1].

ثالثا-الشعر:

إنّ الشعر الذي استوطن الأندلس ونما واشتدّ ساعده في ظل الدولة الأموية قد ظهر في أواخر القرن العاشر والحادي عشر ميلادي، فقد كانت تلك الحقبة عهد انقسام سياسي غير أنّ الشعر لا ينهض أو ينحطّ مباشرة في كل تقلّب سياسي، وقد فسحت الظاهرة المتمثلة في قيام عدّة بلاطات في عصر الطوائف كل منها ينافس الآخرين في رعاية الشعر والأدب أمام كثير من الشعراء[2]، ولقد احتلّ الشعر لدى الأندلسيين مكانة عظيمة وصار يمثل تقريبا السمة الأدبية العامة في الأندلس، ثمّ إنّ الطبيعة الأندلسية أعطت دفعا كبيرا في تأليف الحركة الشعرية، فقد اتّصفت الأندلس بالطبيعة الساحرة هزّت مشاعرهم وأزالت جفوتهم، كما أثارت ملكاتهم الفكرية[3].

وعليه فإنّ البيئة الأندلسية كانت ذات أثر بالغ في تشكيل أشعار الأندلسيين، والمتتبع للشعر الأندلسي يجد أن الأندلسيين من خلال أشعارهم لهم أخيلة ذهنية ولعبا بالمعاني، حيث أبدعوا في مجالات كثيرة خاصة في عصر الطوائف، فتنافس الملوك في جذب الشعراء إلى بلاطاتهم، حتى صارت العامة تقول الشاعر الفلاني عند الملك الفلاني، فقد تبوأ الشعر مكانة مرموقة في عصر الطوائف حتى علا شأنهم، فإذا كانت قرطبة في عهد الخلافة الأموية تمثل مرجعية للشعر فإنها وجدت منافسة شديدة من طرف مدن أخرى، وما يلفت النظر شيوع الشعر في المجتمع الأندلسي خلال عصر الطوائف، إذ لم يكن الشعر وقفا على الشعراء المحترفين، وإنما شاركهم في ذلك الوزراء والأمراء والكتاب، وكذلك الفقهاء والفلاسفة والأطباء، وأهل اللغة وغيرهم[4].

وقد استكثر ملوك الطوائف من الشعراء وذلك لحاجة كل أمير إلى بطانة منهم للتشييد بمناقبهم[5]، فأخذوا يقبلون عليهم ويتنافسون فيما بينهم لاجتذابهم، وقد تغنى الشعر في هذا العصر من النزاعات إيجابا وازدهر ازدهارا كبيرا لاتساع مساحته وتعدد موضوعاته، ومن أبر الشعراء نذكر منهم: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن

---

[1] فاتن كوكة، مرجع سابق، ص334.

[2] مونتاغمري وات: في تاريخ اسبانيا مع فصل في الأدب بقلم بير كاكيا، ترجمة محمد رضا المصري، شركة المطبوعات للتوزيع، ط2، بيروت، 1998م، ص123.

[3] خميس بولعراس: الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف (400هـ-479هـ/1009م-1086م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007م، ص164.

[4] يوسف طويل: مدخل إلى الأدب الأندلسي، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، 1991م، ص13.

[5] البر حبيب مطلق: الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، د.ت، الجامعة الأمريكية، د.ط، بيروت، 1965م، ص257.

عثمان(480هـ) قصرت أمداحه على المعتصم بن صمادح وأبو عبد الله بن عبادة الوشاح المالقي، وهو من الأدباء ومشاهير الشعراء، اشتهر اسمه وحفظ نظم في أوزان الموشحات، اختصّ في أشعاره بالمعتصم بن صمادح وابن عبد البرّ[1]، وكذلك أبي بكربن عبادة اشتهر بنظم الموشحات؛ وهي أوزان كثر استعمالها عند أهل الأندلس لها في الغزل والنّسب أحدث التجديد على فنّ الموشحات، حيث اعتمد مواقف الوقف. [2]

كذلك المتوكل على الله بن الأفطس، كان أديبا وشاعرا وبليغا، حيث كانت الروح الدينية ملازمة لأشعاره[3]، فكان التنافس بين الملوك وتشجيعهم للشعراء ماديا ومعنويا دافعا كبيرا لنمو الحركة الشعرية، كل هذا أدى إلى تنوع الأغراض الشعرية أهمها: شعر المديح؛ وهو من بين الأغراض الشعرية التي سادت الأدب الأندلسي، فقد كان وسيلة ارتزاق وأداة للتغني بشخصية الحاكم وإبراز مكارمه طلبا لرضاه، وكان هذا النوع يعبر عن قيم اجتماعية وسياسية ودينية مستمدة من وحي المجتمع، وممن بين خصائصه طغيان التكسب، وبرز شعراء كثيرون في هذا النوع، كابن الحداد وابن دراج[4].

وأهم ظاهرة ميزت الشعر في عصر الطوائف هو نشاط ومساهمة الأرستقراطية في ميدان الإيداع الشعري، ومن بين الشعراء الذيم ساهموا في إثراء الحركة الشعرية في الأندلس نجد: المعتمد بن عباد كنموذج للمساهمة الأرستقراطية، فأشعاره التي حفظته، حيث كتب ابن سام في ذخيرته والمقري في نفحة تدل على قمة الشعر النوعي[5].

وكانت حالة الشعر في عصر المرابطين مواكبة للوضع السياسي والفكري للدولة إذ اتّسم بالحشمة وأصيب تيار المجون بصدمة عنيفة على عهد المرابطين أدّت إلى انحصاره والحدّ من تدفقه وانصرف الشعراء عن معالجته، أمّا فنون الشعر الأخرى كالمديح مثلا فقد اتّجه إلى الفقهاء والعلماء، كابن حمديين قاضي قرطبة وهذا ناتج عن إعراض المرابطين في بادئ الأمر، فكان من أبرز فنون المدح في هذا العصر مدح شجاعة الملثمين وفرسانهم في معارك الأندلس، ومن شعراء هذا العصر ابن العربي، وابن زهرة الطيب، والقاضي عياض المؤرخ والأديب، وابن حمديين، بالإضافة إلى أغراض أخرى ذكرت فهناك الهجاء، ويمثله المكي (أبو عبد الله بن عبد الجليل بن سهل)، كانت

[1] ابن بسام الشنتريني، مصدر سابق، ص691.

[2] ابن بسام الشنتريني، مصدر سابق، ص79.

[3] ابن بسام الشنتريني، مصدر سابق، ص801.

[4] عبد الواحد المراكشي، مرجع سابق، ص128.

[5] صلاح خالص: إشبيلية في القرن الخامس هجري "دراسة أدبية تاريخية"، دار الثقافة، د.ط، بيروت، 1965م، ص136.

أشعارهم في الهجاء السياسي وما يتصل به من هجاء الفقهاء والقضاة،[1] كذلك ابن محمد السبائي (528هـ/1135م)، الأديب والشاعر صاحب كتاب المقدمات على كتاب "سيبوية".[2].

كما اعتنى شعراء ونقاد العصر بديوان الشعر العربي في المشرق ومنهم على الخصوص شعر المتنبي وأبي تمام، وقد تنازع الشعراء والأدباء والأمراء في جودة شعرهما والمفاضلة بينهما، ومن الذين اعتنوا عناية فائقة بهذا النوع من الشعر ابن لبال الشريشي صاحب روضة الأديب في التفضيل بين المتنبي وحبيب (508هـ/1114م)، كانت له رحلة إلى المشرق، كذلك ابن خفاجة أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح(533هـ/1138م)، شاعر الأندلس البارز في عهد المرابطين، حيث اشتهر بأنه شاعر الطبيعة بالدرجة الأولى، كذلك الشاعر أبو بكر يحي بن عبد الرحمان بن بقي الأندلسي القرطبي(540هـ/1146م)، كانت حياته رحلة مستمرة دائمة. [3].

وعكس الشعر تململ العلماء من ظروف العصر كما شكلت ثروات ومكانة الوجهاء والعلماء مكانة كبيرة في شعر المرابطين الذي عكس محنتهم مع حسادهم كالعالم الوجيه ابن العربي الإشبيلي فقد كان أبو بكر الزناجي أحد وجهاء إشبيلية ألدّ خصوم ابن العربي، وقد حضي أمراء المرابطين بمكانة كبرى عند شعراء الأندلس الأوائل قبل تبرم الأندلسيون عامة بالمرابطين؛ نظرا لصعوبة المنطقة التي أصبحت لها خاصية مميزة ضمن أصقاع بلاد الغرب الإسلامي كما هو مفصل في تمييز الأندلس والغرب الإسلامي عن المشرق. [4]

رابعا: التاريخ والجغرافيا:

التاريخ: عرف عصر ملوك الطوائف بعدد كبير من المؤرخين النابهين منهم المحدث والفقيه والأديب والكاتب والطبيب وبفضل هؤلاء المؤرخين ازدهرت الكتابة التاريخية خلال عصر ملوك الطوائف، وقد امتازوا بثقافة موسوعية نذكر منهم: أبو مروان بن حيان القرطبي (469هـ/1077م)، الذي يعتبر أعظم مؤرخ أنجبته الأندلس، له كتابين: المقتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس وهو كتاب ضخم فيه جزء من تاريخ الطوائف، وكتاب المتين[5]، وكذا محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي (488هـ/1095م) تلميذ ابن حيان، ومن مؤلفاته: جذوة المقتبس في ذكر ولاّة الأندلس، عني فيه بترجمة كثير من العلماء، وهو من أشهر كتب التراجم المغربية بالمشرق، وكذلك ابن

[1] نافع عبد الله: الشوق والحنين في الشعر الأندلسي، دار الوسام، ط1، بيروت، 2003م، ص54-60.

[2] أشرف محمد النجا: قصيدة المديح الأندلسي قضاياها الموضوعية والفنية في عصر الطوائف، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2003م، ص199-200.

[3] يوسف الطويل، مرجع سابق، ص136.

[4] المقري، مصدر سابق، ص527.

[5] الحميدي :مصدر سابق ، ص34.

حزم الذي أسهم بنصيب وافر بجهد العلم ومن ذلك تأليفه كتاب "جمهرة أنساب العرب"، الذي وصف بأنه أوسع كتب النسب وأدقها، ولا شك أن لفكره الموسوعي أثر في وصوله إلى نتائج علمية في ميدان التاريخ والأنساب. [1]

وهناك مؤلف آخر ساهمت كتاباته في عمليات التدوين التاريخي بالأندلس، وهو ابن الفياض[2] الذي عمل على تكوين الحس التاريخي والاستماع إلى الروايات وتقصي الحديث، كما حرص على الإسناد، ومن بين تآليفه: كتاب العبر، الذي هو كتاب تاريخي بالأساس، ولم يقتصر التأليف في التاريخ على طبقات العامة بل هناك من السلطة ساهم في إثراء المكتبة الأندلسية، ككتاب المظفر بن الأفطس ملك بطليوسي المعروف بكتاب "المظفر" في خمسين مجلدا، كما ألّف يوسف بن عبد البر القرطبي مؤلفات أهمها كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، وكتاب الدرر في اختصار المغازي والسّير، وكتاب القصد والأمم في التعريف بأنساب العرب والعجم، وأوّل من تكلم بالعربية من الأمم بشاطبة (463هـ/1072م). [3]

وما نستنتجه أنّ ميدان التاريخ والتراجم قد حضي بكل اهتمام وعناية من طرف الأندلسيين، فظهر فيهم مؤرخون لامعون استطاعوا أن يمدوا حركة الدراسات التاريخية بالكثير من الجهود العلمية، ويحتل التاريخ من بين فروع المعرفة الإنسانية مكانا صادرا وتشتغل المؤلفات فيه على الشرق والغرب على السواء، والتاريخ الأندلسي له مميزاته الخاصة يلخصها أحمد أمين في أنّ منهج التعليم في الأندلس ساده الفقه المالكي[4]، ومن هذا يظهر مؤرخي الأندلس من الفقهاء والمحدّثين، فهم فقهاء مؤرخون، والأدب والتاريخ في الأندلس متصلان أكثر من الشرق، كما أنّ عواطفهم المتأججة نحو الوطن جعلتهم يؤلفون المراثي والكتب التي تشرح سقوط الحواضر والمدن الأندلسية، رغم أنّ الشرق أيضا عرف سقوط حواضر كبيرة، إلاّ أنّ ميزة العاطفة كانت سائدة في الأندلس، ومنها سجّل المؤرخون ملاحم تاريخية، وعرفت الأندلس أيضا كتب الطبقات[5].

إنّ أهم ما تميزت به الكتابة التاريخية الأندلسية هو دقة الأخبار التي أوردها الأندلسيون عن الممالك المسيحية وفي شمال إسبانيا وما وراءها، مما يدل على أنّهم اطّلعوا على مدوناتهم التاريخية القديمة، كذلك لم تكن الكتابة التاريخية متأخرة عن نظيرتها بالشرق، وقد تأثرت الكتابة التاريخية بالأندلس بمنهج علماء الحديث والفقه، إذ عوّلوا على الاسناد مثلهم مثل المشارقة عموما، ومن أشهر مؤلفي المغاربة في بلاد المشرق نذكر: عبد الله بن علقمه الصدفي البرنسي (509هـ) صاحب كتاب " البيان الواضح في العلم الفادح" الذي خصّه لتاريخ محنة

[1] ابن بشكوال، مصدر سابق،ج1، ص199.

[2] ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، د.ط، مصر، 1962م، ص13-14.

[3] ابن بسام الشنتريني، مصدر سابق، ص640.

[4] حسين مؤنس: التاريخ والمؤرخون (دراسة في علم التاريخ)، دار المعارف، القاهرة، 1984م، ص11.

[5] أحمد أمين: ظهر الإسلام، دار الكتاب العربي، ط3، ج3، بيروت، لبنان، ص285-287.

بلنسية وتغلب الإسبان عليها، كذلك ابن اسبغ القرطبي (516هـ) مؤلف كتاب " عيون الإمامة ونواظر السياسة"، وأبو بكر الطرطوشي الذي يعتبر كتابه سراج الملوك من الكتب التي تعالج قضايا التاريخ [1].

ولم يكتف مؤرخو المغرب بنقل بضاعة المشارقة وتداولها فقط، بل ساهموا بدورهم في كتابة تارخ بلادهم، خاصة التاريخ الإسلامي عامة، وإثبات بعض الروايات المتداولة، وإبداء آرائهم في المسائل مثلما استفاض به ابن خلدون في مقدمته، وكذا التماس نوع من الخصوصية في كتب التراجم والصلات وكتب الفهارس خاصة في بلاد الأندلس[2]، وعلى الرغم من رحيل علماء المغرب والأندلس إلى بلاد المشرق فإن ذلك لم يمنع من قدوم علماء المشارقة إلى المغرب لتلقي العلم من علمائه والاستفادة مما تحتوي عليه المكتبات العامة والخاصة من مصنفات علمية ومنهم من اقتنى الكتب وحملها معه إلى المشرق أو استنسخها، ومن العلماء المشارقة بالمغرب ممن ترجم لهم، ابن خرقان، وابن الفرات[3].

الجغرافيا: لقد ارتبط علم الجغرافيا بعلم التاريخ وعليه يصعب تصنيف طائفة من الجغرافيين والمؤرخين، فالكتابات بين التاريخ والجغرافيا قد امتزجت ببعضها البض، والجدير بالذكر أنّ الجغرافيين الأندلسيين قد تأثروا بما ورد في كتاب هيروتشيش التاريخي، وما تطرق فيه إلى معلومات جغرافية عن الأندلس كان لها أثر على الدراسات الجغرافية، وأضافوا إليه ما اكتسبوه من معلومات توفرت لديهم، عن طريق التجربة العلمية من رحلات ومشاهدات للمعالم والحواضر الجغرافية، ويأتي في مقدمة جغرافيي عصر الطوائف، أحمد بن عمر بن أنس العذري، المعروف "بابن اللائي" (478هـ/1085م)، وقد أظهر مقدرة فائقة في الميدان، وتتميز كتب العذري ومؤلفاته بالضياع، ولم يذكر إلا أسماء عناوينها في المصادر التي نقلت عنها[4]، ككتاب افتضاض أفكار أوائل الأخبار الذي ذكره ابن خير الإشبيلي، وكتاب أعلام النبوة الذي أشار إليه ياقوت الحموي، والبستان في غرائب البلدان، والمسالك إلى جميع الممالك[5].

وتدور معظم الأفكار حول الأندلس[6]، ويمكن أن نصف أحمد بن سعيد بن الفياض الذي ألف في حقل الدراسات الجغرافية كتابا يسمى "العبر"، وكتاب الطرق والأنهار ضمن الجغرافيين، ولكنه ضاع فيما ضاع من كتب الأندلسيين[7]، كذلك مساهمة أبو عبيد البكري في كتابه المسالك والممالك الذي أخذ كثير من معلوماته عن العذري ومؤلفاته وله كتاب "معجم ما استعجم"، وهو معجم جغرافي للأماكن التي ورد ذكرها في أشعار العرب،

[1] محمد الأمين بلغيث، مرجع سابق، ص374.

[2] الأستاذ سلطاني الجيلاني: الحركة الفكرية والثقافية في عصر المرابطين بالمغرب الإسلامي، المعهد الوطني للتعليم العالي في الحضارة الإسلامية، وهران، ص89.

[3] خديجة طاهر منصور: مؤلفات المغاربة في بلاد المشرق وإسهامها في كتابة الموسوعات التراجمية المشرقية في العصر الوسيط، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، 01/12/2022، ص928.

[4] المقري، المصدر السابق، ج3، ص163-173.

[5] حسين مؤنس: الجغرافية والجغرافيون في الأندلس، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، العدد: 03، ج8، 1967م، ص286.

[6] خميسي بولعراس، مرجع سابق، ص184.

[7] آنخل جنثالث بالنثية، مرجع سابق، ص212.

وثمَّ عوامل ساهمت في تطور حركة التأليف في الجغرافيا عند الأندلسيين منها التأثير المشرقي الذي قدّم أنماطا مختلفة من التآليف، ومنها أيضا تأثير الترجمة والاطلاع على المؤلفات اللاتينية، يضاف إليها ازدهار النشاط التجاري والملاحي، ودور الرحلات، وكل هذا أدى إلى بروز تطور هذا العلم[1].

ومن معالم الفكر الجغرافي الأندلسي التطور والمشاركة في هذا العلم الذي عرف علماء وسّعوا في تراث المسلمين الجغرافي، ومن الخصائص المميزة للإنتاج الفكري خلال هذه الفترة الإحكام في التّأليف ثم وفرة الإنتاج، ويعود الفضل لتطور علم الجغرافيا في الحضارة الإسلامية إلى المأمون العباسي، وفي عهده بدأ المسلمون يتعرفون على علم الجغرافيا مستدلين بكتاب بطليموس العالم الجغرافي والفلكي اليوناني الشهير (90هـ/168م)، وعليه أصبحت الجغرافيا علم المسلمين المفضل[2]، وتمكن المسلمون من وضع بعض الخرائط المستندة إلى النصوص تحت عنوان رسم الأرض، أو تخطيط البلدان، أو الجغرافيا، وقد أعاد المسلمون النظر في جغرافية بطليموس وبيّنوا أخطاءها بمقدار 19 درجة، ويعود الفضل عربي مسلم من الغرب الإسلامي وهو الفلكي أبو الحسن علي، أو أبو الحسن المراكشي، للقيام بإصلاح بالغ وذلك عندما طاف في جميع أرجاء الشمال الإفريقي من طنجة إلى كل الأماكن التي تمكن من الوصول إليها في عصره[3].

ومن أهم أعلام الجغرافية الذين عرفتهم المنطقة في فترة المرابطين نذكر منهم: أبو عبيدة البكري (487هـ/1094م)، له مشاركة في علوم كثيرة، وتقدر مكانته الجغرافيا ليست في الدّقة فحسب بل في الإبداع[4]، كذلك نجد العذلي (478هـ) ترك لنا كتاب نصوص عن الأندلس، وهو من كتاب "ترصيع الأخبار وتنويع الآثار في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك" الذي أصبح مصدرا في التاريخ والجغرافيا وهو كتاب جغرافي تاريخي، كان منهج صاحبه في ذلك أنه يأتي على ذكر الكور وما يتبعها من أقاليم، وربما اختصّ ببعض منها، وأتى على ذكر قراها وحصونها، ثم يتبعها بما وقع فيها من أحداث، وقد تطرق إلى هذا السيد مؤنس في دراسته القيمة حول الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس، وبالتالي كان العذلي فاتحة من ألف في علم الجغرافيا في منطقة شرق الأندلس، ونظرا لرحلته التي قام بها نحو المشرق بل ومكوثه به تسعة سنوات أعطت له فرصة الاحتكاك بمفكري علم التاريخ والجغرافيا، وهذا ما عاد على نتاجه في هذا المجال الذي قيل أنه اتّصف بالعمق والتجربة والمشاهدة الشخصية، وأهم ما تمحور إنشاؤه كان حول الجغرافيا الطبيعية والبشرية[5].

---

[1] حامد الشافعي دياب:مرجع سابق ، ص42.

[2] البشير سفر: الجغرافيا عند العرب (نشأتها وتطورها)، تقديم وتعريب حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1404هـ، ص21.

[3] حسين مؤنس، مرجع سابق، ص257.

[4] البكري، مصدر سابق، ص43.

[5] بلقاسم بواشريه: علمي التاريخ والجغرافيا في إقليم شرق الأندلس خلال عصري المرابطين والموحدين، ملحقة قصر الشلالة، جامعة ابن خلدون، تيارت، جوان 2018م، ص251.

الفصل الثالث: التأثيرات المشرقية على العلوم العقلية

أولا: الطب والصيدلة

ثانيا: الرياضيات والفلك

ثالثا: الفلسفة

إن تطور العلوم في الأندلس قد تؤثر بشكل كبير بالتقدم العلمي في المشرق وخاصة في بغداد المركز الأكبر في التأثير والمراكز الأخرى، ولم يتوقف مظاهر التواصل العلمي في جميع الميادين العقلية والعلمية بين مغرب العالم

الإسلامي وشرقه من خلال تنقل العلماء والأندلسيين وارتحالهم إلى العديد من حواضر المشرق، لتحصيل جل العلوم كطب والصيدلة والفلك والرياضيات والفلسفة والأدب والنحو وغيرها الكثير.....[1]

وكان لنشاط الرحلات العلمية دورها المباشر في ازدهار وقد تم ذلك عن طريق محورين أساسيين وهما :

ارتحال علماء الأندلس إلى المشرق الإسلامي طلبا للعلم والمعرفة ثم العودة لما حملوا من إلى الأندلس وجلب ما يمكن جلبه من أمهات المصادر الأساسية لصنوف العلوم والفنون.

وفود العلماء والتلاميذ المثقفين من المشرق إلى كبار علماء الأندلس واستقرارهم بها حاملين معهم ثروة ضخمة من العلوم الطبية والصيدلانية وبعض المصادر المهمة النادرة التي تختص بعلم الفلك والرياضيات والفلسفة بحيث إهتم الأندلسيون بالفلسفة، وإن كان لقي الفلاسفة معارضة شديدة من الفقهاء ومن وراء الأسر والعامة.

أولا: الطب والصيدلة

الطب وهو علاج الجسم والنفس' وهو علم يتعرف فيه على أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ويحفظ الصحة عن الأصحاء عن طريق العلاج بالأدوية والأغذية[2]

الصيدلة مهنه علميه تختص بتحضير الأدوية فهي علم وفن وصناعة أساسها في مدلولها الحديث دراسة المفردات الأدويةالنباتيةالحيوانيةوالمعدنية والكيمياوية، وتعرف صفاتها وخصائصها وكيفية الحصول عليها وطرق الحفاظ عليها دون أن يتطرق الفساد إليها وكيفية تجهيزها وتهيئتها ليسهل تناولها ومعرفه مفعولها على جسم الإنسان[3].كما يعرف الصيدلاني بأنه المحترف بجمع الأدوية على أجد صورها واعتبارها أجود مفردة ومركبة على أفضل التراكيب التي خلدها له مبرزا أهل الطب[4]

لقد ارتبطت الصيدلة بالطب وثيقا حيث كانت معظم الكتب الطبية لا يخلو الحديث فيها عن الأدوية وتركيبها ومنافعها وخواصها وهذه الكتب تعد بالمئات , و تضم أيضا معلومات تتعلق بالكيمياء ومثال ذلك أبو الرازي وكتبه في الطب والصيدلة,[5] كان الطبيب في الوقت نفسه صيدليا وعلى معرفه تامة بالأعشاب الطبية وهذا ما وجدناه عند معظم الأطباء روادا في علم الصيدلة والدليل على ذلك العقاقير التي اكتشفها الأطباء وتعدد أنواعها

[1] نهاد عباس زيني: الانجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا، القرون الوسطى,92-897 هـ711– 1492هـ دار الكتب العلمية، ط 1، لبنان, 2013، ص 186.

[2] محمد مرتضى الحسن زبيدي :تاج العروس من جواهر القاموس المطبعة الخيرية, ، دط ,مصر, 1306 ,مج 1 ،ص 315 .

[3] محمد كامل حسين: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دط، ددت، دم. ص 271.

[4] محمد كامل حسين : الموجز في تاريخ الطب و الصيدلة عند العرب, المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم,دط, دت, دم .ص 271.

[5] عبد العزيز عبد الرحمان سعد آل سعد: العلوم الحضارية في المشرق الإسلامي، الدار العربية للعلوم، ط01 , 1436/2015 ص 340.

واستخداماتها فقد برعوا في معرفه الأدوية سواء كانت من أصل النباتي أو حيواني أو معدني, ويقول أبو بكر الرازي في هذا الصدد" أن صناعه الصيدلة إذا انضمت معرفتها للطبيب على عمله" [1].

كان الطبيب هو نفسه هو من يقوم نفسه بتشخيص حاله المريض ونفسه من يقدم له وصفه الدواء هذا دليل على أن علم الطب وعلم الصيدلة مرتبطة كل منهما بالآخر ومكملان لبعضهم البعض[2].

حيث أن في بداية القرن الخامسة للهجرة 11 ميلادي كان الطبيب هو من يتكفل بصناعه الأدوية ثم أصبح اغلب الأطباء يعتمدون على صيادلة يملكون لهم دكاكين في الأسواق من اجل بيع الأدوية الموصوفة من عند الطبيب.

عرف علماء الأندلس الصناعة الطبية الصيدلانية وجعلها فرع من فروع من فروع العلوم الطبيعة تهتم بجسم الإنسان وقت الصحة, وأثناء المرض الأندلسيون كغيرهم بهذا العلم اهتماما كبيرا وجعلوه من العلوم المستحبة و الضرورية للإنسان, ومن هذا المنطلق فتح علماء الأندلس مجال للبحث الطب والصيدلة وقيام ملاحظة سريريه و مشاهدة إجرائية, ومن خلال ذلك تمكنوا من وضع الأسس المنهجية و العلمية .وقام أطباء الأندلس بالإضافة إلى الطب مبتكرات وآراء جديدة خصوصاً في العلوم الجراحية و مفردات الأدوية وبهذا صارت الأندلس المراكز الحضارية في الطب لا تقل أهمية عن المراكز الحضارية في المشرق و بغداد و القاهرة[3].

يعتبر الطب و الصيدلة من العلوم التي حازت على اهتمام وعناية الأندلسيين وصناعة الطب والصيدلة في الأندلس قبل الخلافة الأموية كانت ضعيفة وأهلها معرفه بها [4],بحيث بلغ ازدهار الطب والصيدلة ذروته في عصر الخلاف الأندلسية(300هـ- 400 هـ)(912م- 1009 م)، وبفضل عبد الرحمن ناصر منذ توليه الحكم (300هـ – 350 هـ) الحكم المستنصر (350هـ– 366 هـ)، تم إنشاء أول جامعه بقرطبة متطورة وتشجيعها للعلم والعلماء واستقدامها من كل بقاع العالم إلى قرطبة وتزويدها بأمهات الكتب في مختلف العلوم بالإضافة، إلى الهدايا التي كانت تصل إليها من حكام وملوك الدول المجاورة[5].

وقد كانت للتيارات الثقافية الواردة على الأندلس أثرا في النصوص كالطب و الصيدلة والرقي بدراستها المختلفة, ومن أهم الكتب التي وصلت إلى الأندلس كتاب "زاد المسافر "الذي ألفه عمر بن حفص بن برتق, وكتاب في

---

[1] عبد العزيز عبد الرحمان: المرجع نفسه، ص341

[2] شحاتة قنواتي: تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد لقديم والعصر الوسيط، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، بيروت،دت، ص18.

5. نعيمه عمراي شاهيناز سديره: مهنة الطب في الأندلس من خلال الأحكام الكبرى (لابن سهل الأندلسي)عصر الخلافة) مذكرة لنيل شهادة الماجستير الأكاديمي في التاريخ جامعة محمد بوضياف، المسيلة ،2016، 2017، ص40.

[4] خميس بولعراس: مرجع السابق ص 188.

[5] محمد البشير حسن راني العامري: فصول في إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس، جامعة بغداد، كليه التربية للنباتات التاريخ، دار الكتب العلمية، دط، د ت، ص 10.

النباتات الطبية لديسقوريدس[1] وصل هديه من ملك القسطنطينية إلى الخليفة بقرطبة والذي ترجم في المشرق خلال العصر العباسي على يد الترجمان اصطفن ابن يسيل, وعند دخول إلى الأندلس نال إعجاب الجميع، هذا الكتب القيم الذي كان النواة الأولى للتوسع في مجال التطبيب بالنباتات والأعشاب، فدرسوه واستفادوا من تجارب وخبرات وحضارات الأمم والشعوب القديمة وأضافوا عليها وأبدعوا في ميادينه فانتفع به أطباءه[2].

فالحركة الطبية والصيدلانية في عصر الملوك الطوائف قد استفادت من الموروث الطبي الأموي من ذلك الكتب عبد الملك ابن حبيب السلمي الألبيري' وكذلك ابن جلجل[3] ومؤلفاته دون أن ننسى جهود الزهراوي في الطب والصيدلة .[4]

فمن مملكة بني هود بسرقسطة نبغ الطبيب أبو الحكم عمر بن عبد الرحمن علي الكرماني ولد بقرطبة (368هـ- 978 هـ)[5]. بمعرفته الواسعة بالهندسة والطب والصيدلة جمع علمه بين الرياضيات والفلسفة والطب بمهارة في ميدان الجراحة الطبية بحيث كان ماهرا في الطب بشكل كبير[6], وقد أفاد في حياته العلمية من علماء قرطبة وغيرها ثم شد رحاله نحو المشرق لينال المزيد من العلم و المعرفة ،فقصد حران من بلاد الجزيرة وتعلم الطب و الصيدلة والهندسة بحيث تتلمذ على يد المجري، ثم رجع إلى بلاد الأندلس واستوطن مدينة سرقسطة,[7] وجلب معه الرسائل المعروفة برسائل الإخوان صفاء ولا نعلم أحد ادخلها للأندلس قبله ونشر علومه ومعارفه على تلاميذه, ومن بين تلاميذه نذكر الحسن بن أحمد بن حي المهندس المنجم بحيث تأثر بعلمه وخبرته العظيمة وقال عنه انه ما لقي احد يجاريه في علم الهندسة وشهرته في تقنية الكي و القطع والشق والبط[8] وغير ذلك من أعمال صناعه الأدوية. توفي أبو لحكم رحمه الله بسرقسطة (458 هـ/ 1065 م)[9] عاش ما يقارب 90 سنه قضاها في خدمه

---

[1]لديسقوريدس: هو بيدانيوسديسقورديس ولد في النصف الأول من القرن الميلادي الأول اعتنى بالطب اعتناء كبيرا فدرس جل ما ألفه سابقوه من اليونان، ومن خلال تنقله و ترحاله حصل على معرفه النباتات ووضعها في كتابه المقالات الخمسة ويعرف في المصادر العربية بالحشائش ... ينظر: ابن أبي أصبيعية، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا , دار مكتبة الحياة ص 493.

[2] خميسي بو لعراس: مرجع سابق ص 188.

[3] ابن جلجل: هو أبو داوود سليمان بن حسان 384 هـ 694 م عالم و طبيب وصيدلي أندلسي ولد في قرطبة ودرس الطب فيها، واشتهر بمشاركته في المراجعة الأندلسية للترجمة المشرقية البغدادية لكتاب ديسقوريدسو ألف العديد من الكتب ومن بينهما " تفسير أسماء الأدوية المفردة وكاتب طبقات الأطباء و الحكماء " ..ينظر الحميدي, مرجع سابق, ص 322.

[4] هو أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي ولد بالزهراء 325 هـ / 937م اشتهر بمعرفته وحبه للعلوم و التأليف له مؤلفين :أحدهما يسمى التأليف لمن عجز عن التأليف وهو أول من استعمل ربط الشرايين لمنع النزيف توفي ما بين 401 هـ – 404 هـ / 1110م – 1113 م ..ينظر, مصدر سابق , ص 175 / الحميدي جدوة المقتبس ص ,ص 209 208.

[5] صاعد الأندلسي: طبقات الأمم, نشره الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، دط، بيروت، 1912م،ص 94.

[6] المقري: المصدر السابق , ج 3, ص 376.

[7] ابن أبي أصبعية: المصدر السابق , ص485 /484.

[8]البط : الجرح وغيره, يبطه بطا وبجه بجا إذا شقه و المبطة : المبضع و بططت القرحة : شققتها , البط شق الدم و الخراج ونحوها (ينظر: ابن منظور: لسان العرب، تح عبد الله على الكبير واخرون، دار المعارفة،دط، القاهرة، دت، ص 46.

[9] حسين مؤنس: مرجع سابق , ص 455.

العلم ونشر معارفه في الجراحة الطبية وطول عمره كان له إثر البالغ في انتشار علومه بدرجه واسعة، ومقدار ما تخرج على يديه من العلماء في الطب والصيدلة والجراحة الطبية وما خلفه بعد موته من تلاميذ نجباء وحكماء[1].

ومن مملكة طليطلة برز الطبيب يوسف بن محمد توفي (463 هـ-1138م) وعرف بتفوقه الكبير في الطب ومهارته في معرفة أصوله وشهد له علماء عصره بالتفوق وأقروا له بالمعرفة الواسعة ومن هؤلاء :الطبيب عبد الرحمن بن وافد والطبيب بن البغش.

ويذكر صاعد الأندلسي عن معاصري أبي العرب انه احتل مكانة عالية في ميدان الطب وذاع صيته بشكل واسع بعد وفاه الطبيب محمد بن عبدون الجبلي كان من مشاهير أطباء عصر الخلافة[2].

وكذلك نبغ الطبيب أبو عثمان سعيد بن محمد بن البونس الطليلين، توفي (444 هـ/ 1052 م) كان قد تلقى علومه ببلده ثم اتجه إلى قرطبة حيث أخذ الطب عن سلمان بن جلجل ومحمد بن عبدون الجبلي وأخذ الرياضيات والهندسة عن العلامة مسلمه بن أحمد، وبعد أن تم علمه عاد إلى طليطلة وأخذ عنه صاعد القاضي بعض ما كان عنده حيث حظي بمنزلة رفيعة لدى ملكها الظافر إسماعيل بن ذي النون.

ابن وافد وهو الوزير أبو المطرف عبد الرحمان بن محمد بن عبد الكبير بن وافد بن مهند اللخمي (388هـ / 466 م) (988 هـ/ 1074 م) كان وزير الابن ذي النون صاحب طليطلة, وكان متحقق بعلم الطب والعلاج و الصيدلة تمهر في علوم الأدوية المفردة, و ألف كتابا عظيما جمع فيه ما تضمنت كتاب "ديسقوريدس"وكتاب" جالينوس "المؤلفين في الأدوية المفردة ورتبه أحسن ترتيب وفي بعض الأحيان يلجأ إلى الأدوية المركبة[3] وكتاب "تدقيق النظر في علل حاسة البصر " و كتاب" الوساد في الطب" وكتاب "مجربات الطب" وكتاب" المغيث."[4]و ترجم كتاب ابن وافد في العلاج بالحمامات و الينابيع الطبيعية و العقاقير النباتية المفردة إلى اللغة اللاتينية حيث سجل هذا الصيدلاني أكثر من 144 عقار[5].

والجدير بالذكر أن كتاب ابن وافد في الأدوية لقي قبولا عظيما من الأطباء آنذاك ومن أتى بعدهم أيضا، وقد اعتمد عليه الأوروبيون في معرفه الكثير من علوم الصيدلة وأنواع الأدوية، فترجم إلى اللاتينية والعربية، وبعد هذا فلا

[1] سعد عبد الله البشيري: مرجع سابق , ص555.
[2] صاعد الأندلسي: مصدر سابق ص 109.
[3] ابن أبي أصبعية: مصدر سابق, ص 496 / المقري: مصدر سابق,ج3, ص 377.
[4] ابن أبي أصبعية: مصدر سابق , ص 496 .
[5] زرواق كنزة , شبير سهيلة : مرجع سابق , ص 57 .

عجب أن يوصف ابن وافد بأنه مؤسس علم الصيدلة الحديث وبلغ من منزلة ابن وافد العلمية ونبوغه أن اعترف له علماء عصره بالإمامة في ذلك وصحة النظر وجودة القريحة ونفاسة الإنتاج في ميداني الطب والصيدلة.

ويعتبر علي بن عبد الرحمن الخزرجي الطليطي توفي (499 هـ / 1105 م)، وهو أشهر تلاميذ ابن وافد وقد استقر في مدينه قرطبة وبعد خروجي من طليلكن ماهرا في الطب أساليب المعالجة له تجارب وخبرات نافعة اكتسبها من أستاذه ابن وافد ذاع بها صيته في الطب[1].

وكذلك نبغ الطبيب محمد التميمي الطليطلي ويعد أن هذا الطبيب كان من كبار أطباء الأندلس العارفين بهذا العلم والماهرين في ممارسة الجراحة الطبية فإن الكتاب الذي ألفه والذي لا يزال باقيا بين أيدينا في صورة "مخطط بمكتبة الأسكوريال" يؤكد مكانة التميمي و يضعه في الأول من أطباء عصر ملوك الطوائف فهو في كتابه قد شرح الكثير من الأمراض و شخصها ووصف أعراضها و كان منهجه في التأليف ينم على رسوخه في الطب و معرفته العميقة به. كما أن في الكتاب ما يشير إلى براعته في أساليب الطبي عن طريق الممارسة العملية وإجراء العمليات الجراحية كتطبيق للدراسات النظرية.

أبي العلي الحسين بن عبد الله بن سينا (370هـ-980 م) (428هـ-1037م)،من أشهر علماء الطب أولى عبقرتيه في الصغر عندما أخذ يدرس على أمهر الأطباء في ذلك العصر بحيث نال أعجاب الأطباء الكبار لخبرته وعلمه وتجاربه وهو في سن الثامن عشر[2].

وقد سادت تعاليمه الأوساط الطبية، منذ ستة قرون وهذه التعاليم أساسا للمباحث الطبية ومن أهم مؤلفات بن سينا كتاب " القانون "، ويعتبر أهم كتاب عربي في علم الطب ولأول مره في تلك الحقبة في تاريخ الطب تقسم الفصول إلى صدريه وباطنيه وعصبيه ونسائية وتناسليه.... إلخ،

بحيث يشرح كل قسم مفصلا فيه المرض وأسبابه ونشأته وأعراضه وطريقة مداواته والوقاية منه مما يجعل القارئ يشعر بأنه يقرا كتابا حديث وضع في القرن 20، بحيث هذا العالم الإنساني العبقري لم يتخذ مهنة الطب مكسب مادي وإنما جعلها لخدمه الناس .[3].

فنجد زغرية هونكه وهي من المستشرقين الذين قالوا بفضل الحضارة العربية تقول عن هذا الكتاب "إن كتب أعاظم الإغريق والإسكندريين ليبهت لونها ويقل شأنها أمام كتاب "القانون "لأمير الأطباء الرئيس ابن سينا ذلك

[1] المراكشي: الذيل و التكملة , ق 1,ص 252 .

[2] هوارد وتيز:العلوم عند المسلمين مقدمة مصورة ،تر، فتح الله الشيخ مراجعة أحمد عبد الله السماحي، المجلس الأعلى للثقافة ،ط1,القاهرة , 2004،المشروع القومي للترجمة بإشراف جابر عصفور،العدد 644، ص171 .

[3] محمد كامل حسين: ا لمرجع السابق ص404.

الكتاب الذي كان له أعظم الأثر، في بلاد الشرق والغرب على حد سواء قرونا طويلة من الزمن بشكل لم يكن له أي مثيل في تاريخ الطب إطلاقاء".[1]

كان ابن سينا قد تأثر كثيرا بالرازي بحيث كانوا من الأطباء الأوائل الذين تطرقوا بالوجع وكيفية علاجه وأسبابه وتحديد أصنافه وعلاجه بشكل مدقق ومن بين تلاميذ ابن سينا العالم النباتي الصيدلي العشاب ابن البيطار بحيث اعتمد عليه في العديد من المفردات الطبية والصيدلانية والكتب العلمية[2].

ومن مملكة دانية ظهر الطبيب الفيلسوف الفلكي والصيدلي أبو الصلت بن عبد العزيز الداني ولد في بلنسية سنه (460 هـ/ 1067م) كان من أهل التفنن والإحاطة بعدد من العلوم التطبيقية وعلى رأسها الطب والصيدلة[3] بدأت رحلته العلمية الى مصر، كان شديد العناية في دراسته للطب بقراءة كتب جالينوس وابقراط ساعيا في فهم دقائق الطب وشرح مسائله المختلفة، كان يعالج المرضى بالوسائل الطبية والعلاج بالأدوية مع مراعاة نفسيه المريض ومحاوله إخراجه من حاله الاكتئاب و الوجع إلى حاله الراحة والطمأنينة، مع توفير جو المرح والفرح له بسرد لهم حكايات وروايات او بأداء حركات بهلوانيه مضحكه ليضحك المريض وتتحسن حالته شيئا فشيئا,غادر أبو الصلت مصر عازما على العودة إلى وطنه بالأندلس فمرى بالمهدية بتونس حيث نزل بها على أن يغادرها ، إلى وطنه ، لكن الوفاة أدركته هناك سنه (529 هـ /1134م)[4].

وترك مؤلفاته من بينها كتاب الأدوية المفردة وقسم الكتاب على 20 بابا، الأول في الأدوية المفردة المصفية للدم والباب 20 في الأدوية المفردة النافعة للأمراض، و"الرسالة المصرية" " الانتصار لحنين بن إسحاق علي ابن رضوان لنفيه ما ورد في كتاب المسائل الحنين"[5]، ذكر فيها ما رآه في مصر من المشاهد ومن اجتمع بهم من الأطباء والمنجمين والفلكيين والشعراء وكتاب" حديقة الأب "وكتاب" الملح العصرية من شعراء الأندلس والطريفين عليها "ورسالة في الموسيقى وكتاب في" الهندسة" "ورسالة في الإسطرلاب" [6].

عبد الله بن يوسف بن طلحة الوهراني أبو محمد (429هـ-1037م) قدم الأندلس تاجرا، وكان من الثقات' له رواية عن شيوخ افريقيا كأبي زيد القيرواني وكان نافذا في الطب والرياضات والحساب.[7]

---

[1] هونغه زيغريد: شمس العرب تسطع على الغرب، تر، فاروق بيضون وكمان بالسوقي، دار الجيل، دار الأفاق الجديدة، ط8، ب يروت1993م/1413هـ، ص282.

[2] آمنةحميدحمزة: الصيادلة العشابون في الأندلس، شهادة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعه بغداد، ،1428هـ/2007مص272.

[3] ابن ابي اصبعيه: مصدر سابق، ص502،501.

[4] ابن الابار: تكمله الصلة، ج1، ص 204.

[5] ابن ابي اصبعيه: مصدر سابق، ص 514 ،515، المقري: مصدر سابق، ج3، ص322،298.

[6] ابن خلكان: مصدر سابق ، ج1, ص243 /247 ,ابن ابي اصبعيه: مصدر سابق , ص 501، 502.

[7] محمد العربي الخطابي : مرجع سابق ص49

يوسف بن محمد أبو العرب (بعد سنة 430هـ/1037م) كان راسخا في علم الطب، محكما لأصوله، نافذا لفروعه، حسن التصرف في أنواعه.

محمد بن يزيد أبو عبد الله إبن أخت الحجاج، مؤلف عمدة الطبيب في معرفة النبات وهذا التأليف معجم متعدد اللغات، وتوجد منه نسختان خطيتان إحداهما بالخزانة العامة للكتب والوثائق بالرباط، وهو أول من ابتكر تصنيف للنباتات يقوم على الخصائص التشكيلة فضلا عن إحاطته الشاملة بالبيئة الطبيعية والجغرافية للنباتات بالأندلس، صنفه بن يزيد في النصف الأول من القرن 6هـ.[1]

اهتم المرابطون بعلم الطب خصوصا في عهد الأمير يوسف بن تاشفين[2] فساهموا في تطويره واعتبرها مهنه مهمة فعملوا على وضع شروط تحكمها وتحافظ عليها فأحدثوا منصب رئيس الصناعة الطبية لمراقبه أعمال الأطباء والصيادلة[3] وهذا المنصب يؤكد لنا هذه العناية الاهتمام بالطب من طرف المرابطين يراجع هذا التقدم إلى تشجيع وعناية الأمراء المرابطين بالدراسات الطبية وكذلك تأسيس البيمرستانات وإعتماد أطباء العصر المرابطي على العلاج الطبيعي ويتمثل في اشربه وأعشاب ومن الذين برزوا فيه هم احمد بن عبد الله الأموي.[4]

برزت العلوم الطبية في عصر المرابطين وتقدمت وتطورت هذه العلوم ويشهد لهذا التقدم أسماء وأعلام تألقت في الأندلس نذكر منهم أسرة أبو زهر المشهورة[5] .

أسرة بني زهر أنجبت هذه الأسرة في مدينه اشبيلية خلال 6 أجيال متتابعة عددا من الأطباء المشهورين في الأندلس بحيث توارثوا أبا عن جد علم الطب وحملت لوائه في الغرب الإسلامي من القرن الخامس إلى السابع الهجري. اشتهر منهم الحفيد ابن زهر وكانت له نوادر في معرفه أحوال المرضى من خلال النبض ووضع كتب كثيرة في الطب[6].

أبو مروان عبد الملك بن زهر ابن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن زهر الأيادي ولد بأشبيليه سنه 484 هـ وفي بعض المصادر ذكرت سنه(484 هـ / 1091م)، وقد كان والده أبو العلاء زهر ابن زهر طبيبا مبرزا في عمله ماهرا في التشخيص والعلاج، [7]وكان جده أبو مروان عبد الملك بن محمد بن زهر حاذقا في

---

[1] محمد العربي الخطابي :مرجع سابق ص65

[2].فايزة بنت عبد الله الحساني :تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها ,.512316هـ/928-1118م ,دراسة سياسية وحضارية ,مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ السلامي ,جامعة أم القرى ,المملكة العربية السعودية , 1430-1429هـ.ص245.

[3] ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة , ص 268 .

[4]- جمال أحمد طه : مدينة فاس في عصر المرابطين و الموحدين , دار الوفاء, الأسكندرية ,دط, 2001 , ص 268 .

[5] . قادري سمية : الطب في الأندلس من الفتح المرابطي إلى سقوط سرقسطة ,هـ711.92م/1492.897م,مذكرلنيل شهادة الماستر في التاريخ ,جامعة 08ماي 1945 ,قالمة ,2014.2013م,ص 28.

[6]ياقوت الحموي :مصدر سابقا , ص 64 .

[7] المقري : المصدر السابق ,ج 3 , ص 371 .

علم الطب، وكان ممن أسهم في ربط الصلات العلمية بين المشرق العالم الإسلامي ومغربه، وذلك انه تعلم الطب في مصر و القيروان وأقام فيها وتطبب هناك زمنا طويلا وتتلمذ على يده علماء المشرق وفي بغداد بالتحديد ونشر علومه ومعارفه وتعليمها لهم وتأثر به أطباء المشرق والمغرب، ومن تلاميذه أبو جعفر إبن الغزال الذي كان مولعا بدراسة الأدوية وصار عالما باستعمالاتها وله دراسة في الطب العيون، وابنه أبو بكر الحفيد وأبو الحكم عبيد الله ابن غلندة وعلي ابن أسدون الشهير بالمصدوم، وأبو بكر الزهري ثم رجع إلى الأندلس حيث نال الشهرة والجاه وانتفع به الناس، و كان له الفضل في اكتشاف علاج الإمراض الجلدية وبعدما وضع جل اهتمامه لمهنه الطب زاولها و ألف فيها فطارت شهرته في آفاق الغرب الإسلامي وشرقه لبراعته بالتشخيص والعلاج واعتماده على التجربة والاختبار والملاحظة. [1]

وكل الفضل في خبرته هذه يرجع إلى معلمه أكابر مشايخ عصره ومنهم أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن عتاب (520هـ) وممن كتب بالإجازة لأبي مروان وأبيه أبي العلاء الأديب البصري إلا مع أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516 هـ / 1122 م) صاحب" المقامات" و"دره الغواص ."[2]

وما أن لبث حتى دخل أبو مروان في خدمه أمراء الدولة المرابطية، فأختص أولا بالأمير إبراهيم بن أمير المسلمين ابن تاشفين عندما كان واليا على اشبيلية وألف له بعض الكتب وكذلك إلف كتاب بعنوان" الاقتصاد في صلاح النفوس والأجساد " للأمير أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين[3]وأيضا كتاب" التسيير في المداواة والتدبير" وهو أشهر كتب أبي مروان وقد تم طبعه بتحقيق[4]ميشيل الخوري وأشرفت على نشره المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة (1403هـ/ 1983م) وكتاب الأغذية والأدوية، وتوجد منه عده نسخ منها نسختان بالخزانة الحسنية في الرباط وفضلا عن هذه الكتب الثلاثة ذكر ابن أبي أصبعية كتب أخرى من تأليف أبي مروان وهي[5]:

1- كتاب الزينة .

2- تذكرة إلى ولده أبي بكر في أمر الدواء المسهل.

3- مقاله في علل الكلى.

4- رسالة في علتي البرص والبهق.

5- تذكرة لابنه أبي بكر أول ما تعلق بعلاج الأمراض.

---

[1] صاعد الأندلسي :المصدر السابق , ص 86 .

[2] ابن أبي اصبعية :المصدر السابق , ص 467 .

[3] المراكشي : الذيل و التكملة , ص 18 .

[4] مجموعة من الأساتذة : الطب و لغة المريض , ص 13 , ابن خلكان :المصدر السابق , ج 4 ص 434 .

[5] محمد العربي الخطابي : الطب و الأطباء في الأندلس الإسلامية , دار الغرب الإسلامي , ط 1 , لبنان , 1988 , ص 283 .

6- تفضيل العسل على السكر.

7- كتاب القانون .

وهذين الكتابين الآخرين ألفهما تنفيذا لأوامر عبد المؤمن بن علي الخليفة الموحدي، عندما كان في مراكش، بحيث في كتابه تفضيل العسل على السكر انتقد فيه أطباء عصره الذين كانوا يفضلون السكر على العسل في تركيب الاشربة والأدوية جهلا منهم لقيمه العسل، أما كتاب القانون عرض فيه على الجهاز المناعي والعصبي والإسهال[1].

توفي أبو مروان عبد الملك بن زهر سنه(557 هـ/ 1162م)[2]الذي مكانه لا تقل شيئا عن مكانه أبيه أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن زهر الأيادي، الذي تميز بمكانه عظيمه خاصة في الدولة المرابطين و لا يوجد من لا يسمع به وبخبرته وحذاقته ومعرفته العظيمة، لعلاجات مختاره تدل على قوته في صناعه الطب واطلاعه على دقائقها ، كان يحس بنبض المريض فيتفطن بعلته، وكان مولعا بصناعه الطب منذ صغره أيام المعتصم بالله أبي عمر وعباد بن عباد رحل إلى المشرق من بغداد إلى مصر واخذ العلوم شيخه ابو العيناء المصري ثم وصل إلى كتاب القانون لابن سينا في المغرب بحيث كان حسن التصنيف وجيد التأليف[3].

وله عده مؤلفات نذكر منها كتاب " الخواص" وكتاب " الأدوية المفردة "وكتاب" الإيضاح بشواهد الافتضاح" في الرد على ابن رضوان فيما رده على حنين بن إسحاق في كتاب المدخل إلى الطب وكتاب حل شكوك الرازي على كتب جالينوس وكتاب مجربات أبي العلاء ابن زهر الأيادي رسالة في وصف أدويه مجربه في علاج أمراض كأورام الثديين والحصى[4].الجذري وما قال في الرد على إبن سينا في موضع في كتاب " الأدوية المفردة" ألفها لأبنه أبو مروان, وكتاب " النكت الطبية" كتب بها إلى ابنه أبي مروان" ما قال في بسطه لرسالة يعقوب بن إسحاق الكندي في تركيب الأدوية، توفي سنة (525هـ/ 1130م)[5] بحيث أمر الأمير علي بن يوسف بن تاشفين بعد موته بجمع كتبه وشخصها وبسائر بلاد العدوة والأندلس وتم ذلك في سنة 526 بعد سنة من وفاته. [6]

ومن الأطباء الذين برعوا في عصر علي بن يوسف أبو عامر محمد بن أحمد البلوي وله في الطب كتابا سماه الشفاء وأبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن سعيد السعدي وغيرهم الكثير.

[1] محمد العربي الخطابي : المرجع السابق , ص 288 .

[2] بشير حسن راضي العامري : مرجع سابق , ص 29 .

[3] محمد علي الصلابي : فقه التمكين , ص 208 .

[4] حميدي عبد المنعم حسين : التاريخ السياسي و الحضاري للمغرب في عصر المرابطين , دار المعرفة الجامعية ,د ط , الإسكندرية,1997 ,ص 407 .

[5] نهاد عباس زينيل : المرجع السابق , ص 619 .

[6] بشير حسن راضي العامري : المرجع السابق , ص 32 .

أبو جعفر الغافقي و اسمه الكامل أبو جعفر بن محمد بن أحمد بن السيد الغافقي ولد بقرطبة و هو أعظم صيادلة الأندلس في العصر المرابطي , تجول الغافقي داخل و خارج الأندلس و ذهب إلى إفريقيا , بحث عن صنوف النباتات و بعد تصنيفه قام بتسجيل أسمائه باللغة اللاتينية,[1]أخذ الغافقي الطب عن أبيه الذي كان طب عيون اسمه محمد بن القصوى الغافقي الذي ألف كتابا تحت عنوان دليل طب العيون وكتاب "الأدوية المفردة"[2]الذي وصف فيه النباتات وصفا دقيقا يعد هذا الكتاب من أشهر كتب الصيدلة في ميدان العقاقير و سجل أكثر من 198 عقار للتداوي بهذا الكتاب أصبح الغافقي من الصيادلة العظماء وارفع النباتين مكانه في العصور الوسطى. كان الغافقي أعرف أهل زمانه بقوى الأدوية لا شبيه له وقد استقصى فيما ذكره كديسقوريدس والفاضل جالينوس بأوجز لفظ وأتم معنى، واعتبر أكثر الصيادلة العرب أصالة توفى سنة (560هـ/1165م)[3].

إبن باجة واسمه الكامل أبو بكر بن يحي بين الصائغ من الأندلس ولد بسرقسطة سنه(500هـ/ 1106م)[4]من الأفاضل في صناعه الطب ومتميز ما صنف في الله العربية وحفظ القرآن الكريم ،ونادرة الفلك في زمانه مستجلب غرائب ما صنف بالمشرق ،ونقل عن كتب الأوائل وغيرها[5]وبعد وفاة المستعين في عام(503هـ/1110م)وانضواء سرقسطة في فلك دولة المرابطين استطاع إبن باجة أن يخطى بثقتهم فاتخذه عاملها الأمير أبو بكر إبراهيم بن يوسف بن تاشفين المعروف بابن تافلويت وزيرا وكاتبا له[6].أوله تعاليق في علم الهندسة وعلم الهيئة وتعلم على يده القاضي أبو الوليد محمد ابن رشد وأبو الحسن علي بن إمام ذاع صيته في الأندلس وأوروبا في العصور الوسطى، وله تصنيف كثيرة في مختلف العلوم كالرياضيات والطب والصيدلة ونذكر منها:

1- كتاب "التجربتين على أدوية إبن وافد شاركه في كتابته أبو سفيان الأندلسي"
2- كتاب "كلام على شيء من كتاب الأدوية المفردة لجالينوزس"
3- كتاب" النباتات لأرسطو".
4- كتاب" اتصال العقل بالإنسان كتاب النفس."
5- كتاب "كلام في المزاج بما هو بما هو طبي."
6- كتاب "البرهان."

[1] عبد الحميد حسن أحمد سمرائي : الصناعات الدوائية الأندلسية ,كلية التربية بنات , جامعة تكريت , العدد 11 ,المجلد الرابع , , السنة الرابعة – آب2008 , ص 145 .
[2] إبن أبي أصبعية :المصدر السابق, ص 462 .
[3] زرواق كنزة : مرجع سابق , ص 57 .
[4] نهاد زينيل : مرجع سابق , ص 270 .
[5] إبن أبي أصبعية :مصدر سابق , ص 515 .
[6] حميدي عبد المنعم : مرجع سابق , ص 411 .

7- وتعاليق على كتاب "آبي نصر الفارابي في الصناعة الذهبية."

8- فصول قليله في السياسة المدنية وكيفية المدن وحاله المتواجد فيها ونبذ يسيره على الهندسة والهيئة.

9- كتاب "اختصار الحاوي للرازي."[1]

10- شرح كتاب" السمع الطبيعي لأرسطو طاليس."

11- وشرح كتاب" الكون والفساد" و" تاريخ الحيوان" وكتاب" الأدوية المفردة."[2]

توفي بمدينة فاس (533هـ/ 1138م) بعد ما ترك ارث علمي زاخر بالعلوم بمختلف اختصاصاتها وكان ذلك بعدما تنقل من سرقسطة إلى المرية ومنها إلى غرناطة ومن إلى مدينه فاس إلى أن وافته المنية[3].

كذلك ظهر من أهل الأندلس الطبيب إبن حسداي، أبو جعفر يوسف بن أحمد توفي (522هـ-1128م) من أهل الأندلس من الفضلاء في صناعة الطب، وله عناية بالغة في الاطلاع على كتب أبقراط وجالينوس سافر من الأندلس الى الديار المصرية اشتهر في أيام الآمر بأحكام الله الفاطمي أبي علي منصور(654-524هـ/1101-1120)كان من خواص المأمون أبي عبد الله بن نور الدولة أبي شعاع الآمري مهتم، بالعلوم اهتماما كبيرا فأمر يوسف بن أحمد بن حسداي أن يشرح بعض كتب جالينوس وأبقراط فشرح إبن حسداي ذلك ،وقد وجد له شرح بعض الفصول لأبقراط [4]وكان إبن حسداي صديق الطبيب إبن باجة[5] فكان يراسله من القاهرة وله من الكتب الطبية:" شرح المأمون لكتاب الايمان لأبقراط المعروف بعهده إلى الأطباء شرح المقالة الأولى من كتاب الفصول لأبقراط وكتاب" الجمل في المنطق" وتعاليق وجدت بخطه كتبها عند وروده من الإسكندرية إلى الأندلس، وهي عبارة عن فوائد مستخرجة استخرجها وهذبها من" شرح علي بن رضوان لكتاب جالينوس إغلوقن"[6]

وكذلك برز الطبيب الحكم عبد الله بن مظفر بن عبد الله المرسى الأندلسي(549هـ-1154م)، رحل إلى المشرق إلى دمشق، ودخل العراق ثم أصبح في خدمه السلطان السلجوقي محمد ابن ملكشاه (548-554هـ\ 1153-1169م) أنشا له بيمارستانا منقول يحمل في الأسفار على 40 جملا، وقد عاش أبو الحكم مدة في دمشق وكان له فيها دكان -عيادة طبية- يستقبل المرضى ويعالجهم [7]..

[1] نهاد عباس زينيل : مرجع سابق , ص 270/ 271.

[2] أنجل بلثينا : تاريخ الفكر الأندلسي ,ص 336 /337

[3] بشائر مصطفى : الأندلس في التاريخ , منشورات وزارة الثقافة , د ط , دمشق, 1990 , ص 166 .

[4] نهاد عباس زينيل :المرجع السابق،ص195

[5] محمد العربي الخطابي :المرجع السابق , ص26 .

[6] إبن بسام الشنتريني:المصدر السابق ,ج 3،ص 290

[7] إبن أبي أصبيعية:المصدر السابق ،ص449, .

ثانيا: الرياضات والفلك

الرياضات وهو علم مجرد وطابع استنتاجي تبنى بالبراهين انطلاقا من عدد المسلمات ويعرفه إبن خلدون بقوله:" إنه معرفة خواص الأعداد من حيث التأليف إما على التوالي أو بالتضعيف وهو أول إجراء التعاليم وأنبتها ويدخل في حساب البراهين ،وعلم الحساب: يعرف بأنه صناعة عملية حساب الأعداد بالضم والتفريق أما بالنسبة لعلم الهندسة فهي النظر في المقادير المتصلة كالسطح والجسم وأما المنفصلة كالأعداد فيما يعرض بها من العوارض الذاتية ويشمل "الخطوط والسطح والجذور والمجسمات المختلفة", و هناك فروع في الهندسة تتعلق بالأشكال الكروية و المخروطات, تحتاج إلى الخوض في علم الهيئة , فالكلام في الهيئة كله كلام في الكرة السماوية ,ومن فروع الهندسة المخروطات و المساحة و المناظر و علم الهيئة , ومن فروع علم الهيئة علم الأزياج [1].

كان يطلق على علم الفلك بعلم الهيئة يعرفه إبن خلدون" إنه علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة، المتحركة والمتحيزة ويستدل بكيفية تلك الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاك برهن عنها بطرق هندسية، ومن فروعه علم الأزياج وهي صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخص تركيب كوكب كل كوكب عن طريق حركتهيعرف بها مواضع الكواكب في أفلاكها من خلال قوانين كتب الهيئة. [2]

ويعتبر علم الرياضيات هو من العلوم المنقسمة إلى قسمين وهما :الحساب والهندسة واحتاج له الأندلسيون واشتغلوا عليها فالحساب احتاج إليه في ميدان الفرائض والضرائب وغيرهما من الميادين التي يتطلب استخدامها الأرقام الحسابية، أما الهندسة احتاج إليها في ميادين البناء والمعماري والري ،وعندما ازدهرت علوم الرياضيات يعتمد عليها الفلكيون في ممارسة نشاطهم وأبحاثهم الفلكية وظهر ذلك في بداية القرن 4هـ/ 10 وقوبل ذلك لم يظهر وكان ازدهار علم الرياضيات والفلك في عصر الخلافة وهو العصر الذي ازدهرت فيه الحركة العلمية بشكل عام وقبل ذلك لم يكن لهم اهتمام بتلك العلوم العقلية, و من دلالة الوعي الحضاري وحرية الفكر أننا نجد علماء بارعين في الرياضيات والفلك، وبناء على ما تقدم فمن الصعوبة أن نفرق بين الفلكي والرياضي ،فكل منهما يعتمد في علمه على نصيب كبير من علم الآخر، فالارتباط الوثيق بين الدراسات الفلكية والرياضية هو راجع لحاجة الفلكي إلى الحساب والهندسة لمعرفه موضع الكواكب والنجوم.[3]

---

[1] باديس عبد الرزاق، خديجة حجيرة : الحساب والرياضيات في المغرب الإسلامي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2021- 2020م/ 1441-1442هـ ،ص17,15

[2] محمد العربي الخطابي :المصدر السابق ص26 .

[3] سعيد عبد الله البشيري: الحياة العلمية في عهد ملوك الطوائف , ص 576 .

وفي عصر ملوك الطوائف شهدت تسامحا كبيرا وقد اشتدت حركة الفلكين والرياضين بشكل كبير وقد برزوا العديد من العلماء الذين اشتغلوا واهتموا بهذه العلوم اهتماما كبيرا لحاجتهم بها، في هذا العصر أكثر من عصر والمرابطين فالمعلومات في هذا العصر نادرة خاصة في الفلك والرياضات، وسوف نتطرق إلى ذكرهم[1].

من أشهر أطباء علماء الرياضات والفلك في عصر ملوك الطوائف الذين كان لهم تأثيرات ثقافية على الأندلس العلامة إبن السمح ،أصبغ بن محمد المهري القرطبي(426هـ-1034م)كان عارفا في علم الرياضات ماهرا في الفلك إلى جانب معرفته بالطب ،تلقى علومه متجها إلى غرناطة ،نابغه ذا عبقرية رياضية كان متحققا بعلم العدد والهندسة ،متقدما في هيئة الأفلاك حركات الكواكب والنجوم2،خلف عدد من التآليف في الرياضات والفلك ونذكر منها :"كتاب مدخل إلى الهندسة "في تفسير كتاب إقليدس وكتاب "ثمار العدد "المعروف "بالمعاملات "وطبيعة العدد" ,وصنف كتابه قسما في الهندسة تقص فيها أجزائها من الخط المستقيم والمقوس والمنحنى ،وفي ميدان الفلك صنف كتابين في "آلة الإسطرلاب "أحدهما بالتعريف بكيفية صنعتها على مقالين ،أما الآخر فمؤلف في كيفية العمل بيها والتعريف بها ، وهو مسقم على 132باب[3]، كما ألف زيجا وذلك على طريقة الهند ،المعروفة بالسند هند وهو كتاب كبير بيه جزئيين أحدهما في الجداول، والآخر في رسائل الجداول[4] ، وعمل على تطوير صنع جهاز البيروني الفلكي المشرقي وأدخل عليه تعديلات حسنة بصفائحه للكواكب السبعة ،وكذلك كتاب "رماية الغرض وحماية الجوهر عن العرض "[5]وكتاب "الكافي في حساب الهوا " وأثني عليه إبن الخطيب من شدة إعجابه به وقال عنه بأنه فخر عظيم للأندلس في ميدان العلم والمعرفة[6].

من مملكة طليطلة أيضا برز اسم القاضي المؤرخ صاعد بن أحمد (463هـ-1070م) [7]كأحد المساهمين في رقي الدراسات الرياضية والفلكية صنف كتاب وسماه "طبقات الأمم "نتيجة لشغفه وعنايته بالعلوم واهتم بذكر كبار العلماء الدول الذين درسوا الطب والفلك والرياضيات والفلسفة ,ويدل هذا على مدى إطلاع صاعد وخبرته في مجاله وكيفية تصنيفه للعلوم [8]،تتلمذ صاعد على علماء بلده أحمد بن خميس الطليطلي(ت454هـ-1062م)والعلامة الكبير سعيد بن محمد بن البغونش الذي تم ذكره سابقا بحث كان له دراية بعلم الطب

[1] سعيد عبد الله البشيري , المرجع السابق، ص 577 .

[2]أنجل بالثنيا: مرجع السابق ،ص449.

[3]سعد عبد الله البشيري: الحياة العلمية، ص583.

[4]حكمت نجيب: دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ،ص215.

[5]. ابن الخطيب: الإحاطة ،ج1،ص428\إبن أبي إصبيعة :المصدر السابق , ص284،283

[6]سعد عبد الله البشيري :المرجع السابق،ص458 .

[7] عبد العزيز عبد الرحمن سعد آل سعد: العلوم الحضارية في المشرق الاسلامي، دار العربية للعلوم، ط1،دم، 2015م،1436هـ ,ص343 .

[8]إبن الآبار: التكملة الصلة،ج1،ص139،138

والصيدلة والرياضيات...كان عالم موسوعي ,ألف صاعد الأندلسي كتاب آخر بعنوان "إصلاح حركات والتعريف بخطأ الراصدين"[1]..وكذلك ساهم أبو عمر بن عبد الرحمان الكرماني في تطوير علم العدد والهندسة والنجوم ,له كتاب في علم" الإسطرلاب ".[2]

وفي هذا العصر ظهر الفلكي من مملكة بني ذي النون بطليطلة, هو العلامة الشهير أبو إسحاق إبراهيم بن يحي التجيبي بالنقاش الطليطي المعروف بابن الرقال (493هـ-1099م)[3]،الذي عاش في القرن الخامس وهو أبصر أهل زمانه في الفلك لم يكن له نظير في الفلك منذ الفتح الاسلامي، وهذا بشهادة إبن الأبار ثم إنتقل إلى طليطلة وشجعه المعتمد بن عباد [4]،على الدراسة والبحث والتجربة العلمية وظل بها حتى توفي، وذاع صيته في الأندلس والمشرق وبفضل كتبه التي أخذت مع الذين رحلوا إلى المشرق وأجهزته التي اخترعها، وأشتهر أكثر باختراع الصفيحة الفلكية المشهورة، وكانت خلاصة لجميع مباحثه ونشاطه العلمية في الفلك ولما دخلت هذه الصفيحة أرض المشرق احتار علمائها وفلكيها في فهمها،ولم يستطيعوا فهمها إلا بعد مدة زمنية، ألف العديد من الكتب ومنها كتاب "العمل بالصفيحة الزيجية" وكتاب الجداول الزرقالية المسمية "بجداول طليطلة "وكتابه" التدبير وكتاب المدخل إلى علم النجوم "ويذكر بالثينا أن له كتاب جمع طريقة عمل إصطرلاب بالرصد الكواكب السبعة وأفلاكها[5]، وكان له كذلك إسهامات في الرياضيات وأثر واضح في حساب المثلثات وكيفية استعمال جيب الزاوية وأكد علماءالرياضيات وجود هذه المعلومات في كتبه[6].

ومن علماء قرطبة نجد العالم الكبير أحمد بن عبد الله بن عمر القرطبي المعروف بإبن الصفار (ت426هـ-1034) الذي كان من أشهر علماء الفلك والرياضيات في ذلك العصر وكان من تلاميذ مسلمة بن أحمد المجريطي, وأسهم إبن الصفار مساهمة فعالة في الدراسات الفلكية والرياضيات كان له مجلس علمي مشهور جامع قرطبة يبث فيه معارفه وعلومه ويلقبه لتلاميذه[7] ،ألف في الفلك "زيجا مختصرا على مذهب السند هند،" وكتابا "في علم الإسطرلاب "ويتضمن معلومات هامة حول كيفية العمل بالإسطرلاب ، ومعظم هذا الكتاب مأخوذ عن كتاب أستاذه مسلمة بن أحمد المجريطي وحول هذا المخطوط إلى مقال بعنوان" العمل بالإسطرلاب"ويبين لنا إبن

[1] صاعد الأندلسي: المصدر السابق، ص92

[2] أنجل بالثينا: المرجع السابق ,ص 455

[3] بوداعة نجادي: علوم الرياضيات والمرابطين في الأندلس من عصر الخلافة إلى سقوط المرابطين ,ص254

[4] البشيري: مرجع سابق ,ص589

[5] أنجل بالثينا: مرجع سابق ,ص590

[6] البشيري: مرجع سابق، ص591

[7] إبن بشكوال: الصله ج1، 48

الصفار الطريقة الصحيحة لمعرفة الأوقات وتحديد موضع الشمس وأوقات النهار،ولديه تلاميذ كثر أبرزهم إبن برغوث محمد بن عمر ،عيسى بن أحمد الواسطي، مختار بن عبد الرحمن بن شهر، محمد بن العطار وغيرهم[1].

وكذلك برز العالم الحضرمي أبو مسلم عمر بن أحمد بن خلدون الحضرمي ،من أشراف إشبيلية ،وكان من حمله التلاميذ أبي القاسم مسلمة بن محمد المجريطي،كان متصرفا بعلم الهندسة والنجوم والفلك والطب متشبها بالفلاسفة في إصلاح أخلاقه وتعديل طريقته ومن أشهر تلاميذ إبن خلدون أبو جعفر بن عبد الله المعروف بالصفار خرج من الأندلس، سنة(422هـ) ولحق مصر ودخل اليمن واتصل بأميرها الصليحي القائم بأمر الله بدعوة المستنصر الفاطمي ،يخص عنده وبعثه رسولا إلى بغداد إلى القائم بأمر الله ،وتوفي باليمن بعد رحيله من بغداد، سنة (449هـ)[2]

وفي عصر المرابطين لم ترد ذكر المصادر أو المراجع بشكل مدقق عن علماء الفلك والرياضيات ,بل بشكل وجيز وسوف نتطرق إلى مجموعة من الرياضيين والفلكيين ومنهم نذكر:

إبن مسعود (526هـ_1132م) من أهل إشبيلية كان بارعا في علم الفلك ،وله رسالة في حساب المثلثات وأبو بكر بن الأمين(539هـ _1145م) وهو محمد بن إبراهيم بن تحي بن سعيد من أهل قرطبة وأصله من طليطلة أخذ عن إبن الصفار وعن أبي إسحاق المعروف بالزرقال ،وكان محمد بن الأمين متمكن في علم الفرائض ،والعدد والمساحة[3] .

ومن العلماء الذين برزوا في علم الهندسة نجد أبو الصلت أميه بن عبد العزيز بن أبي الصلت، وتم ذكره سابقا في الطب بحيث نشط في علم الرياضيات في الهندسة وكتب رسالة في الإسطرلاب[4]، وهناك من لهم مشاركة في هذه العلوم مثل طاهر بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد الأنصاري من أهل دانية المعروف بإبن السبيطة، توفي (540 هـ_1146 م) وأبو الحسن موفق مولي يوسف المعروف بالسفالي، من أهل المرية وذكره أبن الآبار "وكان من أهل الحساب والنجوم وله كتاب يسمى "كتاب الاهتداء بمصابيح السماء ." وكذلك إبن سهل الضرير (489هـ-570هـ/1096م-1175م) من أهل غرناطة الذي كان ماهر في الرياضيات مع معرفته في عالم الكيمياء، وقد أخذ عنه حتى النصارى واليهود الذين وفدوا إليه في مدينة بياسه وهذا الاتساع ثقافته وغزاره علمه [5]

ثالثا الفلسفة:

[1] أبن أبي أصبعية : المصدر السابق ،ص484

[2] المقري :مصدر سابق ،ج3،ص288./ابن أبي أصبعية :مصدر سابق ،ص499

[3] بوداعة نجادي :علوم الرياضيات والمرابطين في الأندلس من عصر الخلافة إلى سقوط المرابطين ,ص257

[4] لمبشيري :مرجع سابق ,ص589

[5] بوداعة نجادي :المرجع السابق ,ص258

مما لا شك فيه أنّ الأندلس قبل الفتح الإسلامي لم تتول عناية بالفلسفة، واستمر الحال على هذه الصورة إلى أن توطد الملك لبني أمية، فانصرف إلى العلوم ومن بينها الفلسفة، كما كان الأندلسيون آنذاك ينظرون إلى الفلسفة نظرة الكراهية وعدم الاستحسان، واعتبروها مخالفة للدين، وكل من اشتغل بها يعتبر زنديقا خارجا عن الإسلام، ولم يمنع هذا من بروز بعض المشتغلين بها[1]، فقد حاربتها العامة والسلطة والفقهاء، ومن ثمَّ لم تجد الفلسفة المناخ الطبيعي الذي تنمو فيه، إنّ الموروث الفلسفي الذي تكون في العصر الأموي لم يكتب له النمو الحركي أو حتى الاطلاع عليه بسبب حرقه من طرف المنصور بن أبي عامر إبان خلافة هشام الثاني واتّهم فيها علماء الشعراء بالكلام والفلسفة والمنطق أمثال: ابن الإفليلي (441هـ/1050م)، وسعيد بن فتحون السرقسطي[2]، حيث اتهموا بالزندقة، وقد حوربوا كذلك في عصر الطوائف، ولعل ابن حاتم الطليطلي أحسن مثال نقدمه في ذلك، حيث اتهم بالزندقة وأعدم زمن المأمون أحد ملوك الطوائف في طليطلة، لأن ابن حاتم تزندق باختياره ومحض إرادته.

ومن ثمّ وحسب الواقع الفقهي يتوجب محاربة هؤلاء الزنادقة إلا أن ذلك لم يمنع ابن مسرة وابن الكتاني في المساهمة بمشاركات جمة بالتأليف والإثراء في عصر الطوائف[3]، ويعتبر ابن حزم نموذجا نقدمه في عصر الطوائف نظرا لاهتمامه المعبر في هذا المجال، والفلسفة في منظوره وجب أن يكون لها هدف واضح، وتلك هي الحقيقة التي تعني عنده إصلاح النفس وذلك لا يأتي إلا بالشريعة[4]، والحق أنّ ابن حزم قد أظهر نبوغا مدهشا، وهذا ما يظهر في كتابه " الفصل في الملل والنِّحل" الذي ضمّ الكثير من آرائه الفلسفية، ولذلك يعتبر ابن حزم من أبرز فلاسفة عصره لما قدمه من جهود قيّمة، كذلك هناك فلاسفة برزوا في هذا العصر نذكر منهم: عمر بن عبد الرحمان، بن أحمد بن علي الكرماني القرطبي (458هـ/1065م)، الذي تعاطى الفلسفة وجلب معه في رحلته من المشرق رسائل إخوان الصفا وهو أول من أدخلها إلى الأندلس[5].

كما اعتنى أبو عبد الله بن الكتاني (430هـ/1039م) في علوم المنطق والفلسفة، وكذلك أبو الفتوح ثابت بن محمد الجرياني العدوي (431هـ/1039م)، الذي برز في الفلسفة والمنطق والفلك،

[1] المقري، مصدر سابق، ج3، ص185.

[2] صاعد الأندلسي: طبقات الأمم، تح: حياة بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، 1985م، ص199.

[3] المقري، المصدر السابق، ج3، ص175.

[4] حسان محمد حسان: ابن حزم الأندلسي عصره ومنهجه وفكره التربوي، دار الفكر، د.ط، القاهرة، ص38.

[5] ابن سهل الأندلسي: ثلاث وثائق في محاربة الأهواء في الأندلس، ص103-105.

ولم ينحصر النشاط الفلسفي في الأندلس في اجتهادات المسلمين، بل أن هناك من ساهم في إثراء هذا النشاط كاليهود، حيث طرقوا مسألة التوفيق بين الدين والعقل ولعلّ حسادي بن إسحاق اليهودي الأندلسي الذي لعب دورا كبيرا في عمليا الإثراء الفلسفي نموذجا للمجهود اليهودي، كما شهد الجدل نوعا آخر من الصراع بين المسلمين واليهود، أبرزها المناظرة بين ابن حزم الأندلسي وابن المغزلية[1].

لم تقف همة الأندلسيين عند حدود الثقافة التي كان وراءها دعم سلطاني وتشجيع شعبي وإغراء مادي ومعنوي، فلقد قام النظام المرابطي على أسس حركية دينية إصلاحية تدعو في مجمل مبادئها على إعادة التوحيد النقي إلى عقيدة الأمة الإسلامية، ومحارة مظاهر الشرك التي تعاني منها التجمعات القبلية التي قامت على أكتافها الدعوة المرابطية، وحقق المرابطون الوحدة السياسية والاستقرار، حيث فشلت دويلات ملوك الطوائف والأندلس، ولا يمكن فهم المربطين من الفلسفة في هذا العصر إلاّ إذا عالجنا قضية هامة هي موقف الفلاسفة أنفسهم من النظام القائم،[2] كما لا يمكن تحديد موقف الدولة المرابطية إلاّ إذا وضعنا الخطاب الفلسفي ضمن مكانه ومساره التاريخي ضمن المعرفة الإسلامية، فقد ظهرت الحركة الفلسفية لأول مرة كتيار فكري لوقف الفتنة التي اضرمت نارها في عصر بني أمية، وكانت تقوم على فلسفة تأويل القرآن أو الحديث الشريف للوقوف مع فرقة ضد فرقة. [3]

فالفلسفة الإسلامية ظهرت بعد نصف قرن من ظهور الدعوة الإسلامية كلون من ألوان الاجتهاد العقلي، واتّسعت اتساع شديدا حتى فقدت أهم مقوم فيها وهو الاعتقاد، فقد أبرز المضمون الثقافي للغرب الإسلامي الذي طرحه في كتاب " المدخل لصناعة المنطق" لبطليموس تميزا وخصوصية، فلمّا امتاز بها أهل المشرق وهذا راجع لروح التحدي التي عرف بها المغاربة عن المشارقة، ويعتقد كثير من الباحثين أنّ في عهد المرابطين ظهرت معاناة الفلسفة والتفكير الحرّ، لأسباب كثيرة منها موقف الفقهاء المتّسم بالقسوة، مما سبب تحديدا للفكر وللحرية الفكرية، فأصبح كل متفلسف مهددا بالتكفير أو النفي أو القتل، وراح ضحية سلوك الفقهاء تلميذ الفيلسوف ابن باجة أو الحسن

[1] ابن سعيد المغربي، المرجع السابق، ص114.

[2] عمر فروخ: تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، 1972م، ص596-597.

[3] محمد الأمين بلغيث، مرجع سابق، ص402.

علي بن جودي (530هـ/1136م)، وكان ابن باجة (533هـ) الفيلسوف والرياضي والمتضلّع في كل دروب المعرفة النظرية والعلمية في زمانه، ويعتبر أقدم مؤلف أندلسي درس فلسفة أرسطو[1].

وقد أصبح فكر الغزالي ونزعته المعادية للفلسفة مسيطرة على عكس غيره من العلماء الذين آثروا السلامة وابتعدوا عن الفلسفة والخوض في فكرها، كمالك بن وهيب الإشبيلي وله مؤلف سماه "قراضة الذهب في أيام العرب في الجاهلية والإسلام"، واعتبره حسن أحمد محمود من أئمة الفلاسفة في الأندلس[2]، ويرى أبو بكر العربي أنّ الفكر الفلسفي في السياسة والأخلاق والنظر فيهما يرجع إلى قسمين: النظر في مصلحة العالم الخاص؛ وهو الإنسان، والنظر في مصلحة العالم العام؛ وهو المجتمع، ويعتقد أنّ هذه القوانين الأخلاقية والسياسية الفلسفية، استمدها أصحابها الفلاسفة من الشرائع السماوية من تبديل وترتيب، غير أنهم في نظره شحنوا ذلك كله بسخافات وبأنظار عقلية مختلفة لقيامها على مجر الهوى وعلى الميل إلى الشهوة[3].

[1] محمد عمارة : المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1972م، ص167.

[2] محمد عمارة، مرجع سابق، ص167.

[3] عبد العزيز بن عبد الله: الفلسفة والأخلاق عند ابن الخطيب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (1403هـ/1983م)، ص63.

الخاتمة

الخاتمة

وما نستخلصه من دراسة التأثيرات الثقافية المشرقية على الأندلس خلال عصري ملوك الطوائف والمرابطين ما يلي:

- لقد أسهم علماء المشرق بشكل كبير في تنميه الروح العلمية للعلماء الأندلسيين بشكل كبير، وأثروا عليهم وباعتبارهم النواة الأولى لازدهار حضارة المسلمين بالأندلس وخاصة في مجال العلوم الدينية، فأخذوا عنهم القراءات فقرأوها وأقرأوا غيرهم بالأندلس، فبرزت مؤلفات عدة ،كان أهمها كتاب " الإبانة في معاني القران" لمؤلفه مكي أبي طالب حموش، فأصبح يعتمد عليه من طرف الأندلسيين، إلى جانب ذلك علم التفسير فشغف أهل هذا العلم واعتنوا به، ومن أهم المصنفات نجد تفسير ابن عطيه وغيره من المشهورين بالأندلس، وعلم الحديث الذي لا يستغني عنه العلماء، فحرصوا على الاعتناء ودراسة الصحيحين وتداول الرواية، بين العلماء الراحلين للمشرق والذين لم يرحلوا، فسأهم هذا التداول على تكوين طبقه كبيرة من المحدثين بالأندلس، وأما الفقه فقد تفقه كبار علماء الأندلس بالمشرق وتأثروا بهم وأثروا على غيرهم من العلماء بالأندلس، وألفوا فيه مصنفات قيمه أصبح الناس يدرسون الفقه بالأندلس دون اللجوء إلى المشرق.
- رغم ما تميز به عصر ملوك الطوائف من انقسامات سياسية وصراعات عسكرية، إلا أن قدرتهم على العطاء والبذل فيّ أصعب الظروف، عرفت أوجها في الجانب العلمي حيث كان لملوكهم رغم تنازعهم الدور البارز في إيقاد جذور تلك النهضة العلمية، حيث تنافسوا فيما بينهم في ميدان العلم والأدب والشعر، وراحوا يجتذبون العلماء إلى بلاطاتهم المتعددة، فتعددت بذلك الحواضر العلمية وعملوا على تشجيعهم ورعايتهم، ولعل ما زاد من ظهوره أيضا هو تقديم الحرية الفكرية وتشجيعهم للرحلات العلمية ،فبرز لنا الكثير من العلماء والأدباء والشعراء تركوا بصمتهم العلمية ،فكان لكل واحد منهم شأن سطر بحروف من نور على جبين التاريخ الإسلامي العلمي، نستنتج كذلك ظهور الجوانب الإيجابية للتوجه الفكري للمرابطين بفتح المجال أمام العلماء والمفكرين وغيرهم من أهل الأندلس الذين استقروا ببلاد المغرب ،فأثر ذلك على الحياة الفكرية

ببلاد المغرب ،وبالرغم أن الأندلس كان لها الفضل الكبير في ازدهار التبادل العلمي بين العدوتين ،حيث أقبل الطلاب على طلب العلم حتى أضحى الأندلس بل أن أهل المغرب قد زاحموا الأندلسيين في هذا المجال حتى ضاع صيت كثيران علماء المغرب في سماء الأندلس كالقاضي عياض الذي أصبح مقصد الأندلسيين من طلبة العلم، نستنتج كذلك أن التأليف التاريخي خلال هذه الفترة عرفت نوعا في حوله حيث طرق مؤلفه والمهتمون به الميادين التقليدية من تواريخ اقليميه عالميه وسير وتراجم ومغازي وعلم الأنساب ،وقد عرفت كتاباتهم التاريخية تطورا ملحوظا خاصا ابن حيان وابن حزم .كذلك لعب أدب الرحلات دورا كبيرا سواء في الكتابة التاريخية أو الجغرافية نظرا لمساهمته في نقل كتب المشارقة الى الأندلس وبالتالي يظهر ذلك التمازج في الانتاج الفكري والثقافي بين المشرق والأندلس.

- كان لتشجيع الحكام الأندلسيين دور بارز في تطور الحركة العلمية وازدهارها ،وهذا نتيجة الرحلات العلمية المشرقية ، بحيث أن بغداد هي القلب النابض للحضارة للإسلامية في المشرق، بحيث يعتبر المشرقين هم أساس المعرفة الأندلسية، فارتحال علماء الأندلس إلى المشرق في طلب العلم ،كان له الأثر البالغ في تطور الثقافة الأندلسية بحيث يرجعون بثروة علمية ضخمة من مختلف العلوم والمعارف ،وقد شمل التأثير المشرقي الأندلس في جميع ميادين الحياة العلمية والثقافية والفكرية , حيث تجلى تأثير علماء المشرق على علماء الأندلس في الاعتكاف على قراءة الكتب الوافدة من المشرق ،والاعتماد عليها في علومهم ،فيبدون في التأليف لبناء كيان علمي خاص بهم ، مطبوع بطابع أندلسي بحيث بدلو كل جهودهم العلمية في العلوم العقلية ،ومن أهم المؤلفات التي وصلت إلى الأندلس كتاب ديسقوريديس الذي كان النواة الأولى لتطور علم الطب والصيدلة بها, بالإضافة إلى أن الدراسات الفلكية والرياضة تميزت بظهور عدة علماء بارزين خاصة في عصر ملوك الطوائف أمثال ابن الصفار ،وابن السمح ,وبالرغم من التشتت السياسي في عصر ملوك الطوائف، إلا أن حكامها أبدو أولوية كبيرة للعلم والعلماء بتشجيعهم لهم أمثال المجاهد العامري والمعتمد بن عباد ، وللأسف لم يكن لعصر المرابطين الحظ الأوفر في دراسة تطور علم الفلك ،معتقدين أنهم علم تنجيم وزندقة خارج عن الدين الإسلامي، نتيجة للطابع الديني لدولة المرابطين ،ومع مرور الزمن بدأ الوعي في هذا العلم بإثباته أنه ليس بزندقة لحاجة المسلمين له في معرفة أوقات الصلاة ،ومن أشهر علماء الفلك في هذا العصر ابن الزرفال ،وكذلك فقد كان بروز

الفلسفة في العصر الأندلسي مشابها تماما لنشأتها في المشرق الإسلامي, فكان اهتمام الخلفاء والحكام السبب الرئيسي في ظهور الفسلة في هذه الفترة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر

1. ابن أبي أصيبعة:عيون الأنباء في طبقات الّأطباء، تح عامر النجار، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1996م.
2. ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري،ط1، القاهرة، 1989م/1410هـ: الحلة السيراء، تح حسين مؤنس، دار المعارف، ط2، القاهرة،1965م.:المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي رضي الله عنه، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1،مصر، 2000م/1420هـ.
3. ابن الاثير ابو الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن محمد:الكامل في التاريخ، تح عمر عبد السلام التدميري، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت،1385هـ/1975م.
4. ابن الخطيب: اعمال الأعمال في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام،تح لعبيدي بو عبد الله،دار الأمل، دط، المغرب،2009م.: الإحاطة في أخبار غرناطة تحقيق يوسف طويل، دار الكتب،ط1،القاهرة، 1973م.
5. ابن النديم: الفهرست، تح مصطفى الشويني، دار النشر التونسية، دط ، تونس،دت.
6. ابن بشكوال :الصلة، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط 1، القاهرة, 1989م.
7. ابن حزم الأندلسي :جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، د.ط، مصر، 1962م.
8. ابن خاقان أبو نصر قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تح حسين يوسف خربوش، مكتبة المنار، ط1، الأردن، 1989م.
9. ابن خلدون عبد الرحمن محمد بن يزيد :العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،مراجعة سهيل زكارة,دار الفكرالعربي،دط،دم،2000م.

10. ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، تح شوقي ضيف، دار المعارف، ط2، مصر، 1964م.

11. ابن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح محمد بنشريفة ،احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1،تونس، 2012م.

12. ابن عطية عبد الحق الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تح مجدي مكي، دار ابن حزم، دط، دت.

13. ابن فرحون المالكي برهان الدين :الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تح مأمون محي الدين، دار الكتب السلام، دط، د م، د ت.

14. الاصطخري ابراهيم بن محمد الفارسي :المسالك الممالك، تح محمد عبد العال، القاهرة، (6381هـ/1961م.

15. الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان :سير أعلام النبلاء,تح إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة, ط4, بيروت , 1986م.

16. البطليوسي ابن السيد :الاقتضاب في شرح أدب الكتاب،تح دار الجيل، بيروت، 1407هـ/1987م.

17. البلنسي عطية اللخمي ابن الزقاق علي بن:ديوان ابن الزقاق، تح عفيفة ديراني، دار الثقافة،دط، بيروت،دت.

18. بن هذيل الأندلسي أبو الحسن: تحفة الأندلسي وشعار سكان الأندلس، اعتنى بإصلاحه ونشر مترجم حليته لوير مرسي، نشره لأول مرة بوسيلة الفوتغرافيا، المطبعة الشرقية، لابولسغونتهر، باريس، 1936.

19. الجزري شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد :غاية النهاية في طبقات القراء، ج. برجسراسر، مكتبة الخانجي، دط، مصر, 1933م .

20. حموش المكي بن أبي طالب :الابانة عن معاني القراءات، تح عبد السلام شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د ط، مصر، د ت.

21. الحميدي محمد أبي عبد الله بن فتوح بن عبد الله جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط 1، تونس, 2008.

22. الحنبلي أبي الفلاح عبد الحي بن العماد :شارات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة، ط 2، بيروت, 1979م.

23. الراوندي محمد بن علي بن سليمان:راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، تح إبراهيم أمين الشواربي ، 2015م.

24. زبيدي محمد مرتضى الحسن: تاج العروس من جواهر القاموس،تح علي هلالي، مراجعة عبد الله الصلالي و عبد الستار أحمد فراج، المطبعة الخيرية, ، دط ,مصر, 1306هـ.

25. الزرقاني محمد عبد العظيم : مناهل العرفان في علوم القران، تح فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، ط 1، بيروت, 1995م.

26. الزركشي الامام بدرالدين محمد بن عبد الله :البرهان في علوم القران، تح أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، دط، القاهرة, 2006م.

27. السيوطي الحافظ جلال عبد الرحمن : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة, تح محمد أبو الفضل إبراهيم, المكتبة العصرية,ط1, بيروت, 2004م: بغية الوعات تح محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط1, مطبعة عيسى الحلبي وشركائه،1965: طبقات المفسرين ،تح علي محمد عمر، دار النوادر، ط1، الكويت،دت.

28. الصفدي صلاح الدين خليل بن ابيك: الوافي بالوفيات، اعتناء محمد يوسف نجم، دار صادر، ط 2، بيروت, 1982م.

29. القاضي عياض: الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، تح ماهر زهير جراب، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان, 1982م.

30. لمسعوديأبو الحسن علي بن حسين ا: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة (د، ط)، بروت، 1982م.

31. المركشي ابن عذاري:البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح،ج س كولان ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1980م: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المكتبة العصرية،شرحه واعتنى به صلاح لالدين الهواري، ط1، بيروت,2006م.

32. المقري أحمد بن محمد التلمساني :نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح احسان عباس، دار الصادر، بيروت، ,1968.

33. المقريزي أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس تقي الدين: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح جمال الدين الشيال، الناشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ,ط1, مصر, 1431هـ.

34. النويري شهاب الدين أحمد عبد الوهاب :نهاية الأرب في فنون الأدب، تح نجيب مصطفى فواز، حكمت كلشي فواز، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان،2004م.

ثانياً: المراجع

1. بوتشيش القادري إبراهيم :المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع-الذهنيات-الأولياء)شعبةتاريخ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة مولاي إسماعيل ،مكناس،دار الطليعة للطباعة والنشر ،ببروت،ط1 ،1993.

2. أشباخ يوسف :تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين , ترجمة: محمد عبد الله عنان , المطابع الأميرية, 2011 .

3. آمنةحميدحمزة : الصيادلةو العشابون في الأندلس ،شهاده لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي ،جامعه بغداد، ،1428هـ/2007م.

4. بشائر مصطفى : الأندلس في التاريخ , منشورات وزارة الثقافة , د ط , دمشق, 1990 , دار الكتب العلمية ,ط 1, لبنان, 2013.

5. بن حامدالدين محمد:تواريخ آل سلجوق، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1978.

6. بن عاشور محمد الفاضل: التفسير ورجاله، مجمع البحوث الإسلامية، دط، دم, 1970م

7. بوضياف محمد محمود :المسلمون وعلم الفلك ,دار السعودية للنشر والتوزيع , دط :علوم الرياضيات والمرابطين القرن السادس هجري والعاشر ميلادي، دار المدار الإسلامي، ط1، لبنان، 2003م.

8. جعفر السبحاني :موسوعة طبقات الفقهاء، مكتبة التوحيد، ط1، دم, 1418هـ.

9. الجيوسي سلمى الخضراء:الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس,مركز الدراسات الوحدة العربية ط1،بيروت،،ديسمبر,1988 م.

10. حاجب خليفة عبد الله البشير:كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار احياء التراث العربي، د ط، لبنان، دت.

11. الحجي عبد الرحمان علي :لتاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92 – 897 هـ / 711 – 1492 م), دار القلم د ط , بيروت , 1981.

12. حسان محمد حسان: ابن حزم الأندلسي ،عصره ومنهجه وفكره التربوي،دار الفكر العربي ،دط،القاهرة ،دت.

13. حسن إبراهيم حسن :تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي, دار الجيل , دط, بيروت, دت.

14. حسن علي حسن :الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين و الموحدين ،ط1,مكتبة الجنائز ،مصر،1980.

15. حسين حميدي محمد عبد المنعم :التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين ،دار المعرفة الجامعية ،1403هـ/1983م.

16. حسين محمد كامل: الموجز في تاريخ الطب و الصيدلة عند العرب, المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم,دط, دم، دت.

17. خالص صلاح :إ شبيلية في القرن الخامس الهجري دراسة أدبية تاريخية، دار الثقافة، د ط, لبنان, 1965م.

18. الخطابي محمد العربي: الطب و الأطباء في الأندلس الإسلامية , دار الغرب الإسلامي , ط 1 , لبنان ،1988م.

19. دياب حامد الشافعي :الكتب والمكتبات في الأندلس دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1998م.

20. الذهبي محمد حسين: علم التفسير، دار المعارف، دط، القاهرة، د ت.

21. زينيل نهاد عباس:الانجازات العلمية للأطباء في الأندلس و أثرها على التطور الحضاري في أوروبا , القرون الوسطى,92-897 هـ711– 1492هـ.

22. السامرائي خليل إبراهيم ،ذنون عبد الواحد طه،مطلوب ناطق صالح: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1, لبنان,2000م.

23. السباعي مصطفى: من روائع حضارتنا، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1، القاهرة، 1998/ 1418هـ.

24. سعد آل سعد عبد العزيز عبد الرحمان: العلوم الحضارية في المشرق الإسلامي , الدار العربية للعلوم , ط01 , 1436/2015 .

25. سيسالم عصام سالم :جزر الأندلس المنسية، التاريخ الإسلامي لجزر البليار، دار علم للملابس ،د ط، لبنان،1984م.

26. أبو خليل شوقي: الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين ،ط2,دار الفكر،دمشق، 140هـ/ 1985م.

27. الصلابي علي محمد:الدولة الفاطمية، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة,ط1,مصر,2006م: الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، دار التوزيع و النشر الإسلامية , ط 1 , القاهرة 1424هـ.

28. الصمدي مصطفى:فقه النوازل عند المالكية تاريخيا ومنهجيا، مكتبة الرشد،ط1الرياض, 2007م.

29. الطودعبد السلام أحمد :بنو عباد بإشبيلية، مطبعة كريماديس، دط، المغرب, 1946م.

30. عباس إحسان: تاريخ الأدب الأندلسي , عصر الطوائف و المرابطين , دار الثقافة , بيروت , دار الشروق , ط 1 , عمان , 1997 م

31. عبده محمد :الإسلام بين العلم والمدينة، تحقيق طاهر الطناحي، مؤسسة الأهرام، ط1، القاهرة،1960م.

32. فؤاد عبد الباقي محمد : المعجم المفهرس للقرآن الكريم، دار الكتب العلمية المصرية، دط، القاهرة، 1954م.

33. قاسم الطويل مريم:مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح(443هـ-484هـ/1051م-10910م)، مكتبة الوحدة ،ط1، الدار البيضاء،1994م.

34. القرضاوي يوسف: الرسول والعلم، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، 1985م.

35. قنواتي شحاتة : تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد لقديم والعصر الوسيط ,أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع ,ط 2 ,بيروت، دت.

36. كحالة عمر رضا: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مطبعة البراقين، دط، دمشق, 1957م

37. كولان ج.س: الأندلس، تحقيق إبراهيم وآخرون، دار الكتاب اللبناني ,ط1، بيروت، 1980م.

38. مجموعه من الأساتذة:الطب ولغة المريض،من وقائع حوار الأفكار سلسلة منشورات الجيب،من إصدار لمس الأعلى للغة العربية ،الجزائر فيفري 2006.

39. المشني مصطفى إبراهيم: مدرسة التفسير في الأندلس، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت,1986م.

40. المندري عبد العظيم عبد القوي :الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، كتاب العلم، دار الإحياء للتراث العربي،دط، بيروت، 1968م.

41. هونغه زيغريد:شمس العرب تسطع على الغرب ،تر،فاروق بيضون وكمان بالسوقي ،دار الجيل ،دار الأفاق الجديدة،ط8،بيروت1993م/1413هـ.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

1. بلغيث محمد الأمين: الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، أطروحة مقدمة لنيل درجةالدكتوراه،أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، الجزائر ،2002م-م1423/2003هـ-1424هـ.

2. بن الذيب عيسى: المغرب والأندلس في عصر المرابطين ,أطروحة لنيل شهادة دكتورة , جامعة الجزائر, 2008 م.

3. بن مليود الحاج: التعليم في الأندلس من عصر الامارة الاموية الى عصر ملوك الطوائف(138هـ-479هـ/756هـ-1086م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،في علوم التاريخ الوسيط، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر 1436هـ-1437هـ/2015م-2016م.

4. بولعراس سفيان , قسوري سقيان : الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف والمرابطين دراسة ثقافية ,484.422هـ /1030.1091م ,مذكرة ماستر ,جامعة آكلي محمد محند أولحاج بالبويرة ,2014.2015م.

5. توفيق دلة لمياء ا:لأندلس بين ملوك الطوائف ودوله المرابطين(478-541هـ)(1085-1147م) أطروحة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي،جامعة بيروت العربية، لبنان، 2015م.

6. الحازميزين طلال: الحياة العلمية في العراق خلال عصر نفوذ الأتراك (232-334هـ/847-946م)،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ،في الحظارة الإسلامية ،جامعة أم القرى ، السعودية ،1421هـ/2000م.

7. الحساني فايزة بنت عبد الله :تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها 512316.هـ/928-1118م ,دراسة سياسية وحضارية ,مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ السلامي ,جامعة أم القرى ,المملكة العربية السعودية , 1430-1429هـ.

8. الحساني فايزة بنت عبد الله:تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها 512316.هـ/928-1118م ,دراسة سياسية وحضارية ,مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ السلامي ,جامعة أم القرى ,المملكة العربية السعودية , 1430-1429هـ.

9. حمزة آمنةحميد: الصيادلةو العشابون في الأندلس ،شهاده لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي ،جامعه بغداد، ،1428هـ/2007م.

10. زراوق كنزة , شبير سهيلة : الحياة العلمية في الأندلس خلال العهد المرابط الطب و الصيدلة " نموذجا " مذكرة نيل شهادة الماستر ,جامعة محمد بوضياف , المسيلة , 2022/2021 .

11. صادق قاسم:العلاقات الثقافية بين الاندلس والمشرق الإسلامي مابين القرنين الثالث والخامس هجريين 9-11 من خلال كتاب التراجم،رسالة دكتوراه،جامعة وهران ،2018/2017م.

12. صحراوي ربيعة: رحلة علماء المغرب الأوسط شرقا وتأثيراها في الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط "العهد الموحدي"، مذكرة مكملة لشهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018م-2019م.

13. ضهراوي محمد :الحركة الدينية عند المرابطين و الموحدين , دراسة مقارنة , رسالة مجاستير , تخصص تاريخ و حضارة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2015م-2016م.

14. عمراي نعيمه سديرة شهيناز: مهنة الطب في الأندلس من خلال الأحكام الكبرى (لابن سهل الأندلسي (عصر الخلافة)،مذكرة لنيل شهادةالماجستير الأكاديمي في التاريخ جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2016، 2017 .

15. قادري سمية :الطب في الأندلس من الفتح المرابطي إلى سقوط سرقسطة ,هـ711.92م/1492.897م,مذكرلنيل شهادة الماستر في التاريخ ,جامعة 08ماي 1945 ,قالمة ,2014.2013م.

16. يخلف حاج عبد القادر : الاسهام الفكري البربري بالأندلس من العهد العامري الى نهاية المرابطين(371هـ-539هـ/981م-1144م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستيرفي التاريخ الوسيط،جامعة بن بلة،وهران، 1436هـ-1437هـ/2016-2017م.

رابعاً: المجلات والدوريات

1. بوباية هاجر، بلهواري فاطمة :الحركة العلمية في الاندلس على عهد ملوك الطوائف (422 هـ- 483 هـ / 1031 م – 1090 م) , عصور الجديدة العدد23 عدد خاص، 1437هـ/2016م.

2. سمرائي عبد الحميد حسن أحمد: الصناعات الدوائية الأندلسية , كلية التربية بنات , جامعة تكريت , العدد 11 ,المجلد الرابع , السنة الرابعة – آب2008 .

3. وتيز هوارد:العلوم عند المسلمين مقدمة مصورة ،تر، فتح الله الشيخ مراجعة أحمد عبد الله السماحي، المجلس الأعلى للثقافة ،ط1,القاهرة , 2004،المشروع القومي للترجمة بإشراف جابر عصفور،العدد 644.

الفهرس

الفهرس

إهـــــــــــــداء ..... **III**

شكر وتقدير ..... **VI**

قائمة المختصرات ..... **VII**

تـــمـــهـــيـــد

أولاً: الأوضاع السياسية للمشرق الإسلامي والأندلس 1

1-1دولة البويهين والسلاجقة 1

1-2- الدولة الفاطمية : 1

1-3دويلات ملوك الطوائف: 2

1-4دولة المرابطين: 3

ثانياً: أسباب تشكل العلاقات بين الأندلس والمشرق 5

2-1 الـحـج 5

2-2 الحثّ على طلب العلم: 5

2-3 تشجيع الحكام للعلم والمعرفة 6

2-4 انتشار التعليم والمكتبات 8

الفصل الأول:

التأثيرات المشرقية على العلوم الدينية

أولاً: العلوم الدينية 11

1-1 علم القراءات 11

1-2 علم التفسير.....14

ثانياً: الحديث 17

ثالثا: الفقه.....24

الفصل الثاني:

التأثيرات المشرقية على العلوم الأدبية والإنسانية

ثانيا: النحو والنّثر.....29

أولا-علم الأدب:.....30

ثانيا- النحو والنثر: 33

2-1 النحو: 33

2-2 النثر: 36

ثالثا-الشعر: 38

رابعا: التاريخ والجغرافيا: 40

الفصل الثالث:

التأثيرات المشرقية على العلوم العقلية

أولا: الطب والصيدلة 45

ثانيا :الرياضات والفلك 56

ثالثا الفلسفة: 59

الخاتمة 64

قائمة المصادر والمراجع 68

أولاً: المصادر.....68

ثانياً: المراجع 71

ثالثاً: الرسائل الجامعية.....74

رابعاً: المجلات والدوريات 76

الفهرس 77

ملخص الدراسة.....81

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة التأثيرات الثقافية بين الأندلس والمشرق الإسلامي في عصري ملوك الطوائف والمرابطين(422هـ -541هـ/1030م-1147م) وقد استفتحناها بفصل تمهيدي تعرضنا فيه إلى الأحوال السياسية في المغرب والمشرق، والعوامل التي عززت التواصل الثقافي بينهما .وفي الفصل الأول تعرضنا إلى تأثير المشارقة في العلوم الدينية كالتفسير والقرآن والحديث والفقه، أما الفصل الثاني فقد تعرضنا إلى تأثير المشارقة في العلوم اللغوية والإنسانية من أدب بجميع فروعه (الشعر والنثر والنحو)، وكذلك التاريخ والجغرافيا، أما في الفصل الثالث فقد تضمن تأثيرات المشارقة في العلوم العقلية: كالطب والصيدلة والفلك والرياضيات والفلسفة .حيث يعود فضل ازدهار العلوم الدينة بالأندلس خلال عصري ملوك الطوائف والمرابطين إلى علماء الأندلس الذين رحلوا وأخذوا العلم على علماء المشرق وقد شهدت الحركة الأدبية ازدهارا كبيرا فظهر العديد من الأدباء والعلماء والمفكرين والشعراء والمؤرخين والجغرافين الذين كان لهم الأثر البالغ في التعبير عن أفكارهم وميولتاهم من خلال مؤلفاتهم، التي ساهمت بشكل كبير وواضح في تطوير الحياة الفكرية في هذه الفترة ،وفي ميدان العلوم العقلية: فقد برز العديد من العلماء يتضمن الأطباء والصيادلة والرياضين والفلكين والفلسفيين ، الذين كانت علومهم بارزة في الأندلس من خلال التأثيرات عن طريق الرحلات المشرقية بازدهار الحياة الثقافية.

Abstract

This study aims to investigate the cultural influences between Andalusia and the Islamic orient during the period of the Taifa and Almoravid kings (422-541 AH/AD). We opened our study with an introduction in which we discussed the political situation in the orient and the occident, as well as the factors that strengthened cultural communication between theming the first chapter, we discussed the orient impact to the religious sciences such as interpretation, the Quran, Hadith and Fish. As for the second chapter, we discussed their impact to the linguistic and human sciences; literature in all its branches (poetry, prose, and grammar), as well as of history and geography. As for the third chapter, it included their effects to the mental sciences such as medicine, pharmacy, astronomy, mathematics and philosophy. Where the merit of the religious sciences flourishing in Andalusia at kings of the sects and the Almoravid period is attributed to the Andalusia scientists who traveled and learn the orient scientist's knowledge. The literary movement witnessed a great prosperity, and many writers, scientists, thinkers, poets, historians, and geographers appeared who had a great impact in expressing their ideas and tendencies through their writings, which contributed significantly and clearly to the development of intellectual life in this period, and in the field of mental sciences, many have emerged scientists include physicians, pharmacists, mathematicians, astronomers and philosophers, whose sciences were prominent in Andalusia through influences of oriental journeys and the flourishing of cultural life.